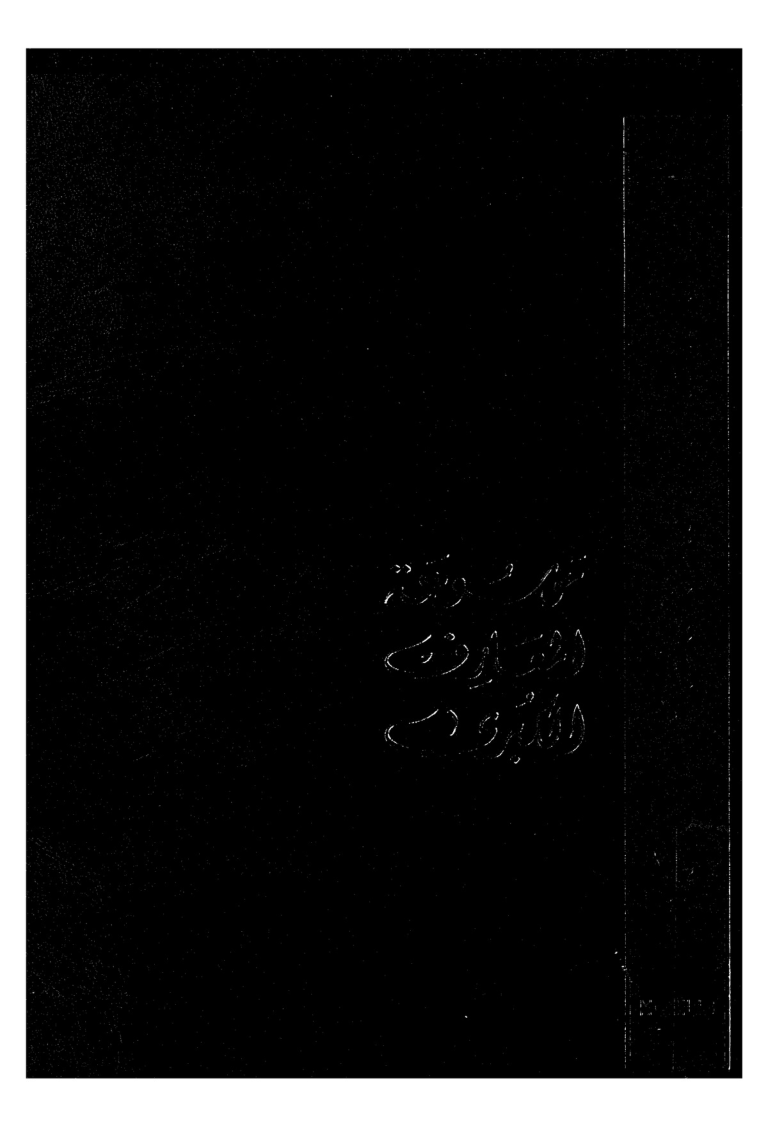

المعارف
الكبرى

موسوعة
المعارف الكبرى

موسوعة

المعارف الكبرى

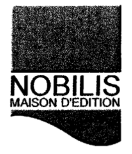
ثقافية علمية فكرية فنية أدبية جغرافية طبية
حياتية رياضية فلكية تكنولوجية فلسفية تاريخية

إعداد

أنطوان نجيم

بالتعاون مع لجنة من الاختصاصيين في دار نوبليس

Gemmayzeh, Centre Nobilis
Tel: 00961 1 581 121 - 00961 3 581 121
Fax: 00961 1 583 475
Beyrouth Liban



بدايات

ما هو الشامبو؟ ومتى بدأ استخدامه؟ كلمـة «شـامـبـو»، كلمـة هندسـتـانيـة (إحـدى اللغـات الهندية) تعني «مـا يدعك بين اليدين». وقد كان «الشامبو» يصنع من مخاليط مختلفة من أنواع الصابون. ثم نجح الكيميائيون في تصنيعه في المختبرات العلمية، من مواد منظفة ذات نشاط سطحي، ومخلقة تخليقاً كيميائياً.

أما أشمل تعريف «للشامبو» اتفق عليه العلماء فهو: «الشامبو عبارة عن مواد تكوّن مركباً يعطي رغوة تنظف الشعر وتجعله ناعماً ذا بريق، وسهل التنظيم والتصفيف».

بدأ استخدامه في انكلترا العام ١٨٨٧. وكانت صناعته في ذلك الوقت مقتصرة على مصففي الشعر وحسب الذين كانوا ينتجونه بواسطة غلي بعض قطع الصابون في ماء الصودا. أما استخدام الشامبو على نطاق شعبي واسع وبالشكل الذي نعرفه اليوم فلم يبدأ إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

متى بدأت سرية المصارف؟ العـام ١٦١٩ تأسس بنك هامبورغ والجديد فيه أن نظامه منع على غير صاحب الحساب معرفة وضعية حسابه، كما أوجب تحليف الموظفين العاملين فيه يمين حفظ السر المصرفي. وكان المصرفيون قد درجوا على إخفاء سجلاتهم وعقودهم وأوراقهم وأسماء مراسليهم. وكان الرجل منهم لا يطلع أحداً ـ حتى زوجته ـ على أسرار عمله. وكانوا ينصحون المصرفي باتخاذ بناء لا يرشح منه شيء للخارج وتمويه المداخل والسلالم. ومن هنا ظهرت أبنية المصارف ذات أعمدة عالية تشبه القلاع وتوحي بالسلطة والنفوذ وتبعث الرهبة والهيبة وتتمتع بحراسة مشددّة.

كيف ابتكر فن النحت ومتى؟ فن النحت قديم جداً، فقد كان سكان الكهوف ينحتون على مقابض أدواتهم أشكال الحيوانات التي كانوا يصطادونها.

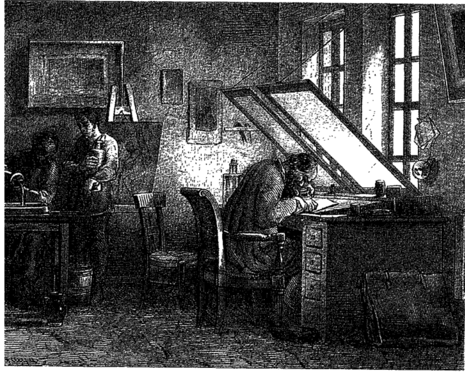
فن النحت في ما قبل التاريخ كان يستعمل دائماً في الطقوس الدينية. فتماثيل الرجال والنساء والحيوانات كانت تصنع لتكريم قوى الطبيعة التي كانت تعبد كأرواح شريرة أو صالحة. كما أن المصريين القدماء آمنوا بالحياة بعد الموت فنحتوا تماثيل بالحجم الحقيقي أو أكبر لحكامهم ونبلائهم وآلهتهم، وكانت توضع بالقبور، والمصريون آمنوا بأن روح الشخص الميت ستعود إلى هذه التماثيل.

وصنع الإغريق حوالى العام ٦٠٠ ق.م التماثيل العظيمة من الرخام الأبيض ولوّنوها بالألوان الزاهية ومنها الأحمر والأزرق. وإفريز



منحوتتان، تعود الأولى (إلى اليمين) إلى عصور ما قبل التاريخ والثانية (إلى اليسار) إلى العصر اليوناني.

البـارتينون مـثـال واضح لنحتـهم البـارز. ومن أبرز هؤلاء النحاتين «فـيدياس»، و«ميرون»، و«براكسيتليس». كــمـا صنع الرومـان من الحـجـر صـوراً للوجـوه، وكـانت حـيـة ناطقـة. كـمـا كـانت تنحت على جـدران الكاتدرائيـات القـوطيـة في العصـور الوسطى قـصص كاملة وكان من يقف أمامها يسـتطيع قـراءة أقـاصيص الكتاب المقدس من الرسوم، وكـثـيـر من التـمـاثيل في الكاتدرائيـات يعـد جـزءاً هاماً من البناية نفسها.



مشعل حفر من القرن التاسع عشر

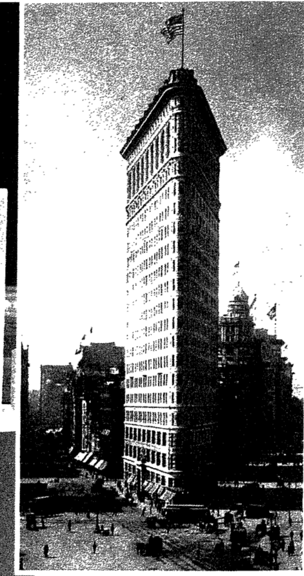
مشغل حفر من القرن التاسع عشر

كيف بدأ حفر الخشب ومتى؟ حـفـر الخـشب فن من أقـدم الفنون، ولعله أقـدم من نـحت الحـجر لأن الخـشب مـهـمـا كانت صلابته أطوع يد الفنان بطبيعة الحال. ولا يعلم أحد متى نشأ حفر الخشب على وجـه اليـقين لأن الخـشب يتـآكل ويندثر بمرور الزمن. بيـد أنه من المعـقـول أن يتكهّن المرء بأن بعض سكان الكهـوف حـفـر مـقـابض خناجـره من خـشب الشجر.

وعلى الرغم من أنه لا تتيسّر لنا أي نماذج من مخلفات الانسان الأول لهذا الفن فإن لدينا نماذج من مخلفات الحضارة القديمة ومنها تمثال يطلق عليه «شيخ البلد» وهو من مخلفات قدماء المصريين منذ خمسة آلاف سنة. وقـد حـفـر من الخـشب ثم غُطِّي بطبـقـة من الطلاء والدهان، وصنعت عيناه من الفسيفساء وأحيطت بإطار من النحاس.

كيف بدأ بناء أول ناطحة سحاب ومتى؟ في شـيكاغـو، العـام ١٨٣٣ بنيت أول ناطحـة سـحـاب، وكـان المهنـدس «جـورج و. سنـــو» أول من طبّق تقنيـة الهـيكـل المعـدني الذي يحـمل الجـدران الستائر.

ثم في ٩ تشـرين الأول ١٨٧١ دمّـر حـريق هائل ثلثي شـيكاغـو. ومن هذه الكارثة انطلقت سلسلة تجارب هندسـيـة تمخّضت عن المفـهوم الحـقـيقي لناطحـة السحـاب: وبين عـامي ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥ بنى «وليم بارون جني» أول ناطحـة سـحـاب ذات هيكل نحـاسي ألبسَ



مركز البريد، نيويورك، مطلع القرن العشرين

لمعرفة تاثير الريح على ناطحات السحاب، يتم اللجوء إلى تجارب على نماذج مصغَّرة تمهيدية (ماكيت) توضع في عصّافات. ويقوم جهاز ليزر بقياس الحركات الأفقية لقمة الناطحة.

باطوناً وكان هذا مبنى «تأمين المنزل» ويتألف من تسع طبقات.

ولكن إذا بحثنا عن سلف لناطحة سحاب في العصور الغابرة لوجدنا أن الملك «دوتا غاميني» بنى في «انورا دابورا» أي «مدينة كوكبة النجوم» عاصمة سري لانكا خلال أكثر من عشرة قرون (نحو ٤٠٠ ـ ق.م. ٧٨١م) احدى أولى ناطحات السحاب في العام ١٥٥ ق.م. وكانت تدعى «لوها ـ باسادا» أو «قصر البرونز» وتغطي مساحة ٦٠٠٠ متر مربع وتتألف من ٩ طبقات بارتفاع ٥٠ متراً، وسكنها كهنة ورجال دين.

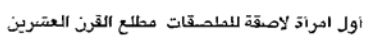
متى ظهر الكوكتيل للمرة الأولى؟ ظهر الكوكتيل للمرة الأولى في حانة صغيرة في مقاطعة وستنسستر (ولاية نيويورك) خلال الثورة ضد السلطات البريطانية. ويرجع الفضل في ابتكار ذلك الشراب، الذي يعد من خمور مختلفة، الى ساقية الحانة، واسمها «بيتسي فلاناغان»، التي مزجت أول كوكتيل أعدته بريش من ديك الجيران. وكانت مجموعة ضباط تجلس على البار في انتظار المشروبات التي كانت بيتسي تعدها. فلما قدمتها إليهم اقترح أحدهم، وهو فرنسي، أن يشرب الجميع نخب «الكوكتيل» (بالانكليزية ذيل الديك). وهكذا أطلق الاسم على المشروب.

كيف بدأت أساليب الكاراتيه؟ بدأت أساليب الكاراتيه التي تنطوي على إمكان الاهلاك كتمارين سلمية في حدود العام ٥٢٠ للميلاد حين ارتحل ناسك هندي يدعى «بوديدارما» إلى الصين حيث أسس طائفة «زن» للبوذيين. وراح يعلم الرهبان هناك كيف يهذبون العقل ويدربون الجسم بتمارين شاقة جمعت بين التنفس والتأمل واستخدام قبضة اليد كأداة قاطعة على غرار ما يفعل المقاتلون الهنود. وعلمهم أيضاً ملاكمة الظل الصينية. وأطلق على هذه التمارين في ما بعد اسم «كونغ فو»، وقد تضمّنت أيضاً وسائل الدفاع عن النفس ضد هجمات العصابات. وبانتشار «زن» في أرجاء الصين علمت مبادىء الـ «كونغ فو» لاتباع موثوق بهم أقسموا اليمين على كتم أسرارها.

إن أسلوب الكاراتيه المتبع حالياً ظهر العام ١٦٠٩ حين غزت اليابان جزيرة أوكيناوا في المحيط الهادىء فاستولت على أنواع الأسلحة الموجودة هناك كافة. وفي مقابل ذلك كشف المتمرسون من أهالي الجزيرة كيف يقوى سلاح اليد (تي) المجردة (كارا) على صد الرماح وشل المحاربين. وتوارث الناس في ما مضى مبادىء الكاراتيه، إذ كان الآباء وحدهم يتولون تعليمها للبنين وكان المتمرسون فيها ينكرون أي معرفة بها حتى أمام جيرانهم. إلى أن كان العام ١٩١٥ حين عرض أحد «الكاراتيكا» (ممارس الكاراتيه) من أبناء اوكيناوا، واسمه «غيشين فوناكوشي»، بعض أساليب الكاراتيه على البر الياباني. واستمر الحرص على تأمين السرية التقليدية لهذه الرياضة في كل مكان بحيث تعذر العثور على أي تفاصيل عن الكاراتيه حتى في أعظم المراجع شمولاً.

لكن بعض الأفراد في الجيش الأميركي استطاع تعلم بعض أساليب الكاراتيه بفضل صداقاتهم مع «الكاراتيكا» في اليابان وأوكيناوا وكوريا والهند الصينية. ولما شاهد عدد من الخبراء في الستينات العروض البارعة في الكاراتيه التي قدمها الجنود الأميركيون السابقون بدأوا يخففون من حدة صرامتهم التقليدية وراحوا يعلمون الكاراتيه «الخالصة» لكل راغب فيها.

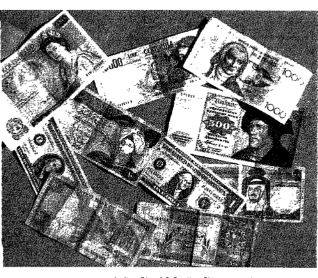
كيف بدأ استعمال الاعلان الملصق لأول مرة ومتى؟ يـرجـع تـاريـخ أول مـلـصـق مـعـروف إلى ٣٠٠٠ سنة قـبل الميلاد. فقد اكتشفت في طيبة ورقـة بردى مـصـرية تقـدم مكافـأة لمن يعـثـر على عـبـد هارب. أما في اليونان فقد رسـمت المعلومات الموجهة للجـمـهـور عـلى قـطـع من الخـشب وعـــرضـت في الأمـاكن العامـة. أما الرومان فقد أنشــــأوا الألبــــوم (الأبـيـض) وهو عـبـارة عن حـــائـط أبــيـض مــطــلــي بالجير يمكن الاعـلان فـيـه عن طريق عـرض مـسـرحي أو بيع بالمزاد وحتى عرض المشاكل الشخصية.


أول امرأة لاصقة للملصقات مطلع القرن العشرين

سـاعـد اخـتـراع المطبـعـة على تطور الملصق. وعـرف أول ملصق مطبوع العام ١٤٧٧ على يد الانكليزي «كاكستون» ويعلن عن العـلاج بالمياه المعدنيـة في سـالزبوري وكـان يحمل عبارة (رجاء عدم تمزيق الملصق). العام ١٤٨٢ نفّذ الفرنسي جان دي بريه أول ملصق مصوّر بمناسبة عيد الغـفـران الكبـيـر للسـيّـدة العـذراء بكنيـسـة نوتردام في ريمس. وسـرعـان مـا بدأت تكثـر الملـصـقـات بكمـيـات وبصـورة جيّدة حتى أنه منذ العـام ١٨٣٩ بدأ حظر لصق الملصقات على جدران الممتلكات الخاصة في انكلترا. أما في باريس فقد قام الحاكم «رامبوتو» بتخصيص أعمدة للملصق اعـتـبـاراً من العـام ١٨٤٢ (انظر نماذج من الملصق على الصفحة التالية).

متى ظهرت النقود الورقية وعلى يد من؟ كان الصينيون أول من أنتج أوراق النقــد في القــرن السادس عشر الميلادي. وفي القـرن الحـادي عـشـر كـان المحـارب «قـبـلاي خـان» في الصين أول رجل يرخص لإصدارات كـبـيـرة من الأوراق النقدية ليدفع لجنوده المنغوليين الذين ثبـتـوها في اقـتـصـاد الأمـاكن التي غزوها.

ويعـود تاريخ الأوراق النقـدية الأولى في أوروبا إلى العـام ١٦٦١ في السـويد إثر إصـدار مـصـرف كـبـيـر أوراقاً مـاليـة. وفي بريطانيا لاقت الأوراق المالية الأولى انتـشـاراً حين أصدرها بنك انكلترا الذي أسس العـام ١٦٩٤. وفي تموز من العـام ذاته قـرر البنك والحكومـة


نماذج من النقود الورقية في القرن العشرين

نماذج من النقود الورقية في القرن العشرين.

▲ جول شيريه (١٨٣٦ - ١٩٣٢) كان الأول الذي فهم الفائدة الكبرى من استثمار القدرة الإغرائية عند المرأة لتسويق سلعة حتى ولو كانت وقوداً



فولي بيرجير (١٨٩٣) لجول شيريه ملصق فيه تركيز كذلك على دور المرأة في الإعلان.



الأحبة، للتشيكي الفونس موشا ملصق يمثل الفن الجديد للإعلان.

طبع ثلاثة أنواع من الأوراق الماليـة وكـانت في شكل سندات مختومة بقيمة مئة جنيه استرليني تشبه كثيراً أوراق التعهد بالدفع.

وفي الولايات المتـحـدة كـان للأوراق الماليـة منطلق مـثـيـر. إذ ابتـدأت عندمـا أعلن الكونغـرس في ٢٣ حـزيران ١٧٧٥ أن مليـوني سند ايداع، كـانت أحـد أشكال النقـد المصـرفـيـة الصـادرة لتـمـويل حـرب الاسـتـقـلال، يجب أن تسـتـهلك كـجـزء من الدولار الاسباني.

متى بدأ أول مكتب للأرصاد الجوية، وأين؟ العـام ١٨٥٣ تسـبـبت عـاصـفـة هوجاء في منطقة البحر الأسود في إغـراق سـفـن فـرنسـيـة وبريطانية كانت تحمل إمدادات لجنود كانوا يقاتلون في الأجزاء القريبة من هذا البحر. وبدأ الناس يفكرون في طريقة تمكنهم من التنبؤ بحدوث العاصفة، وبعد ذلك التاريخ بعام واحد أقنع أحد العلماء الفرنسيين حكومته بإنشاء مركز للأرصاد الجوية لينذر السفن بحدوث عواصف قبل أن تبحر.


اختصاصية في الرصد الجوي تقيس كمية المطر في لندن

ولولا اختراع واحد واكتشاف واحد لما كان من الممكن تحـذير السـفن من قـرب حـدوث عـواصف، وكـان هذا الاكتشـاف هو أن الجو في أوروبا وفي معظم أميـركا الشمالية يتحرك من الغرب إلى الشرق، فالعاصفة التي تهب في غرب البحر المتوسط تصل إلى شرقه بعد يوم أو يومين. وكان الاختراع هو «التلغراف» الذي مكن من إرسـال الإشـارات عن مـرور العـواصف بأسـرع من حركة العواصف ذاتها، فالإشـارات «التلغرافية» تسـافر مئات الأميال في دقيقة واحدة.

وبعد أن بدأت الحكومة الفرنسية إرسال إنذارات بمرور العـواصف بدأ أحـد ضـبـاط البـحـرية في أمريكا يعـمل جـاهداً لإقناع حكومـتـه بأن تفـعل مـا فـعلت حكومـة فرنسا. وكان ذلك الضـابط هو ماتيو موري، وهو الرجل الذي سـاعـد على مـد أسـلاك «تلغـرافـيـة» تحـت مـيـاه المحـيـط الأطلسـي. وفي سنة ١٨٧٠ بدأت الحكومـة الأمـيركـيـة إرسـال إنذارات بمرور العـواصف إلى الذين يعـملون في البـحـيـرات العظمى، وعلى طول سـاحل المحـيط الأطلسي، وكـانت الإشـارات ترسل بواسطة سـلاح الإشـارة بالجيش. وقـد اكـتـشـفت الحكومـة أن البـحـارة ليـسـوا هم الأشـخـاص الوحـيـدين الذين يحـتـاجـون إلى تلك الإنذارات. وقـد أنشـئ مكتب الأرصـاد في الولايات المتـحـدة العـام ١٨٩١ تحت إشراف وزارة الزراعة ثم انتقل اختصاصـه إلى وزارة التجارة العام ١٩٤٠.

كيف بدأ الرقص؟ الرقص قـديم قدم الانسـانيـة، ومن أقـدم أنواع الرقص التي نعـرفـهـا ذلك الذي يعـرف «بالرقص الفلكي» التي كـان يؤديه كهنة قدمـاء المصريين



راقصون دينيون من أنحاء مختلفة من العالم.

١ ـ راقص من هاواي يرتدي تنورة من العشب ، ٢ ـ راقصة من تايلندا، ٣ ـ راقصة من سري لانكا، ٤ ـ راقص كاثاكالي من الهند، ٥ ـ رقصة الجاموس لهنود «سو»، ٦ ـ راقص كابوكي من اليابان ،٧ ـ راقص زولو من جنوب أفريقيا

وهم يدورون بخطوات وقورة، على توقيعات منتظمة يرسمون دورة البروج. وكان الرقص لدى العبريين في بداية الأمر، ذا طابع مقدّس وكان يقترن بالموسيقى ليكون عنصراً أساسياً من العقائد الدينية. وكان الرقص يعتبر عند اليونانيين بمثابة ترتيل جسماني ومظهر من أصفى مظاهر الروح، وكانوا يزاولونه كنظام إجباري.

متى ظهرت أولى الاعلانات الجدرانية؟ ظهرت أولى الاعلانات الجدرانية في انكلترا بعد اختراع حروف الطباعة من الرصاص بزمن قصير وهي التي اخترعها غوتنبرغ، ذلك لأن الاعلان الجدراني، لم يظهر فعلاً إلا بعدما أمكن طبعه على الورق. كانت الكنيسة والحكومة أول من استخدمه وان كان استخدام الحكومة له مقصوراً على نشر قوانينها. أما الكنيسة فكانت تستخدمه لزخرفة صكوك الغفران واللوحات التي كانت تضمن للمؤمنين الكرماء بركات السماء. ثم بدأت طباعة هذه الاعلانات باعداد كبيرة، تعلن عن الأعياد والأسواق، وتعدد تفاصيل موجودات المحلات والمخازن وكان أول اعلان جدراني هو الذي طبعه «وليم كاكستون» العام ١٤٧٧ يمتدح فيه مزايا العلاج بالحرارة في مدينة سالزبوري.

وفي القرن السابع عشر أدى الحفر على الخشب إلى نشأة أولى الاعلانات المرسومة. والعام ١٨٣٠ كانت أسس الاعلان الحديث قد عرفت بل وبدىء في تطبيقها، إذ أن الاعلانات الجدرانية سرعان ما تميّزت بأسلوبها وألوانها. وبفضل الطباعة الحجرية أصبح الأسود والأبيض شديدا الوضوح. والعام ١٨٤٦ انتشرت الاعلانات الملونة والعام ١٨٦٦ ظهرت المطابع الكبيرة فمكنت من انتاج هذه الاعلانات تجارياً.

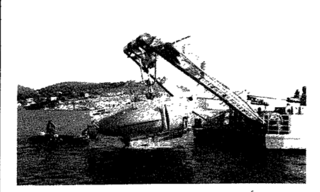
متى بدأ استكشاف أعماق المحيطات؟ ظل الانسان فترة طويلة وحتى وقت قريب (١٩٢٠) لا يعلم عن أعماق البحار أكثر مما كان يعلمه عن الوجه المرئي للقمر. ولم تكن الوسائل المتاحة للباحثين تتعدى حبالاً من القنب ومجسات من الرصاص، ثم استخدموا بعد ذلك أدوات من المعدن. ولكن وحتى العام ١٨٧٠ لم يتوصلوا إلى أية معلومات جديدة. كان الاعتقاد السائد أن السواحل تنحدر هابطة إلى أعماق مظلمة، إلى أن تصل إلى قاع البحر الممتد. والعام ١٧٧٣ قامت البحرية البريطانية بإيفاد بعثة كانت من أولى البعثات لاستكشاف أعماق البحار، قوامها السفينة البريطانية

متى ظهرت الديمقراطية للمرّة الأولى؟ وأين؟

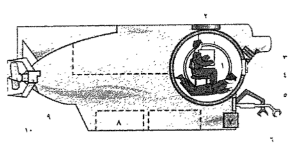
كــان أول ظهــور لكلمــة الديموقــراطيــة في اللغــة اليـونانيـة (Dêmokratia)، من Dêmos بمعنى الشــعب، وKratos بمعنى السلطة).

وهي تدل على نوع الحكومة التي كانت قائمة في مدينة أثينا في القرن الخامس ق.م.

كان هناك في مبدأ الأمر، ملوك تمكنوا من تحقيق الوحدة السياسية لأثينا، ثم جاء الأشراف ملاك الأراضي من اليوباتريد، واستبدلوا بالملكية «مجمع الولاة» (الحكام) Archontes وكانوا يصدرون القرارات السياسية. وسرعان ما أدى الازدهار الاقتصادي، الذي ساعدت عليه سياسة الغزو، إلى تولي الطبقات الأكثر ثراء، زمام السلطة، وتحديد وضع الهيئات السياسية الأساسية، وهي مجلس الشيوخ Senat، ومجلس العموم (إكلسيا Ecclésia)، الذي يجمع بين المواطنين حسب ثرواتهم . غير أن اليونان، لم تتحول إلى الديموقراطية إلا العام ٥٠٧ ق.م. وذلك بتأثير «كليستين Clisthène»، وأصبح المواطنون جميعهم متساوين فيما بينهم، وكانوا ينتخبون حكامهم، كما كان رأيهم حتمياً في المسائل الهامة كلها التي تخص البلاد. غير أنه ما تجب ملاحظته، أن المرأة ظلت بمنأى عن الحياة الاجتماعية والسياسية، في حين لم يكن العبيد يتمتعون بأي حقوق، وإن كانوا من جهة أخرى، يمثلون القاعدة الضرورية لإقامة حكومة، تمثل الطبقات كافة. والواقع أن الرجل الأثيني، وقد أعفي من القيام بالواجبات الأساسية، صار يقضي الجزء الأكبر من وقته، في الاهتمام بالمسائل العامة. وإنا لنشاهد آثار هذا النوع من الديموقراطية المباشرة في بعض مقاطعات سويسرا، وفي إطار المجالس البلدية في نيوانغلند.



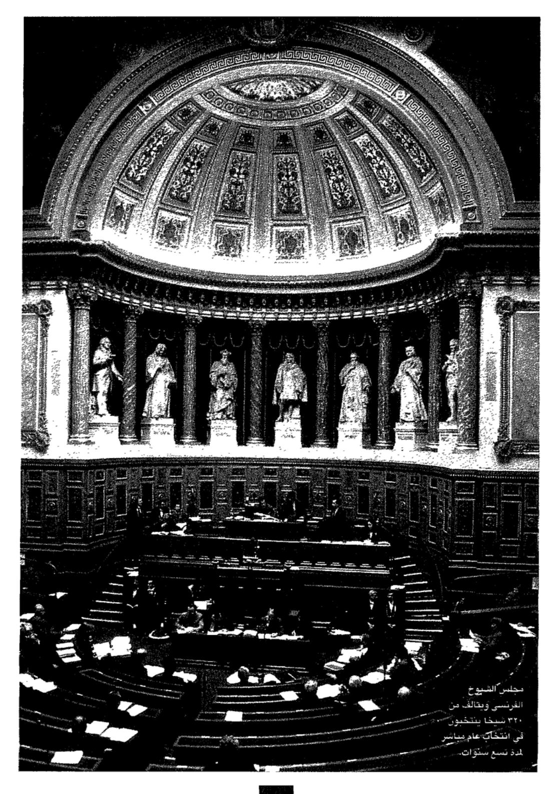
-لونوتيل، غوّاصة فرنسية دخلت الخدمة في استكشاف اعماق المحيطات العام ١٩٨٥. وهي تحمل ثلاثة رجال وتجعل مراقبة الأعماق ممكنة حتى عمق ٦٠٠ متر ما يسمح باستكشاف ٩٧٪ من أعماق المحيطات



١ - قمرة الطاقم (٥م٣)، ٢ - فتحة المدخل، ٣ - كاميرا، ٤ - مشعاع، ٥ - شباك مراقبة (٣ شبابيك)، ٦ - ذراعان تحركان عن بعد، ٧ - سلة العيّنات، ٨ - محرك الدفع الأساس، ٩ - مروحة.

الملكية «ريس هورس» (جواد السباق) وكان اتجاهها ناحية دائرة القطب الشمالي.

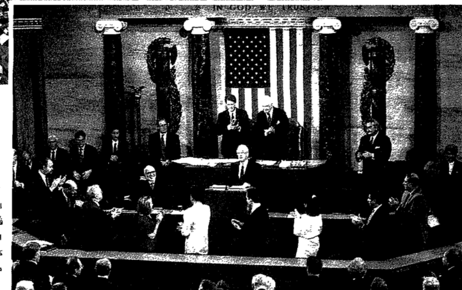
وتبدأ اكتشافات العصر الحديث بالرحلة الاستكشافية التي قام بها «الكسندر ڤون همبولت» في أميركا الاستوائية في الفترة من ١٧٩٩ إلى ١٨٠٤ والتي نشر نتائجها في ثلاثين جزءًا. وبعد رحلة أخرى قام بها إلى آسيا الوسطى نشر مؤلفه «كوزموس» وهو رسالة قدم فيها وصفاً طبيعياً للكرة الأرضية، وضمنها الأسس لكثير من علوم الأرض والمناخ والجغرافيا النباتية وكذلك وبصفة خاصة علم المحيطات يعرض فيها الأفكار الأولى المتعلقة بتركيب التكوينات الرسوبية.



مجلس الشيوخ الفرنسي ويتألف من ٣٢٠ شيخا ينتخبون في انتخاب عام مباشر لمدة تسع سنوات.



ملكة إنكلترا اليزابيت الثانية في افتتاح دورة مجلس العموم البريطاني، رمـــز النظام الديمقــــراطي



النموذج الديمقراطي الأميركي فُرض على مجموع دول القارة الأميركية. الرئيس الأميركي بيل كلينتون يستقبل الملك حسين في مجلس الشيوخ الأميركي.

متى بدأ تدجين القط؟ وأين؟ يبدو أن أول ما استؤنس القط، استؤنس على ضفاف النيل، وذلك منذ حوالى ثلاثة آلاف سنة، وربما أكثر. في الواقع أن أعمال التنقيب، قد مكنتنا من الكشف عن مومياآت بعض القطط، يرجع تاريخها إلى خمسة وعشرين قرناً قبل الميلاد. ومن جهة أخرى، فإن الرسوم الجدرانية في معبد مدينة هابو (١٦٤٨ق.م.) تمثل مناظر قنص، يبدو فيها القط في مقوده، وهو يؤدي دوراً نشطاً.



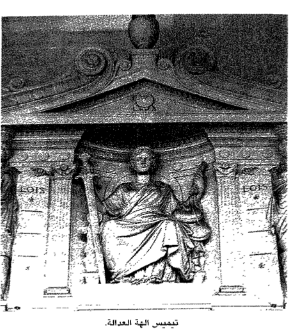
حصاة رُسِمَ عليها راس هر. موزر كاستلي، متحف القط.

ومهما يكن من أمر، فإن قدماء المصريين، الذين كانوا يقدسون الآلهة، «باستيت» Bastet التي كان لها رأس قطة، كانوا يقيمون الشعائر الدينية لهذا الحيوان. كان القط ينتمي إلى الأسرة، ويدلل المؤرخ «هيرودوت» (القرن السابع ق.م.) على هذا التقارب، حين يقول متفكهاً: «عندما يحترق المنزل، فإن أول من ينقذ هو القط».

أما في الغرب، فقد عرف القط في وقت متأخر كثيراً فقد كان من نتائج الحروب الصليبية، أن وصل الفأر الأسود إلى أوروبا، حيث أخذ يتكاثر، ويسبب أضراراً بالغة. وللقضاء عليه استعين بالقط في تحقيق هذه المهمة. ومنذ ذلك الوقت، فرض نفسه كأفضل معاون للإنسان في القضاء على الفئران والجرذان. وبمضي الوقت، وفي القرن الثاني عشر، فرض «كولبير Colbert» ضرورة وجود قطتين على ظهر كل سفينة تجارية لوقاية البضائع. وحتى في يومنا هذا، عندما تحدث الفئران أضراراً كبيرة بإحدى الحمولات، فإن شركات التأمين لا تدفع التعويض إلا إذا كانت السفينة تحمل قططاً على ظهرها.

على يد من بدأ تاريخ القانون الدولي؟ في هذا العالم الذي تتزايد تعقيداته، ويتهدده الخطر الذري، وتزداد فيه حدة مشكلتي التلوث والبيئة، يشتد الشعور بالحاجة إلى التنظيم، والسيطرة، والتشريع. والقانون الدولي هو الذي يتكفل هذه المهمة، إذ يحاول تيسير العلاقات بين الدول، وتقنين الحقوق الإقليمية لكل دولة، وتوحيد نظمها التشريعية في المجال الدولي. وبدلاً من شريعة «الأقوى» التي كانت سائدة في العصور الماضية، يسعى القانون الدولي إلى فرض سيطرة «الحق».

إن هذا السعي، على الرغم مما يتسم به من العصرية، ليس حديثاً، ولذلك يجدر بنا أن نذكر بالفضل رجالاً مثل «فرنسيسكو دي ڤيتوريا Francisco de Vittoria»



تيميس الهة العدالة.

(١٤٨٠ ـ ١٥٥٦)، و«هوغو دي غروت Hugo de Groot» (١٥٨٣ ـ ١٦٤٥) الذي اشتهر باسم غروتيوس Grotius، وهما من الرجال الذين عاشوا في عصور لم تكن قد عرفت بعد مدلول لفظ «الأمة»، ومع ذلك فقد حاولوا وضع أساس لتشريع دولي في مجالات ظلت إلى اليوم محتفظة بجديتها، مثل مصير الأقليات العنصرية، والحقوق البحرية، وقوانين الحرب والسلم.

كيف بدأت الكتابة؟ لقد بدأت الكتابة من آلاف السنين قبل أن تعرف الأقلام وأسنان «الريش» أو الحبر والورق بمدة طويلة، وأقدم ما نعرفه مما كتبه الانسان الأول منقوش على جدران الكهوف وذلك خلال الزمن المعروف بالعصر الحجري القديم وهذه الكتابة مكوّنة كلها من صور الحيوانات. وقد تكون هذه الصور قد نقشت من باب التجميل والزخرفة، فلا تكون في هذه الحالة كتابة بل رسماً.

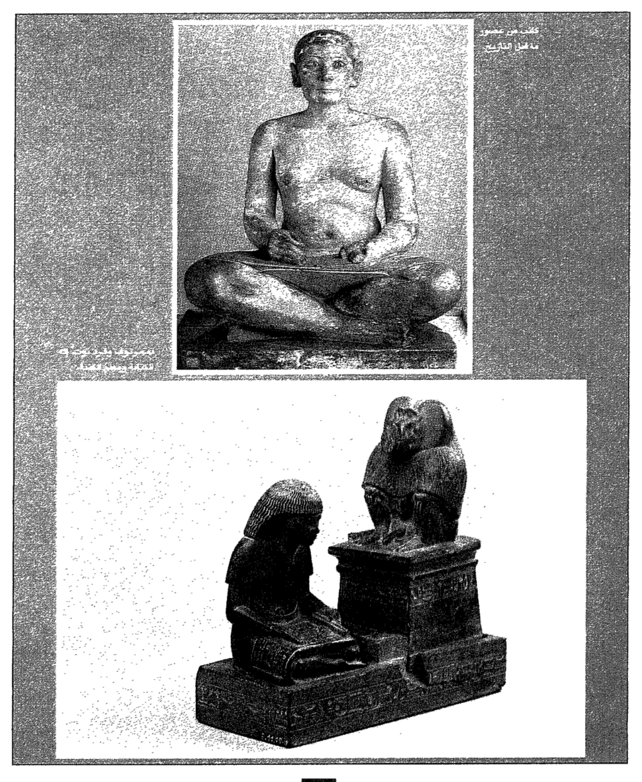


رسوم على جدران مغارة «لاكومب دارك» في فرنسا.

رسوم على جدران مغارة «لاكومب دارك» في فرنسا.

وحتى لو لم تكن الصور المرسومة على جدران الكهوف كتابة كتبها ساكنوها الأوائل، فالمؤكد أن أول كتابة عرفها الإنسان كانت بالصور. وما من كتابة عرفها أحد إلا وبدأت بالصور (انظر الصورة على الصفحة التالية).

كيف بدأت اللغة؟ تبدأ قصة اللغات ولا ريب بقصة معرفة الانسان طريقة الكلام للمرة الأولى ولكن لا أحد يعرف شيئاً عن هذه القصة بطبيعة الحال على أنه يمكن القول باطمئنان: ان



كاتب من عصور ما قبل التاريخ

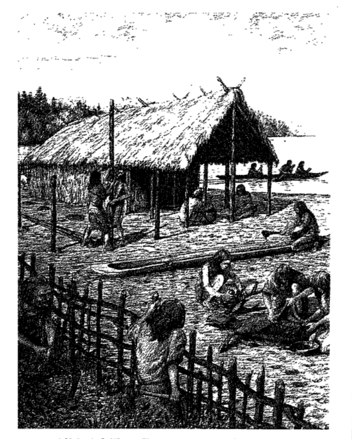
اللغة لم يبتكرها شخص واحد. فلم تخطر لأحد أسلافنا من سكان الكهوف فجأة فكرة تكوين الكلمات والجمل ثم علّمها سائر معاصريه ليحادثهم بهذه الطريقة، بل لا بد أن اللغة قد نمت وتكوّنت شيئاً فشيئاً.

كيف بدأت المدارس الأولى؟ وجد التعليم قبل أن توجد المدارس، وقد بدأ الانسان الأول يصعد في سلم الحضارة بتلقين زملائه ما تعلمه. ولم يكن طفل الكهف يحتاج إلى كثير من التدريب ليتعلم كيف يقتل الحيوان الثديي الكبير، فقد أرشده أبوه الى كيفية صنع رأس الحربة وربطها إلى العصا الطويلة ثم علمه كيف يرمي الحربة. وقد ظل التعليم يتم في المنزل لبضعة آلاف من السنين. ولكن بعد أن تعلم الانسان الكتابة لم يصبح من المتيسر أن يكون التعليم كله في المنزل. ففي مصر القديمة مثلاً كان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة قليلاً جداً، وكان بعضهم يكسب عيشه بالقراءة والكتابة، وكان الواحد منهم يسمى «الكاتب». واذا رغب صبي في تعلم القراءة والكتابة، ليعمل كاهناً أو خطاطاً فإنه كان يذهب إلى الكاتب ليتعلّم وينضم إلى غيره من الصبية وبذلك نشأت المدرسة. وقد وجدت المدارس في بابل القديمة كما وجدت في مصر القديمة وكان الكتبة يأخذون الأولاد ليقيموا معهم حتى يتعلّموا الكتابة.

أما مدارسنا الحديثة فمشتقة من المدارس اليونانية والرومانية القديمة. ولقد كان الخطباء والفلاسفة اليونانيون يجلبون التلاميذ إليهم أو كانوا يسافرون للقيام بتعاليمهم واستقروا في أماكن ثابتة وبدأوا بتأسيس شيء ما أكثر شبها بالمدارس. فأرسطو أنشأ مدرسته في «الليسيوم» وأفلاطون في «الأكاديمية».

كيف بدأت المدن، وأين؟ لا أحد يعلم تماماً متى وأين بدأت أول مدينة كبيرة. يمكن أن تكون قد بدأت عندما وجدت قبيلة متجولّة من الصيادين بقعة أحبت كثيراً الاقامة فيها. وحدث هذا منذ زمن بعيد في حوالى العام ٦٠٠٠ق.م. أو قبل، وبحلول العام ٣٠٠٠ق.م. كان الناس يبنون ويعيشون في مدن كبيرة تماماً.

ولم تنشأ المدن الكبرى عفواً ولم تختر مواقعها عبثاً بل قد تقع مدينة حيث يلتقي الطريق البري بطريق يؤدي إلى ركوب البحر، بينما تقع مدينة أخرى إلى جوار منجم كبير من مناجم الفحم، أو على شاطىء نهر عظيم



قرية من ما قبل التاريخ قبل ان تكبر وتصبح مدينة وهي قائمة على ضفة نهر.

أو في منطقة غنيّة بالقوى المائية الطبيعية. ومكان قيام أي مدينة يمثل جزءًا هاماً من قصة حياتها.

كيف بدأت كلمة «متحف» بالتداول؟ كلمة «متحف» جاءت من الكلمة اليونانية «موسيون» ومعناها «هيكل موسيس». وكانت «موسيس» الهة الفنون، واحدى مؤسساتها الأولى كانت تسمى موسيون

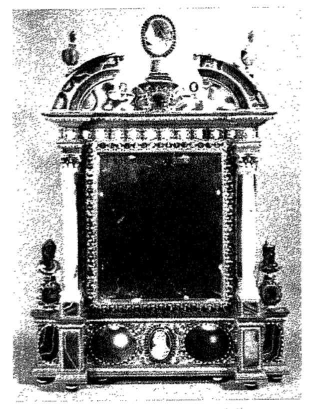


متحف اللوفر في باريس وأمامه الهرم الزجاجي الذي صمّمه المهندس الأميركي يوه مينغ بي

المهندس الأميركي يوه مينغ بي

ووجدت في الاسكندرية بمصر في القرن الثالث ق.م. وحوالى العام ٢٨٠ق.م. أنشأ مؤسس السلالة اليونانية اللاجيدية في مصر، «بطليموس الأول سوتر» المتحف الذي كان عبارة عن معبد ومركز أبحاث فكرية حيث وضعت كأغراض زمنية أول مجموعة من الأعمال الفنية، وكان ذلك متحف الاسكندرية.

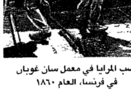
كيف بدأ استعمال المرآة للمرة الأولى؟ لعل أول مرآة عرفها الانسان كانت سطح بركة ماء ساكن. فلا بد أن أجدادنا القدماء قد لاحظوا أنهم يستطيعون رؤية أنفسهم في الماء الساكن. وفي العصور القديمة كانت المرايا تصنع من معدن مصقول. وقد كان «بلين» أول



مرآة ماري دي مديسيس، تعود للقرن السادس عشر

مرآة ماري دي مديسيس، تعود للقرن السادس عشر.

من ذكر أن المرآة الأولى الزجاجية صنعت في صور ...



صب المرايا في معمل سان غوبان في فرنسا، العام ١٨٦٠

صب المرايا في معمل سان غوبان في فرنسا، العام ١٨٦٠.

أما أول شعب تعلم كيفية صنع المرايا من الزجاج المدعوم بالزئبق والتنك كان شعب البندقية. ففي حوالى العام ١٣٠٠ بدأوا بانتاج مثل هذه المرايا ولقد حفظت تقنية صنع المرايا سرية حتى العام ١٦٦٠ حين قرر «كولبرت» نقل هذا السر إلى مجموعة من صانعي المرايا.

سياسة واقتصاد



أي دورة من دورات الجمعية العمومية للأمم المتحدة دعيت دورة «حذاء خروتشوف»، ولماذا؟ إن دورة خريف ١٩٦٠ في الجمعية العمومية للأمم المتحدة كان من شأنها أن تكون روتينية ورتيبة وألا تدخل سجلات التاريخ من الباب العريض لولا وجود خروتشوف بين المشاركين فيها، وأكثر من هذا لولا حذاء خروتشوف. فالحال ان تلك الدورة دعيت لاحقاً بدورة «حذاء خروتشوف».

فمنذ الأيام الأولى للدورة لم يكف خروتشوف، الرئيس السوفياتي آنذاك عن مقاطعة الخطباء فيها وبلغ عدد رؤساء الدول الذين شتمهم علناً أربعة. وحين رفضت أميركا الاقتراح السوفياتي بإحلال الصين الشعبية

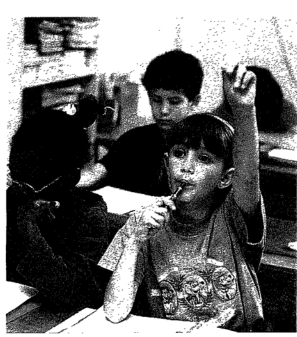
الرئيس الروسي نيكيتا خروتشوف وحذاؤه أمامه

محل تايوان في صفوف المنظمة الدولية أفلت غضب خروتشوف من عقاله مرة أخرى.

وكل هذا وصل إلى ذروته في جلسة يوم الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٦٠ خلال المناقشة حول الكولونيالية إذ وقف خروتشوف فجأة وراح يوجه للأميركيين والفيليبينيين أقذع الشتائم. فما كان من هؤلاء إلا أن طلبوا منه أن يكنس القاذورات أمام أبوابه قبل أن يوجه التهم جزافاً للآخرين، وأن يعطي شعوب أوروبا الشرقية حق تقرير المصير. عند هذه اللحظة ما كان من خروتشوف إلا أن انتزع حذاءه وأخذ يخبط به على الطاولة أمامه ثم بدأ يلوح به أمام المصورين وقد امتزجت على وجهه آيات الغضب الشديد بإمارات المرح والتسلية ثم جلس هادئاً، ولكنه أبقى على حذائه موضوعاً على الطاولة أمامه وراح يبتسم من دون أن يجد مزيداً يعلق به على الخطباء.

متى استعملت كلمة «دبلوماسية»؟ في أيام الامبراطورية الرومانية كانت جوازات السفر وأوراق المرور تمنح لخاصة الناس من الأجانب وكانت هذه الأوراق تدمغ على قطع معدنية مزدوجة ثم تطوى على شكل معيّن. وكان يطلق عليها لفظ «دبلوماس»، وكان الذين يكتبون هذه الأوراق ويبوّبونها ويفكون رموزها يشغلون مهنة أمناء المحفوظات التي تسمى باللاتينية «ريس ـ دبلوماتيكا». ثم شاع لفظ دبلوماسية بمعناها الحديث في القرن الثامن عشر.

ما هي «التفرقة العنصرية»؟ التفرقة العنصرية عرفت من قديم، ولكن أخذت بعد الحركة الاستعمارية والاستيطانية صورة جديدة وهي العزل. وتقوم التفرقة


الأبيض والأسود جنباً إلى جنب إلغاء للتفرقة العنصرية.

العنصرية في بعض البلاد على التقاليد وفي بعضها الآخر على التشريع والقانون.

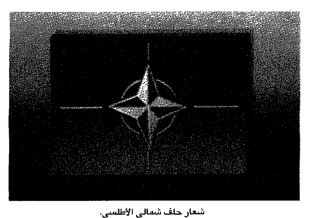
وفي أفريقيا بدأت التفرقة منذ أيام الاستعمار الأوروبي العام ١٨٧٨، التي جعلت سيادة البيض على السود أمراً منطقياً طبقاً لتصريحات «سيسيل رودز». وينص دستور اتحاد جنوب أفريقيا العام ١٩١٠ على قصر التمثيل البرلماني على الأوروبيين وحرمان الأفريقيين من حق الانتخاب.

وصدر العام ١٩٥٠ قانون تخصيص المناطق وإجبار الملونين على وضع حواجز مادية على مناطق استيطانهم.

وكان العامل الاقتصادي من أقوى عوامل التفرقة إلى جوار عقدة التعالي التي يعانيها البيض. إذ يقوم البعض باحتكار موارد الشعوب وثرواتها واستغلال أبنائها بأقل الأجور ما أدى إلى انخفاض مستوى معيشة الملونين ووقوع غالبيتهم فريسة للجهل والمرض.

وانتشرت التفرقة العنصرية في كينيا وأوغندا ولكنها بلغت ذروتها في جنوب أفريقيا. وكذلك كان الوضع في أميركا خصوصاً الجزء الجنوبي منها. وتاريخ الشعوب الأفريقية وكذلك الزنوج في الولايات المتحدة الأميركية مليء بالكفاح لرد هذه التفرقة. وعلى الرغم من إدانة شعوب العالم للتفرقة العنصرية، إلا أنها لا تزال قائمة في بعض الدول على الرغم مما ينص عليه ميثاق حقوق الإنسان من المساواة بين البشر.

ما هو «حلف شمالي الأطلسي»؟ خطت الولايات المتحدة الأميركية خطوة جديدة لجمع شمل الدول غير الشيوعية ورصها في كتلة مناوئة للاتحاد السوفياتي، فأنشأت في نيسان ١٩٤٩ حلف شمال الأطلسي، المعروف أيضاً بـ «الناتو» North Atlantic Treaty Organization (NATO) وبذلك دشنت سياسة الأحلاف التي قسمت العالم، نهائياً، إلى عالمين تتزعم أحدهما الولايات المتحدة الأميركية ويتزعم ثانيهما الاتحاد السوڤياتي. والواقع أن حلف شمالي الأطلسي هذا تشكل أول ما تشكل من الولايات المتحدة الأميركية وكندا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا


شعار حلف شمالي الأطلسي.

وهولندا والبرتغال ولوكسمبورغ والدنمارك وتركيا، ثم انضمت إليه العام ١٩٥٥ ألمانيا الغربية أيضاً، وقد أعلنت المعاهدة التي أنشىء الحلف على أساسها أن «أي هجوم مسلح على واحدة أو أكثر من الدول الأعضاء في الحلف سوف يعتبر اعتداء على هذه الدول جميعاً». وقد تضمنت هذه المعاهدة أحكاماً خاصة بالتعاون الاقتصادي أيضاً. ولحلف شمالي الأطلسي مجلس يتألف من الدول الأعضاء جميعها التي تتمثّل فيه بوزراء خارجيتها أو وزراء دفاعها أو بمندوبيها الدائمين لدى الحلف، ولجنة عسكرية تتألف من رؤساء أركان الحرب لدول الأعضاء أو نوابهم. وقد اختيرت باريس مقراً للحلف، كما اختير الجنرال «ايزنهاور» أول قائد أعلى له. وسرعان ما نظم الحلف أداته العسكرية التي عرفت بـ «قوات حلف شمالي الأطلسي». وقد أمدت الولايات المتحدة الأميركية هذه القوات بأحدث المعدات الحربية وبالأسلحة النووية أيضاً، وساعدت الحلف على إنشاء عدة قواعد لاطلاق الصواريخ. وفي عهد الجنرال ديغول (١٩٥٨ ـ ١٩٦٩) طرأ بعض التغير على سياسة فرنسا الخارجية، فتحسنت العلاقات بينها وبين دول الكتلة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي، فأضعفت فرنسا ارتباطها العسكري بالحلف الأطلسي ثم طلبت أن ينقل مقره من باريس إلى بلد آخر، فنقل إلى مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا حيث لا يزال حتى الوقت الحاضر.

ما هو حق الفيتو في «مجلس الأمن الدولي»، وكم مرة استخدم؟

بموجب قرار الأمم المتحدة فإن اتخاذ القرارات في مجلس الأمن يحتاج إلى تسعة أصوات على الأقل على أن تتضمن أصوات الدول ذات العضوية الدائمة مجتمعة. إن كلمة فيتو باللاتينية التي تعني «أنا أمنع» غير مستخدمة في ميثاق الأمم المتحدة. ولكن الجميع يفهم أن كل دولة من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لها الحق في منع أي قرار يتخذه المجلس من أن يصبح نافذاً وإن كان التصويت عليه قد تم بالأغلبية. والدول ذات العضوية الدائمة هي: الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين. وإذا لم يحصل القرار على أغلبية الأصوات فلا تعتبر كلمة «لا» من إحدى الدول



مجلس الأمن وحق الفيتو للدول الدائمة العضوية.

دائمة العضوية «فيتو». لأن الفيتو لا يكون إلا عندما تعترض إحدى هذه الدول على قرار حائز على عشرة أصوات أو أكثر. ولم يتبع مجلس الأمن ـ بالممارسة ـ ميثاق الأمم المتحدة بدقة، فمن وقت إلى آخر كانت الدول ذات العضوية الدائمة تمتنع عن التصويت، وتصدر القرارات بالتالي من دون اجماع أصواتها. إلى جانب ذلك أعلنت الصين في أكثر من مناسبة أنها تعتبر نفسها غير حاضرة، ما يعتبر أكثر حياداً من الامتناع عن التصويت. وقد تقبل مجلس الأمن هذه الصيغة وسمح بصدور قرارات من دون إجماع الدول الخمس ذات العضوية الدائمة.

أما بالنسبة إلى عدد المرات التي استخدم فيها الفيتو أو حق النقض فليس هناك عدد محدد متوافر. ويجتمع مجلس الأمن ويصوت على القرارات علناً إلا عندما يختار أميناً عاماً جديداً للأمم المتحدة، فعندها تعقد جميع الاجتماعات سراً ولا يسمح رسمياً بتسجيل الأصوات الموافقة والمعارضة. لقد صوت مجلس الأمن في بعض المرات خمسين مرة أو أكثر قبل أن يتمكن من الموافقة على أمين عام جديد. وفي مثل هذه الأحوال كانت الدول دائمة العضوية تستخدم حق الفيتو، وتوجد تقارير غير رسمية عن حالات التصويت المذكورة ولكن لا توجد أرقام بشأنها. رسمياً استخدم حق الفيتو مئة وسبعاً وتسعين مرة منذ العام ١٩٤٦. استخدمته روسيا مئة وست عشرة مرة، والولايات المتحدة سبعين مرة، والمملكة المتحدة ثلاثين مرة، وفرنسا ثماني عشرة مرة، والصين ثلاث مرات. وآخر مرة استخدم فيها الفيتو كانت العام ١٩٩٥ عندما اعترضت الولايات المتحدة على قرار يندد بضم إسرائيل للأراضي العربية في القدس الشرقية.

وإذا كان لنا أن نحصي المرات التي استخدم فيها الفيتو سراً في أثناء اختيار الأمناء العامين للأمم المتحدة فإن المجموع يصل إلى مئتين وثمانين. وتظل نسبة استخدام هذا الحق من قبل كل دولة من الدول الخمس هي نفسها تقريباً. إلا أن الصين في هذه الحالات استخدمت الفيتو أكثر من فرنسا بقليل. لقد كان حق النقض أو الفيتو جزءًا من ميثاق الأمم المتحدة ومثيراً للجدل باستمرار. ولكن الموافقة عليه تمت لأن معظم الدول شعرت بأنه كان الطريقة الوحيدة لضمان موافقة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. وفي النقاشات الدائرة حول إدخال إصلاحات على مجلس الأمن الدولي طالب بعض الدول بإلغاء الفيتو. ولكن من غير المرجح أن تنجح توصية من هذا النوع لأنه بموجب الميثاق فإن أي تغيير يجب أن يحظى بموافقة الدول التي تملك حق النقض (الفيتو).

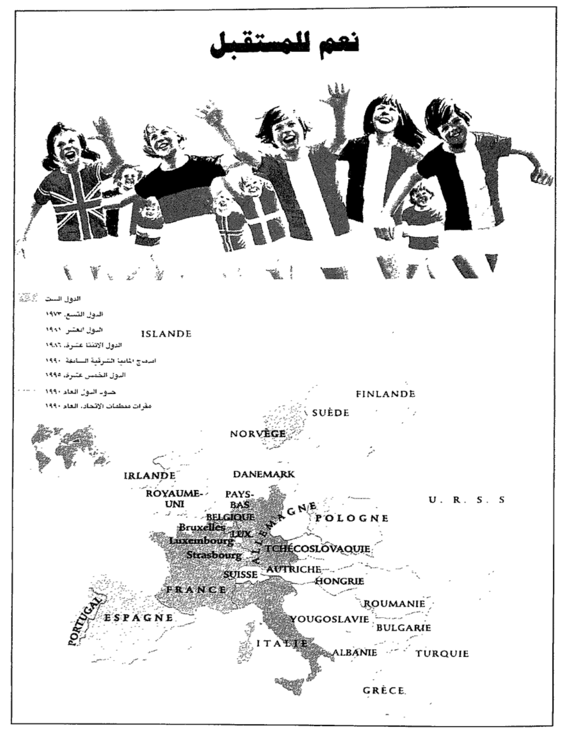
كيف نشأ «الاتحاد الأوروبي»، ومتى؟ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أملت الرغبة في إيجاد جو من السلام بين فرنسا وألمانيا، قيام جماعة الدول الأوروبية. واضطلع السياسي الفرنسي «روبير شومان»، وزير خارجية فرنسا آنذاك، بالدور الرئيس في إنشائها، حين اقترح العام ١٩٥٠ مشروعاً لدمج صناعات الفحم والصلب في فرنسا وألمانيا.

ووجهت الدعوة إلى إيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ للانضمام إلى فرنسا وألمانيا في مشروع شومان، الذي كان في جوهره سوقاً مشتركة للفحم والصلب. ولقيت الدعوة قبولاً من هذه الدول، ومن ثم تكونت جماعة الفحم والصلب الأوروبية العام ١٩٥١. وهكذا نشأت جماعة الدول الأوروبية.

ورفضت بريطانيا الانضمام إلى جماعة دول الفحم الصلب الأوروبية لخشيتها من أن ينتقص ذلك من



علم الاتحاد الأوروبي في حقل من القمح.



خريطة تطوّر الاتحاد الاوروبي حتى العام ١٩٩١

سيادتها، ولشكّها في إمكان نجاح هذه الجماعة. وعلى عكس توقعات بريطانيا، حالف النجاح جماعة الفحم والصلب الأوروبية.



المقر الأوروبي في بروكسل، ومبنى البرلمان الأوروبي حيث تجتمع وفود دول الاتحاد الأوروبي

وبحلول العام ١٩٥٧ قررت الدول الأعضاء الست وهي: فرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ، بمقتضى معاهدة وقعتها في روما، تشكيل جماعة اقتصادية أوروبية كاملة، تمخّضت عنها سوق مشتركة لكل المنتجات، وتسودها تعرفة جمركية موحدة. وبالتدريج أخذت الحواجز الجمركية تزول بين الدول الأعضاء. وتشكّلت لجنة من اثنين من المندوبين عن كل من الدول الأعضاء الكبرى، ومندوب واحد عن كل من الدول الأصغر.

والعام ١٩٥٧ أعلن عن تأسيس البرلمان الأوروبي. وأجريت الانتخابات الأوروبية لأول مرة العام ١٩٧٩ لانتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي بطريق مباشر. ومع أن هذا البرلمان يتمتع بسلطات واسعة في ما يختص بميزانية جماعة الدول الأوروبية، فإن بوسعه أن يناقش الأمور السياسية من دون أن يسن التشريعات بشأنها.

وقد حاولت بريطانيا مرتين الانضمام إلى جماعة الدول الأوروبية بعد ازدهارها من دون جدوى، وذلك بسبب اعتراض الرئيس الفرنسي «شارل ديغول» لإيمانه بأن بريطانيا سوف تسعى لإحداث تغيير في السياسة الزراعية المشتركة. ولكن بريطانيا استطاعت أخيراً أن تنضم إلى الجماعة العام ١٩٧١ في عهد رئيس وزرائها «إدوارد هيث» الذي كان متحمساً جداً لذلك.

كما انضمت إليها كل من الدانمرك وإيرلندا، ولحقت بها اليونان العام ١٩٨١ ثم إسبانيا والبرتغال العام ١٩٨٦، ثم النمسا والسويد في العام ١٩٩٥.

وفي كانون الأول العام ١٩٩١، وافقت الدول الأعضاء في جماعة الدول الأوروبية على معاهدة ماستريخت، التي أتاحت مزيداً من الاتحاد الاقتصادي والنقدي، بما يشمل إصدار عملة موحدة التي صدرت بالفعل وحملت اسم «اليورو».

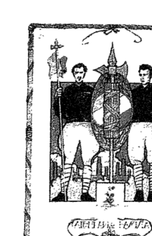
وتحاول دول أخرى مثل تركيا وسويسرا وبولندا والمجر وقبرص ومالطا والنروج الانضمام إلى الجماعة التي أصبح اسمها بعد ذلك الاتحاد الأوروبي، وهو أكبر كتلة اقتصادية في عالم اليوم. وقد يصبح تكتلاً سياسياً له شأنه في المستقبل.

ما هي «الفاشية»؟ وأين انتشرت؟ اشتقت كلمة فاشية من الكلمة اللاتينية فاسكيس وهي حزمة من القضبان الخشبية بينها فأس يبرز نصلها من بين القضبان. وكان ذلك رمز التحكم في الحياة والموت الذي مارسته الدولة الرومانية. وكانت الحركة الفاشية الأولى التي أسسها «بينيتو موسوليني» في ايطاليا قد تبنت ذلك الرمز. وكان «موسوليني» الحاكم الديكتاتوري لإيطاليا من العام ١٩٢٢ حتى العام ١٩٤٥.

تتمثل العناصر الأساسية للفاشية في القومية المتطرفة والعسكرية بالإضافة إلى نظام الحكم الديكتاتوري


LA DIFESA DELLA RAZZA
SCIENZA DOCUMENTAZIONE POLEMICA
DIRETTORE TELESIO INTERLANDI
L.1

المناهض للديموقراطية القائم على أساس استثارة مشاعر الشعب باستغلال الاستياء الاجتماعي لاكتساب نفوذ سياسي، وهو نظام قمعت فيه المعارضة بوسائل تعسفية، ولا سيما الإعدام. وكانت عبارة الفاشية تطلق قبل الحرب العالمية الثانية على حركات مماثلة في دول أخرى، ولا سيما الحركة الاشتراكية الوطنية أو الحركة النازية التي تزعمها «أدولف هتلر» في ألمانيا، بالإضافة إلى حركات مماثلة في إسبانيا في عهد «الجنرال فرانكو» وفي البرتغال وفرنسا والمجر ورومانيا، ومن ثم في بعض دول أميركا اللاتينية.



روزنامة فاشية للعام ١٩٢٣. في وسطها حزمة قضبان تلتف حول فأس مربوطة بحبل رمز الاتحاد (القضبان مجتمعة) والفاس ترمز إلى قوة الدولة (تستعمل الفاس للاعدام)

وتأسست حركة فاشية صغيرة في بريطانيا قبل الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تصل على الإطلاق إلى حد الاقتراب من تولي السلطة أو إحراز نفوذ يعتد به.

ما هي الأصول الجغرافية والسياسية لمصطلح «الشرق الأوسط»؟ ربما كان الجغرافيون الأوروبيون هم الذين وضعوا مصطلح «الشرق الأوسط» في نهاية القرن الماضي، غير أن معناه تغيّر بشكل كبير منذ ذلك الوقت، وقد اعتاد الباحثون الغربيون على تقسيم الشرق إلى ثلاثة أقسام هي الشرق الأدنى (الذي يشمل الأراضي الواقعة بين شمال شرق أفريقيا والخليج الفارسي وشمال سوريا وتركيا) والشرق الأوسط (من الخليج إلى جنوب شرق آسيا) ثم الشرق الأقصى (الذي يتضمن البلاد الواقعة على المحيط الهادىء).

في العقد الثالث من هذا القرن، بدأ بعض الناس في استخدام مصطلح «الشرق الأوسط» للدلالة على ما كان يعرف بالشرق الأدنى إلى جانب جزء من الشرق الأوسط القديم، أي البلاد المحصورة بين ليبيا ومصر تجاه الشرق حتى إيران. وقد أقرّ هذا الاستعمال للمصطلح خلال الحرب العالمية الثانية عندما أسست القيادة البريطانية للشرق الأوسط في مصر. وكان ذلك أكثر استعمالات مصطلح «الشرق الأوسط» شيوعاً خلال الخمسين عاماً الماضية.

ومع ذلك فقد توسع بعض الناس في دلالة مصطلح «الشرق الأوسط» ليشمل منطقة الغرب العربي جميعاً بالإضافة إلى تركيا وقبرص بل أحياناً باكستان وأفغانستان. إن جوهر هذه الدلالة للمصطلح هو الفكرة التي تنضوي تحتها مجموعة من الشعوب الإسلامية تربط بينها الشريعة والتقاليد الإسلامية التي نشرها العرب في القرن السابع الميلادي.

إن الأساس المنطقي وراء جمع هذه الأمم معاً تحت لواء «الشرق الأوسط» هو المصالح الجغرافية والسياسية المشتركة بينها، بالإضافة إلى الروابط الثقافية.

ما هو «اللجوء السياسي»؟ اللجوء السياسي قضية تثير جدلاً بين الدول منذ وقت طويل. والخلاف هو على ما إذا كان من واجب الدولة أن تمنح اللجوء لمن يستحقه، أو إذا كان من حق الإنسان


لاجيء سياسي يعبّر عن غضبه لعدم منحه حق اللجوء السياسي فخاط شفتيه.

أن يطلب من الدولة الأجنبيـة أن تؤويه لأنه هارب من الظلم في وطنه أو في بلدٍ آخر.

أولاً، إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ينص في المادة الرابعة عشرة على: أن لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى دول أخرى هرباً من الاضطهاد، وأن هذا الحق لا يشمل من حكم عليه أو من هو مطلوب للقضاء بتهمة ارتكاب جرائم غير سياسية أو أعمال تتنافى مع مبادىء الأمم المتحدة. وهناك معاهدة عقدت في جنيف العام ١٩٥١ عن وضع اللاجئين تبعتها ملحقات وإعلانات تشجب الظروف التي تجعل الإنسان لاجئاً، وتحث على إعطاء اللاجىء هوية ومأوى في الدولة التي يختارها.

ولكن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومعاهدة جنيف لا يعتبران قانوناً ملزماً للدول جميعها، أي قانوناً يمكن أن يقاضي الإنسان الدولة بموجبه أمام هيئة محايدة. ثم إن هناك فوارق كبيرة بين الدول في تعريفها لمعنى الاضطهاد والظلم والجريمة السياسية. فمنها من يتردد في وصف تصرفات الدولة الأجنبية بالظلم والتعسف خشية أن يضر ذلك بمصلحة اقتصادية أو سياسية.

وتعريف الجريمة السياسية لا تتفق عليه جميع الدول، إذ أن بعضها يعتبر أن أعمالاً تخل بالأمن أو تعاكس نظام الحكم القائم لا يمكن اعتبارها مجرد جرائم سياسية بل هي جرائم قبيحة.

ويمكن القول بإيجاز، إن القانون لا يفرض على الدولة واجب إيواء أحد من غير مواطنيها. والدول التي تمارس قدراً من التسامح والعطف على الذين تعتقد أنهم يعذبون أو يهددون بسبب عقيدتهم السياسية تمارس في الوقت نفسه قدراً كبيراً من الحذر خشية من أن يتسرّب إليها مهاجرون لأسباب اقتصادية بأعداد تهدد أمن الدولة ورفاهها ومصلحة مواطنيها.

وتختلف الدول أيضاً في معاملة اللاجئين السياسيين بعد إيوائهم، ومعظمها يسمح للاجىء أن يفيد بالكامل من النظام الاجتماعي فيها (كالإعالة للمحتاج) كما أنها لا تحرمه من الحق الذي يتمتع به المواطن في التعبير عن رأيه.

أما أنواع اللجوء الأخرى فمنها ما يعرف باللجوء الدبلوماسي. وقد يحدث هذا عندما يشعر أحد مواطني دولة متسلطة أنه عرضة للاضطهاد في بلده، أو إذا حيل بينه وبين مغادرة وطنه عندئذ قد يلجأ هذا الشخص إلى سفارة دولة أجنبية، محتمياً فيها. وهناك أيضاً اللجوء الحيادي، وهو ما يحدث عادة في أثناء الحرب. فالدولة المحايدة بين الأطراف المتحاربة، قد تمنح اللجوء أفراد القوات المسلحة في إحدى دول النزاع. على أن هؤلاء عادة ما يحتجزون في معسكرات اعتقال إلى أن تنتهي الحرب.

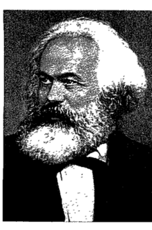
ما هي «حركة السلام الأخضر»؟ تعتبر حركة السلام الأخضر إحدى أكثر المنظمات الدولية تأثيراً في مجال المحافظة على الأنواع التي تتعرض إلى خطر الانقراض بين

الحيوانات (بما فيها الاسماك والطيور)، ولمنع إلحاق الضرر بالبيئة. ولا تخضع الحركة لسيطرة أي هيئة حكومية أو مصلحة تجارية. ويعزى الفضل في انتشارها بما لها من مؤيدين يبلغون حوالى ثلاثة ملايين في حوالى ١٦٠ بلداً، إلى مواجهاتها العنيدة للشركات أو الحكومات التي تتهمها الحركة بأنها المسؤولة عن تلوث البيئة أو سوء معاملة المخلوقات الحية. وقد بلغت قيمة ميزانيتها في الفترة الأخيرة حوالى ١٠٠ مليون جنيه استرليني سنوياً، ويتم تحصيلها من التبرعات الفردية وإلى حد بسيط من بيع بعض السلع. تقول حركة السلام الأخضر، إنها تأسست العام ١٩٧١، عندما قامت مجموعة صغيرة من الأشخاص في شمال غرب كندا بتنظيم احتجاجات ضد التجارب النووية الأميركية في ألاسكا. وقد اجتذب عملهم أنصاراً ومتطوعين جدداً في أنحاء كثيرة من العالم. بعد ذلك قامت المنظمة بحملات ضد صيادي الحيتان وأسود البحر التي تتعرض للإنقراض وضد التخلص من المواد الكيميائية السامة وفضلات المواد المشعة في البحر وضد تجارب الأسلحة النووية. وقد تصدرت أنباء السلام الأخضر الصحف العالمية أكثر من مرة بما وصفته وسائل الإعلام بالتحرك المباشر غير العنيف، مثل توجيه قوارب الحركة بين مدافع الحراب السهمية التي تصطاد بها الحيتان، أو إقفال أنابيب المصانع التي تقوم بتفريغ الفضلات السامة. ويمكن القول أن الدعاية الواسعة التي حققتها حركة السلام الأخضر تُنْسَب في جزء منها إلى قيام الحكومة الفرنسية بإسقاط قنابل فوق سفينة السلام الأخضر التي تسمى «مقاتل قوس قزح» في أوكلاند في نيوزيلاندا في شهر تموز العام ١٩٨٥. وكانت النتيجة أن غرقت السفينة وقتل شخص على متنها. وكان من المقرر أن تبحر تلك السفينة إلى أرخبيل موروروا في جزر بولينيزيا الفرنسية، للاحتجاج على التجارب النووية الفرنسية هناك. وخلال السنوات القليلة الماضية، نقلت حركة السلام الأخضر مقرها الرئيس الدولي من بريطانيا إلى هولندا. كما أن التغييرات التي طرأت أخيراً عليها أظهرت انتقالاً واضحاً في السلطة داخل المنظمة من أميركا الشمالية إلى أوروبا.

ما معنى «البروليتاريا»؟ وما أصل استخدامها تاريخياً؟

تغير معنى كلمة البروليتاريا كثيراً عبر السنين، فقد كان المقصود بطبقة البروليتاريا في دولة روما القديمة، الفقراء الذين لا يمتلكون أراضي، وكانوا يجدون صعوبة في التكسب من الشيء الوحيد الذي يملكونه وهو قدرتهم على العمل، بعدما انتشرت العبودية آنذاك، وعلى الرغم من أن أبناء البروليتاريا في هذه الفترة كانوا من الأحرار فإنهم كانوا أدنى الطبقات اقتصادياً واجتماعياً.

أما الاستخدام الحديث للفظة البروليتاريا، فقد جاء بصورة أساسية على يد «كارل ماركس» الفيلسوف والسياسي المعروف الذي عاش في القرن التاسع عشر، وكانت طبقة البروليتاريا في رأيه لا تضم سوى العمال في المجال الصناعي. وفي تعريف ماركسي، كانت الجماعات الأخرى التي تتكسب من العمل في المزارع وفي الخدمة في



كارل ماركس.

البيوت وغيرهم من العمال، لا تدخل في إطار طبقة البروليتاريا وإن كانوا يشتركون في المصالح نفسها مع عمال الصناعة. وكذلك لم يصنف ماركس الطبقات الكادحة الأخرى ضمن البروليتاريا، كالفقراء ومن لا يُرجى لهم أن يجدوا عملاً، والمجرمين، بل كان ماركس يسمى هؤلاء «صعاليك البروليتاريا». وسبب هذه التفرقة التي التزمها ماركس تتضح من نظريته حول تطور المجتمع الصناعي. فبالنسبة إلى ماركس كان تاريخ المجتمع الانساني عبارة عن تاريخ الصراع بين الطبقات الاجتماعية، بين أولئك الذين يمتلكون القدرة على الانتاج وهؤلاء الذين يعملون لديهم. وبما أن وسيلة الانتاج الرئيسة في المجتمعات الزراعية كانت هي الأرض، لذا فإن الصراع كان بين ملاك الأراضي الذين احتكروا السلطة السياسية والاقتصادية، وبين العمال الزراعيين الذين كان الملاك يستغلونهم.

وبتقدم الرأسمالية الصناعية أصبحت المصانع والآلات أكثر أهمية وبالتالي تصدرت طبقات اجتماعية جديدة لائحة المجتمع، كالبورجوازية التي كانت تمتلك رأس المال، والبروليتاريا، أي العمال. وهكذا تسلم البورجوازيون السلطة من ملاك الأراضي واستغلوا البروليتاريا التي كان ماركس يعتقد أنها سوف تطيح أسيادها، ثم يقوم العمال بعد ذلك بتكوين دولة شيوعية لا طبقية. وهكذا فإن طبقة البروليتاريا كانت الطبقة التي يأمل الماركسيون في أن تؤسس مجتمعاً أكثر عدالة.

أين ومتى استعمل تعبير «العالم الثالث»؟

ابتكر تعبير العالم الثالث في أواخر الخمسينات، لتوصف به الدول والمناطق في عهد ما بعد الاستعمار، التي أخذت تظهر إلى الوجود بعد الحرب العالمية الثانية، إلى جانب معظم دول أميركا اللاتينية. وكانت هذه الدول تقف على نقيض العالم الأول، الذي يتألف من الدول الرأسمالية المتقدمة، والعالم الثاني، الذي يضم الدول الشيوعية.

ويُنسب التعبير عادة إلى مطبوعة أكاديمية فرنسية ربع سنوية، كان اسمها «العالم الثالث»، بدأ صدورها في باريس العام ١٩٥٦. وقد أشارت هذه المطبوعة إلى وجود نوع من التماثل بين العالم الثالث، عالم الدول الفقيرة، أو الفئات المهمشة في النظام الدولي، والطبقة الثالثة، أو العامة المحرومين قبيل عهد الثورة الفرنسية.

وثمة من ينسب هذا التعبير إلى البير سوفي وجورج بالانديه العام ١٩٥٦ بعد مؤتمر باندونغ الذي عقد قبل سنة وحضرته ٢٩ دولة أفرو ـ آسيوية وأدين خلاله الاستعمار والتمييز العنصري والأسلحة النووية.

وشمل التعبير عدداً هائلاً من الدول، لكن القاسم المشترك بينها جميعاً كان الفقر المتفشي فيها، بالمقارنة مع العالم المتطور أو المتقدم. ومن هنا يصبح تعبير العالم النامي أدق، وأسهل في التحديد، من حيث الاعتبارات الاقتصادية المحض. وهو بذلك يعني الدول التي لم تصل بعد إلى مرحلة النمو المكتفي ذاتياً، الذي يتميز بنمو حركة التصنيع، أو إلى مستوى كاف من الدخل القومي يسمح بتوليد المدخرات الداخلية المطلوبة لتحقيق المزيد من النمو الاقتصادي.

وفي الوقت الذي بدأ فيه استخدام هذا التعبير، كانت دول العالم الثالث كلها دولاً تابعة، وكانت حكوماتها جميعاً تتطلع إلى النمو والتقدم. ولم ترَ أي من هذه الحكومات أن تحقيق هذا الهدف، في الفترة التي أعقبت الكساد الدولي في الثلاثينات، وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مسألة ممكنة، سواء من قبل السوق الرأسمالية المالية، أو من قبل النشاط الاقتصادي التلقائي الحر داخل دولها.

ما هو أصل «المافيا»، ونشأتها؟ تعني كلمة مافيا العصابات الاجرامية التي نشأت أصلاً في صقلية وجنوب ايطاليا، وكذلك المنظمات المشابهة التي نمت في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر بين المهاجرين الصقليين والايطاليين. وتعود أصول المافيا الصقلية إلى الفرق المسلحة الخاصة المحلية التي كان يستأجرها ملاك الأراضي الغائبون عن أملاكهم خلال الفترة الأخيرة من العصور الوسطى لحماية مزارعهم من اللصوص الذين كانوا ينتشرون في مجتمعات تلك الفترة التي لم يكن يحكمها أي قانون، وكانت هذه الفرق المسلحة تتكون في الغالب من الأجانب.

وازدادت قوة تلك القوات المسلحة الصغيرة الخاصة ونفوذها ابتداء من القرن الثامن عشر بحيث بدأت تبتز الأموال من ملاك الأراضي مقابل حماية المحاصيل. وبحلول العام ١٩٠٠ تشكلت رابطة فضفاضة لجماعات المافيا التي غالباً ما تربط أفرادها أواصر عائلية، وأصبحت تلك المنظمة تسيطر على معظم النشاطات الاقتصادية القائمة في غرب صقلية. وكانت عمليات الابتزاز، التي كانت عند الحاجة تعتمد على العنف بل وحتى القتل،



الفونس كابوني (١٨٩٩ - ١٩٤٧) زعيم المافيا في شيكاغو من العام ١٩٢٥ إلى العام ١٩٣١ .

تعد من أهم ممارسات جماعات المافيا. وظهرت أيضاً منظمات أخرى عديدة مشابهة للمافيا ولكن بأسماء مختلفة في أجزاء من منطقة جنوب إيطاليا. وفي العشرينات من هذا القرن قامت حكومة «بنيتو موسوليني» الديكتاتورية الفاشية بالقضاء على المافيا تقريباً، ولكن ومع عودة الديمقراطية إلى إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية عادت منظمة المافيا إلى الظهور وانتشرت إلى شمال ايطاليا بواسطة المهاجرين الايطاليين الجنوبيين في الخمسينات والستينات. وساعد بعض السياسيين الايطاليين المافيا لفترة طويلة على تفادي الجهود الجادة التي بذلتها السلطات المحلية للقضاء عليها.

وفي الولايات المتحدة أصبحت المافيا الصقلية والايطالية قوية إلى درجة أنه بحلول أوائل الثلاثينات كانت تستخدم القتل والتشويه والتعذيب لتتمكن من السيطرة على عالم الجريمة السفلي هناك. ومنذ الخمسينات تكونت المافيا الأميركية من حوالى خمس وعشرين أسرة محلية تعترف بقيادة عليا تتكون من بعض رؤساء الأسر الأكثر قوة ونفوذاً. وخلال العقد الماضي كانت المافيا الأميركية قد ضعفت نتيجة المحاكمات الناجحة التي انعقدت لبعض قادتها الكبار وكذلك بسبب بعض النزاعات الدموية الداخلية، بالإضافة إلى تقليص الطريقة التقليدية لانتشار المافيا بواسطة الاستيعاب التدريجي للمجموعات الصقلية والايطالية الأخرى داخل المجتمع الأميركي الأكبر. وقد استخدمت كلمة مافيا أيضاً لوصف المنظمات الإجرامية المشابهة في الدول الأخرى مثل روسيا بعد العهد الشيوعي التي تحولت بسبب ضعف القانون فيها إلى مجتمع من دون قانون مثل المجتمع الذي كان موجوداً في صقلية موطن المافيا منذ عدة قرون مضت.

ما هي مهام «مكتب التحقيقات الفدرالي» «إف.بي.أي FBI»؟ يتحمل مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.أي) مسؤولية التحقيق في الانتهاكات المتعلقة بالقوانين الخاصة بالجرائم الاتحادية أو الفيدرالية من قبيل التجسس، والتخريب، والخيانة، والاختطاف، والابتزاز، وسرقة المصارف، واختلاس أموال الدولة، وانتهاكات الحقوق المدنية وما إلى ذلك. ويتبع مكتب التحقيقات الاتحادي لوزارة العدل، ويقدم تقاريره إلى المدعي العام (وزير العدل) الذي يقرر القضايا التي يمكن للادعاء العام أن يتبناها ويلاحقها قضائياً. أما وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية (سي.أي.إيه) CIA فتختلف عن ذلك. إذ أن مهمتها هي جمع المعلومات عن الدول والحكومات الأجنبية، والقيام بعمليات سرية في الخارج. كما أنها مسؤولة عن مكافحة التجسس الأجنبي وعملاء المخابرات الأجنبية الذين يعملون في الولايات المتحدة. وفي هذا المضمار قد يحدث أن تنظم عمليات مشتركة يقوم بها مسؤولو وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفدرالي معاً. وقد أسس مكتب التحقيقات الفدرالي العام ١٩٠٨. وبدأ نشاطه يبرز للرأي العام الأميركي في العشرينات والثلاثينات لدى تسلم «ادغار هوفر» مهام إدارته. وقد عمل هوفر طوال رئاسته للمكتب خلال ٤٨ سنة على توسيع نطاق صلاحياته وفاعلياته وكفاءته. ومن بين النجاحات التي حققها هوفر تمكّنه من جمع بصمات أصابع المجرمين والمشتبه فيهم، وتصنيف ملفّات عن أنشطتهم حتى قبل استخدام الكومبيوتر. واشتهر المختبر العلمي لمكتب التحقيقات الفدرالي بدقته وكفاءته وإمكان الاعتماد عليه، خصوصاً في ما يتعلق بفحص الأدلة والقرائن وتحليلها، من قبيل فحوص الدم والبصمات والطلقات النارية والأنسجة وغير ذلك.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية كلّف مكتب التحقيقات الفدرالي مهام التعقّب والمطاردة والمحاكمة التي نفذت ضد الشيوعيين أو من يشتبه في قيامهم بأنشطة تخريبية ضد الدولة والأمن القومي. وأصبح هوفر، أقوى مسؤول أميركي نفوذاً بعد الرئيس الأميركي والبيت الأبيض. بل إن بعض الرؤساء الأميركيين كان يخشى إقصاء هوفر عن رئاسة المكتب حتى بعد تجاوزه السن القانونية.

ولدى وفاة ادغار هوفر العام ١٩٧٢ برزت أدلة على فضائح واسعة النطاق لبعض المسؤولين والعملاء في مكتب التحقيقات الفدرالي. وبدا أن المكتب أصبح يعتبر نفسه فوق القانون ويستخدم العملاء المحرضين والوسائل غير المشروعة من قبيل فرض الرقابة على الهاتف والبريد واتباع حيل أخرى غير مشروعة ضد خصوم هوفر.

وفي أعقاب ذلك خفضت موازنة مكتب التحقيقات الفدرالي وفقد الكثير من مصداقيته التي لم يستعدها بعد ذلك تماماً.

وكان آخر رئيس لمكتب التحقيقات الفدرالي هو «ويليام سيشنز» الذي رفض الاستقالة، ما دعا الرئيس الأميركي إلى إقالته من منصبه بسبب استغلاله لسلطته والامتيازات الممنوحة له لأغراض ومآرب شخصية ولتحايله على مصلحة الضرائب للتهرب من دفع الضريبة على دخله.

أما الرئيس الحالي لمكتب التحقيقات الاتحادي فهو «لويس فريه»، وهو قاضٍ سابق وكان عميلاً سابقاً في المكتب. وقد عينه الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون».

ما هي «منظمة حقوق الإنسان» «ميدل ايست وتش»؟ «ميدل ايست وتش» هي أحد فروع منظمة «هيومان رايتس وتش»، وهي هيئة حكومية

تُعنى بشؤون حقوق الانسان وتتخذ من مدينة نيويورك مقراً لها، وقد تأسست العام ١٩٧٨ لمراقبة التزام تطبيق حقوق الانسان المعترف بها في كل من أفريقيا والأميركتين وآسيا والشرق الأوسط وفي الدول الموقعة على اتفاقيات هلسنكي. وتحصل المنظمة على الدعم على شكل تبرعات تصل إليها من الأفراد والمؤسسات العالمية ولكنها لا تقبل تمويلاً حكومياً سواء كان مباشراً أو غير مباشر.

أما فرع «ميدل ايست وتش» فقد تأسس العام ١٩٨٩. وقد نشر تقارير عن مصر، وعن حقوق الانسان في كل من غزة وأريحا تحت الحكم الذاتي الفلسطيني، وعن أساليب التحقيق الاسرائيلية، وعن الجزائر وإيران والعراق ولبنان والكويت. كما أن المنظمة نشرت تقريراً خاصاً تحت عنوان «قتل لا مبرر له» في حرب الخليج، يوضح الاصابات بين المدنيين خلال عمليات القصف الجوي التي قام بها الحلفاء وانتهاكات القوانين المتعلقة بالأعمال الحربية.

وتشارك «هيومان رايتس وتش» منظمات حقوق الانسان المماثلة الأخرى مثل منظمة العفو الدولية «امنيستي انترناشيونال»، في استخدام أساليب صحفية وأكاديمية للتحقق مما يرد إليها من معلومات، إضافة إلى مطابقة الوقائع والقرائن من أجل إعداد تلك التقارير. ويقول المسؤولون أنهم يبذلون جهوداً واسعة للحفاظ على صدقيتهم وموضوعيتهم، ولذا فإنه لا يمكن أن ينشروا أي معلومات زائفة إذا تأكد لهم أنها كذلك. وعلى الرغم من أنها تسعى إلى ضمان تعاون الحكومات معها فإنها لا تحصل عليه في الأوقات كلها.

ما هي «إعادة جدولة الديون» وما الفائدة منها؟

تستخدم الحكومات في أنحاء العالم كافة الاقتراض كوسيلة لسد العجز في ميزانيتها عندما لا تفي مواردها باحتياجاتها المالية وإعادة الجدولة هي الوسيلة التي تمكن الحكومات من تغيير شروط الديون القائمة لهذه الدولة بالفعل.

فعندما تحصل حكومة ما على قرض من مصرف أو حكومة أخرى، يتم الاتفاق على سداد هذا الدين خلال فترة محددة على هيئة أقساط دورية، إلى جانب أقساط الأرباح المستحقة على القرض نفسه، وبسبب تغيير نسبة الربح على القرض، قد تجد الحكومات نفسها مضطرة إلى دفع مبالغ كبيرة من المال في سنة ما عن السنة السابقة، لذا اضطرت حكومات مدينة عديدة إلى أن تعيد جدولة ديونها بسبب عجز تلك الحكومات عن الوفاء بشروط القروض التي حصلت عليها. وقد يتناول اتفاق إعادة الجدولة الأرباح المستحقة على القرض أو القرض نفسه أو الفترة الزمنية المتاحة لسداد القرض.

وتفيد عملية إعادة جدولة الديون كلاً من الدائن والمدين، لأنها تقلل من احتمالات عجز الدولة عن السداد، أي عجزها عن دفع أقساط القرض. فالدولة إذا عجزت عن السداد لن تحصل في المستقبل بسهولة على قروض أخرى، وعادة ما يكون حجم دين الحكومات كبيراً لدرجة أنه إذا عجزت عدة دول عن سداد ديونها فقد يؤدي هذا إلى انهيار النظام المصرفي العالمي برمته. وقد تضاعفت السبل التي يمكن للحكومات أن تستدين من خلالها، وأنواع الدائنين الذين يمكن أن تلجأ إليهم بسبب ازدياد الديون الحكومية في أنحاء العالم كافة، ونسبة الثلثين من ديون الدولة الأشد فقراً هي ديون ثنائية مع جهات رسمية أو بالأحرى حكومات أخرى، وعادة ما تبرم اتفاقيات هذه الديون عن طريق نادي باريس للدائنين الرسميين. وهذا النادي هو هيئة غير رسمية تجتمع لتنسيق شروط القروض الرسمية التي تتم بين حكومة وحكومة أخرى.

أما نادي لندن فهو هيئة مماثلة تتعامل في القروض التي تقدمها المصارف التجارية، وفي كلتا الهيئتين يتم إعادة جدولة الديون بل وإلغائها كلياً أحياناً.

ولكن أكثر من نصف الديون الاجمالية للدول الفقيرة تسدد إلى هيئات إقراض متعددة الأطراف في تعاملات كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي وبنك أفريقيا للتنمية، وهذه لا تقبل بإعادة جدولة الديون. وتواجه أعداد متزايدة من الدول الفقيرة صعوبة في سداد ديونها لتلك الجهات ما أدى إلى ممارسة ضغوط على صندوق النقد الدولي أخيراً لإعادة النظر في الموقف الذي يلتزمه منذ مدة طويلة بمعارضة إعادة الجدولة.

ما هي سلطات «مجلس الأمن الدولي» وصلاحياته؟

منظمة الأمم المتحدة لها هيئات رئيسية ست وهي: الجمعية العامة، مجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي (وتبلغ عضويته حوالى ثلث أعضاء المنظمة) ومجلس الوصاية (وأعضاؤه الآن هم الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن) ومحكمة العدل الدولية والأمانة العامة. والعضوية في الجمعية العامة لجميع الأعضاء، كل واحد منهم له صوت واحد. والصلاحيات التي للجمعية العامة هي في معظم الحالات مجرد توصيات، اللهم إلا في موضوع القبول بالعضوية في المنظمة وفي إقرار الميزانية واتفاقيات الوصاية وما شابه ذلك. والمهمة الأكبر والأكثر أهمية في مجال الحفاظ على السلم والأمن الدولي يضطلع بها مجلس الأمن. هذا المجلس يتألف من خمسة عشر عضواً، منهم خمسة عضويتهم دائمة وهم: الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا. وتنتخب الجمعية العامة عشرة من أعضاء المنظمة ليكونوا لفترة سنتين أعضاء في مجلس الأمن. وتنص المادة الثالثة والعشرون من الميثاق على أن الجمعية العامة في انتخاب هؤلاء الأعضاء غير الدائمين يجب أن تراعي التوزيع الجغرافي العادل، وعلى هذا الأساس عملت المنظمة منذ تأسيسها على تخصيص مقعد واحد في مجلس الأمن للمجموعة العربية.

ويعهد أعضاء المنظمة إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسة في موضوع حفظ السلم والأمن الدولي. وقرارات مجلس الأمن في المسائل الاجرائية والشكلية تصدر بموافقة تسعة من أعضائه، أما في المسائل



اجتماع مجلس الأمن.

الأخرى فتكون بموافقة تسعة من الأعضاء من بينهم الخمسة الأعضاء الدائمين إذا ما هم أدلوا بأصواتهم، والتغيب عن المجلس وكذلك عدم الادلاء بـ «نعم» أو «لا» من قبل أي من الدول دائمة العضوية لا يمنع المجلس من اتخاذ القرار، ولكن إذا صوت أحد الأعضاء الدائمين الخمسة بعدم الموافقة على مشروع القرار فإنه لا يصدر عن المجلس. هذا الحق للدول الخمس في الرفض أو الفيتو قد عطل المنظمة وجمّد نشاطها في أيامها الأولى، ولكن عندما واجه مجلس الأمن هذه المشكلة أيام أزمة كوريا، إذ أصر الاتحاد السوفياتي على الفيتو أصدرت الجمعية العامة بمبادرة من الولايات المتحدة الأميركية قراراً العام ١٩٥٠ يسمى بقرار «الوحدة من أجل السلام» نص على أن من حق الجمعية العامة أن تتولى المهام المخصصة لمجلس الأمن إذا كان هذا عاجزاً عن القيام بواجبه بسبب عدم الوفاق بين الدول الخمس صاحبة الفيتو. واستعملت الجمعية العامة هذه الصلاحية عدة مرات في الأزمات التي نشأت حول قناة السويس والكونغو وبنغلاديش وأفغانستان وناميبيا.

وأقرت محكمة العدل الدولية العام ١٩٦٢ شرعية هذا القرار، فإذا ما عرقل مجلس الأمن مشروعاً فإن لدى الدول الأعضاء الامكان لتخطيه، هذا طبعاً إذا توافرت لدى الدول الأعضاء الجرأة السياسية لمعاداة أو إغاظة أي من الدول الخمس الكبرى.

ما هي «منظمة العفو الدولية»، وما هو دورها؟ منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها، هي حركة «طوعية» عالمية تسعى إلى وضع حد للانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان من جانب الحكومات. أسس منظمة العفو العام ١٩٦١ محام كاثوليكي بريطاني يدعى «بيتر بننسن». وتضم اليوم أكثر من مليون ومئة عضو ومتطوع في أكثر من مئة وخمسين دولة ومنطقة في العالم. للمنظمة فروع محلية منظمة في خمس وخمسين دولة، خمس وثلاثون منها في أفريقيا والشرق الأوسط، وآسيا وأميركا اللاتينية وأوروبا الوسطى. ويعمل أكثر من ثلاثمئة وعشرين موظفاً وتسعين متطوعاً من أكثر من خمسين دولة في الأمانة العامة للمنظمة في لندن.

أما الهيئة التي تتخذ القرارات فهي عبارة عن لجنة تنفيذ دولية مؤلفة من تسعة أعضاء منتخبين.

تؤكد منظمة العفو على أنها لا تسعى إلى الحصول أو قبول أموال من الحكومات، وإن أعضاءها وعامة الناس هم الذين يمولونها.

تسعى منظمة العفو الدولية إلى الافراج عن كل سجناء الضمير، أي أولئك الذين يسجنون بسبب معتقداتهم أو أصولهم العرقية أو جنسهم أو لغتهم، شرط ألا يكونوا قد لجأوا إلى العنف أو حرّضوا عليه. وتحاول المنظمة أيضاً ضمان محاكمات عادلة وفورية للسجناء السياسيين، كما تدعو إلى إلغاء عقوبة الاعدام والاعدامات من دون محاكمة أو اختفاء السجناء، وهي عبارة تعني السجن السري أو اغتيال عناصر المعارضة. وفي الوقت ذاته تعارض منظمة العفو الدولية الانتهاكات من جانب جماعات المعارضة، من قبيل احتجاز الرهائن والتعذيب وقتل السجناء وعمليات القتل المتعمدة والتعسفية الأخرى. وتعمل أيضاً على تعزيز حقوق الانسان المنصوص عليها في مختلف الاتفاقيات الدولية.

ومن أبرز نشاطات منظمة العفو استخدام نحو ثمانين ألف متطوع في تسعين دولة تقريباً، يتناوبون على بعث الرسائل إلى الحكومات نيابة عن السجناء الذين يتعرضون إلى خطر مباشر من قبيل مواجهة التعذيب أو الاعدام.


شخصيات

ماذا فعل رجال «الأميرال نلسون» بجثته حين فارق الحياة على متن السفينة في عرض البحر؟

نلسون الأميرال البريطاني المعروف، وبطل معركة الطرف الأغر (١٨٠٥) الشهيرة، شاءت الأقدار أن يصاب فيها بجرح قاتل مميت، وتوفي على متن سفينة العلم أو القيادة ڤيكتوري، ولكن رجاله لم يلقوا بجثته في البحر، بل حافظوا عليها بغمرها في برميل البراندي حتى وصلت بر الأمان وعادت إلى أرض الوطن، حيث شُيِّعت ودفنت بالتقدير والتكريم.

الأميرال نلسون

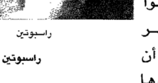
الأميرال نلسون

لماذا وضع تمثال كلب فوق قبر «ديوجنس»؟

إن الباعث على وضع تمثال الكلب على قبر «ديوجنس» لم يكن التقيد أو العمل بوصيته. فقد أوصى بأن يدفن كالكلاب، ولكنه دفن كما يدفن بنو آدم وشيع جثمانه في جنازة حافلة مهيبة. أما الباعث فلم يكن سوى التذكير بحياة الزهد والتقشف البالغين اللذين أصرّ على العيش فيهما ديوجنس، حتى لقبه الناس بالكلب ولقّبوا اتباعه بالكلبيين. وقد تقبل هو وأتباعه هذه الاهانة برحابة صدر، وردوا عليها بالقول: «حقاً اننا كلاب، ولكننا كلاب حراسة ونتولى حراسة الأخلاق».

كيف مات «راسبوتين»؟

مات راسبوتين العام ١٩١٦ عن عمر يناهز ٤٥ عاماً ولعل موته كان أبعث على الدهشة من حياته. فقد نجح المتآمرون وعلى رأسهم الأمير يوسوبوف في أن يسقوه السم، ثم أطلقوا الرصاص عليه فأصابوه قرب القلب، ثم أطلقوا الرصاص عليه ثانية وأصابوه في الرأس، أحكموا وثاق جثته وألقوا بها في نهر نيفا بعد أن ثبتوها بالأثقال. بيد أن التحليل الذي أجري للجثة أثبت أن راسبوتين مات غرقاً عقب إلقاء جسمه في مياه النهر فقد تسرّب الماء إلى رئتيه عن طريق التنفس وتسبّب في موته.



راسبوتين

راسبوتين

من هو الفيلسوف الذي واصل حضور اجتماعات مجلس الجامعة حتى بعد وفاته؟

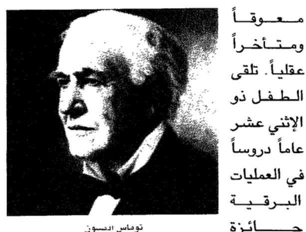
الفيلسوف البريطاني «غرامي بنتام» هو الذي حنّطت جامعة لندن جثته واحتفظت بها في صندوق ووضعت الصندوق في قاعة اجتماعات مجلسها، وكأن بنتام ما زال حياً ويواصل حضور اجتماعات

مجلس الجامعة. وقد فعلت الجامعة ذلك خلافاً لما جاء في وصية غرامي بنتام الذي كان من مؤسسي تلك الجامعة وكان قد أوصى بأن تسلّم جثته إلى كلية الطب لتعمل على الافادة منها بتشريحها أو تقطيعها حسبما تشاء.

من هو «اللورد هاو هاو»؟ لورد «هاو هاو»، اسم اصطلاحي كان متداولاً خلال الحرب العالمية الثانية، أطلق على المذيع البريطاني «وليم جيمس». ولد العام ١٩٠٦ في نيويورك، وكان أبوه ايرلندياً اكتسب الجنسية الأميركية. انضم إلى الاتحاد البريطاني الفاشستي، والعام ١٩٣٧ أسس الحلف الاشتراكي الوطني الذي كان يؤيد الحركة النازية. وعند نشوب الحرب نزح إلى ألمانيا وأشرف على الدعاية في الاذاعة الموجهة إلى بريطانيا، وعرف منذ هذا التاريخ باسمه الاصطلاحي «لورد هاو هاو». قبض عليه بعد الحرب وحوكم متهماً بالخيانة وأعدم شنقاً في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٤.

ما هو الاسم الأصلي «لغوتنبرغ» وما معناه؟ كان «غوتنبرغ» يحمل أصلاً اسم غينسغلايش - أي لحم الاوز -، ثم غيّر اسمه إلى غوتنبرغ نسبة إلى حي من أحياء مدينةماينتس كان بيت أسرته الموسرة يقوم فيه.

من هو «توماس أديسون»؟ ولد في ميلان اوهايو في الولايات المتحدة العام ١٨٤٧ وقد قضى في التعليم الرسمي ثلاثة أشهر وبعدها اعتبره معلمه ولداً معوقاً ومتأخراً عقلياً. تلقى الطفل ذو الإثني عشر عاماً دروساً في العمليات البرقية جائزة لإنقاذه حياة ابن رئيس المحطة. ثم عمل لعدة سنوات متنقلاً في كامل الولايات المتحدة كعامل تلغراف.


توماس اديسون

توماس اديسون

تزوج أديسون ثانية بعد وفاة زوجته الأولى وهي صغيرة السن. وقد أنجب ثلاثة أطفال من كل واحدة. كان يشكو من ثقل السمع لكن قدرته المدهشة على العمل عوّضت عن هذه العقبة.

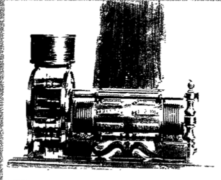
توفي أديسون في نيوجرسي العام ١٩٣١.

كان أديسون ذا مواهب فائقة. من اختراعاته:

- أول اختراع له هو مسجل لإحصاء أصوات المقترعين في الانتخابات، عندما كان في الحادية والعشرين. لم يُبع هذا الاختراع فركّز اختراعاته على الأشياء التي كان يتوقع أن تباع حالاً في الأسواق.
- ثم اخترع فيما بعد نظاماً لكتابة أسعار البورصة تلغرافياً وقد باعه بمبلغ أربعين ألف دولار وكان مبلغاً ضخماً في تلك الأيام وقد أصبح غنياً.
- الفونوغراف أو الغرامافون (الحاكي) هو أكثر اختراعاته ابداعاً وأصالة.
- يضاف إلى اختراعاته المصباح الكهربائي المتوهج

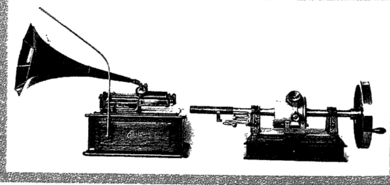
تسعة من اختراعاته من بين الكثير الكثير...





آلة الاقتراع: في ١١ تشرين الأول ١٨٦٨ نال اديسون أول براءة اختراع. فلقد وصف آلة لاقتراع آلية مؤلفة من زرين: نعم أو كلا. توصل هذه الآلة إلى خلف منصة كل نائب ترابطها لوح مركزي حيث تسجل النتائج.





الفونوغراف: طفل جديد في كانون الثاني ١٨٧٨، أسس اديسون شركة اديسون للفونوغراف الناطق، ونال براءة اختراعه في ١٩ شباط من العام نفسه. وبعد عشر سنوات من الأبحاث والتحسينات المتتالية دخل الفونوغراف نهائياً في التقاليد البشرية. وفي حزيران ١٨٨٩ أنزلت إلى الأسواق ٢٢٠٠ آلة فونوغراف.



الحاشدات: العام ١٩١٤، صمم أديسون حاشدة من حديد النيكل تعطي السيارات استقلالية تصل إلى ١٦٠ كيلومتراً بين تعبئتين، وبعد لقاء معه خرج هنري ليعلن تحضيره لصنع سيارة كهربائية في السوق. والعام ١٩١٠، صمم حاشدة مخصصة للغواصات فاستبدل حمض الكبريتيك بمحلول البوتاس الذي أنهى انبعاثات الكلور التي كانت تسبب الضرر ببحارة الغواصات.

اللعبة الناطقة: «لعبة بأكملها [illegible] والغناء والبكاء والضحك». فهي لعبة [illegible] حصرياً في ١٨٧٨. فقد وضع في جسم اللعبة فونوغرافاً مصغراً، ويقوم مفتاح بتشغيل الجهاز وتشغيله، [illegible]

أول كاميرا الكينتوغراف: العام ١٨٩٢ سجل أديسون اختراعه الذي تمثل في علبة [illegible] تحوي آلة الكينتوغراف [illegible] ومن ثم [illegible] الكينتوسكوب [illegible] ولم يكن بإمكان المشاهدين رؤية الفيلم عبر الكينتوسكوب [illegible] سجلت مراحله في النظام نفسه.

الريشة الكهربائية: العام ١٨٧٥، نال أديسون براءة اختراع قلم حبر كهربائي، سلف التصميم بالاستنسل والوشم. تثبت ريشة دقيقة في أنبوب زود رأسه بمحرك صغير يعمل بالبطارية. تثقب الريشة ورقة مقواة موضوعة على صفيحة فولاذ، وبعد إنجاز الكتابة نحصل على نسخة من النص بتحريك أسطوانة محبرة على الورقة.

الباطون: في الـ ١٩٠٨، نال أديسون براءة اختراع لبناء منازل مصبوبة من الباطون. تتكون القوالب من الفولاذ وتصب فيها الترابة. ولزيادة المقاومة توضع في الترابة أسلاك معدنية. وهكذا ظهر في الولايات المتحدة تعبير «الباطون المسلح».

(١٨٧٩). لم يكن الرائد في اختراع المصباح الكهربائي اذ استعملت في باريس قبل ذلك المصابيح القوسية في اضاءة الشوارع، لكن مصباح أديسون جعل الاضاءة الكهربائية في البيوت. في العام ١٨٨٢ بدأت شركة أديسون بانتاج الكهرباء للبيوت في مدينة نيويورك ثم انتشرت في العالم. كما وضع المخترع أساس صناعة ضخمة جديدة تشمل الأدوات الكهربائية المنزلية:

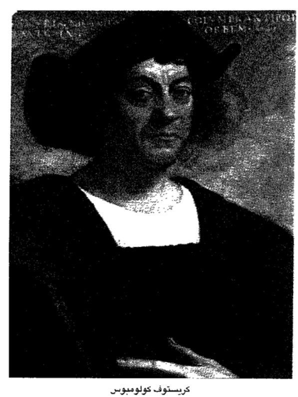
- أسهم في تطوير كاميرات الصور المتحركة وأدوات تسليط الصور على الشاشة.
- حسن الهاتف (التلفون)، والتلغراف والآلة الطابعة.
- اخترع آلة لإملاء الكلام على الشخص وآلة نسخ الرسائل وبطارية حاشدة مختزنة.

هناك أكثر من ألف اختراع منفصل سجّله العظيم أديسون. وتعود خصوبته في الانتاج إلى إنشائه مختبراً للبحوث في نيوجرسي حيث استخدم عدداً من المساعدين الأكفياء. وأنشأ شركات صناعية كبرى سميت فيما بعد الشركة العامة الكهربائية.

ومن اختراعاته اكتشاف ظاهرة كهربائية وهي أنه يمكن أن ينتقل التيار الهربائي بين سلكين لا يمسّان بعضهما بعضاً وهما في الفراغ. وهذه الظاهرة التي تدعى (ظاهرة أديسون) أدت إلى تطوير الأنبوب المفرغ من الهواء وتأسيس الصناعات الالكترونية.

من هو «كريستوف كولومبوس»؟ ولد في جنوبي ايطاليا العام ١٤٥١، وانتقل إلى لشبونة حيث تزوج من ابنة ملاّح برتغالي. التقى بعض الملاّحين الذين كانوا يعتقدون في وجود جزر بأقصى الغرب. كان أخوه الصغير بارثولوميو خبيراً بصناعة الخرائط في لشبونه، وكان تأثيره على كريستوف كبيراً.

عندما أصبح قبطاناً لسفينة وبحاراً ماهراً، وبمرور الزمن، أصبح مقتنعاً أنه من الممكن أن يجد طريقاً عملياً إلى شرق آسيا بالإبحار غرباً عبر المحيط الأطلسي رأساً.

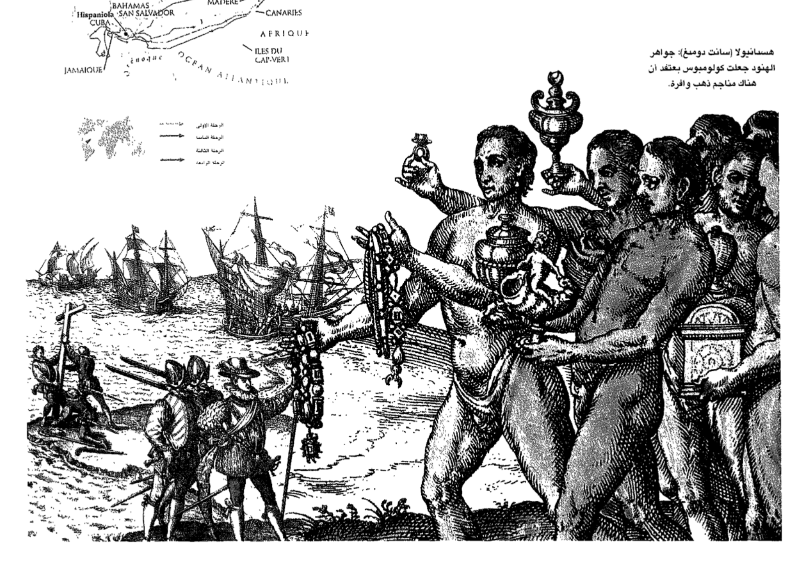


كريستوف كولومبوس

تابع فكرته بإصرار وعناد، وأمضى ثماني سنوات يتوسل إلى البلاط الاسباني والملك جون، ملك البرتغال لتقديم العون له، إلى أن أقنع الملكة ايزابيلا ملكة قشتالة في اسبانيا بتمويل رحلته الاستكشافية هذه.

قام كولومبوس بعدة رحلات ووطأ أرض الأميركتين الشمالية والجنوبية. حكم الأرض التي وطأها بتعسف، فثار الهنود بوجهه لما لاقوه من ظلم من قيادته، ما خسّره لقب رسول الملك وأعيد إلى اسبانيا مقيداً. وأطلق سراحه باسبانيا لكنه لم يعط بعد ذلك أي وظيفة ادارية. وقام برحلة أخيرة إلى هندوراس، لكن مشقة الرحلة أرغمته على العودة، ومات مغموراً العام ١٥٠٦.

رحلات كريستوف كولومبوس



هسبانيولا (سانت دومنغ): جواهر الهنود جعلت كولومبوس يعتقد أن هناك مناجم ذهب وافرة.

لعل اسم هذا الرجل الشجاع الثابت أشهر الأسماء في تاريخ الاستكشافات الجغرافية. بمحاولته ايجاد طريق غربي من أوروبا إلى بلاد المشرق استطاع اكتشاف أميركا. واكتشافه هذا الذي دشن عصر الرواد والاستعمار في العالم الجديد كان أحد الأحداث الفاصلة في التاريخ.

فقد فتح لأهالي أوروبا قارتين تصلحان لاستيطان السكان المتزايدين فيهما كما جهز مصدراً للثروات المعدنية والمواد الخام التي غيّرت الاقتصاد الأوروبي. كما أدى اكتشافه هذا إلى القضاء على مدنيات الهنود الأميركيين وإلى تشكل مجموعات من الأمم الجديدة تختلف عن الشعوب الهندية، وقد أثرت على شعوب العالم الجديد.

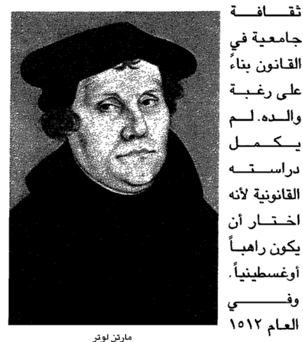
رحلاته

غادرت سفن كولومبس اسبانيا في ٣ آب ١٤٩٢، وكان أول مكان وقفت به هي جزر كناري على الساحل الأفريقي، ثم برحتها باتجاه الغرب. وكانت رحلة طويلة جعلت الفزع يدب في قلوب البحارة الذين أرادوا العودة إلى ديارهم لكن كولومبس أصر على الاستمرار. وفي ١٢ تشرين الأول ١٤٩٣ ظهرت اليابسة، ورست السفن في جزيرة سان سلفادور.

وفي رحلته الثانية اكتشف بورتوريكو، وجزر فرجن، وجامايكا. وفي رحلته الثالثة اكتشف مصب نهر الأورينوكو بفنزويلا. وأسفر حكمه لمستعمرة هايتي، وتعسفه مع الهنود الحمر، عن عودته إلى اسبانيا مكبلاً.

من هو «مارتن لوثر»؟

ولد في ألمانيا العام ١٤٨٣، ربي بصرامة، ونال البكالوريا في الآداب سنة ١٥٠٢ ثم الماجيستير في «الفنون الحرة» سنة ١٥٠٥، ثم تلقى ثقافة جامعية في القانون بناءً على رغبة والده. لم يكمل دراسته القانونية لأنه اختار أن يكون راهباً أوغسطينياً. وفي العام ١٥١٢ حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت من «جامعة وتنبرغ»، وانضم إلى هيئتها التدريسية وبدأت انتقاداته للكنيسة تظهر بالتدرج.



مارتن لوتر

مارتن لوثر

العام ١٥١٠ رحل إلى روما وصدم بتفاهة رجال الدين هناك وبتمسكهم بالشؤون الدنيوية. ولكن الشرارة التي سببت احتجاجه ضد الكنيسة كانت بيع الكنيسة (صكوك الغفران) التي كانت عبارة عن غفران تمنحه الكنيسة لجميع عقوبات الخطايا.

في ٣١ تشرين الأول ١٥١٧ ألصق لوثر على باب كنيسة في وتنبرغ الاحتجاجات الـ ٩٥ التي شجب فيها الفساد والرشوة في الكنيسة بصورة عامة وبيع صكوك الغفران بصورة خاصة، وأرسل نسخة من احتجاجاته إلى البابا «لاون العاشر» وإلى مطران (مينز) كما وزعه على كثيرين. عقب ذلك صدر أمر من الكنيسة بشجب رأيه علناً فلم يمتثل فأُعلن أنه كافر وخارج على القانون في مجمع ورمز Diet of Worms

العام ١٥٢١ وحرّمت كتبه. كما أدين وطُلِبت منه كفالة. إلا أن التأييد والدعم اللذين حصل عليهما في المانيا جعلاه قادراً على النجاة من أية عقوبات من قبل الكنيسة.

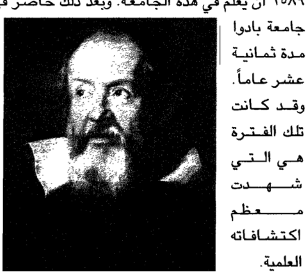
تزوج لوثر العام ١٥٢٥ من كاترين فون بورا وكانت هي أيضاً راهبة، ليضرب لانصاره قدوة. فكان زوجاً ورب أسرة مؤلفة من ستة أولاد. تابع تعاليمه وترجم الكتاب المقدس وبقي حتى آخر أيام حياته ينقح ذلك العمل حتى توفي في أيسلبن العام ١٥٤٦.

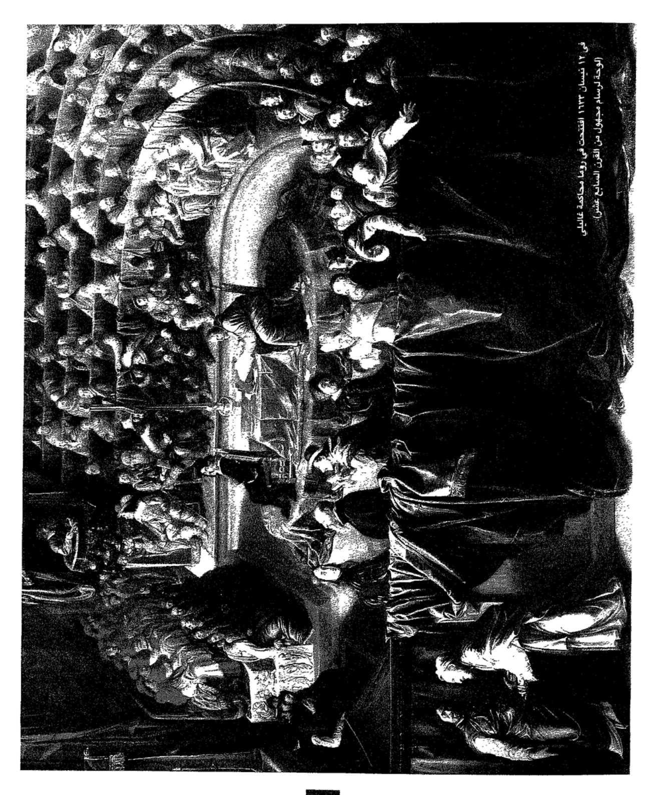
لوثر مصلح ديني الماني ومؤسس البروتستانتية: فقد وضع الحجر الأساس في الاصلاح الديني البروتستانتي. ألقى سلسلة من الشروح على المزامير (١٥١٣ ـ ١٥١٥)، وعلى الرسالة لأهل روميه (١٥١٥ ـ ١٥١٦)، وعلى الرسالة إلى أهل غلاطية (١٥١٦ ـ ١٥١٧)، وعلى الرسالة إلى العبرانيين (١٥١٧ ـ ١٥١٨). ومن خلال تلك الشروح أرسى لوثر أسس لاهوته الذي سمّاه لاهوت الصليب وتابع فيه خط القديس أغسطينوس. ساوره الأمل العام ١٥١٧ بتجديد اللاهوت بالتقدم بقضايا مناوئة للمدرسيين، فوجد نفسه منقاداً إلى تصور جديد للكنيسة. وانتقد بشدة بيع صكوك الغفران وتحداها اذ علق على أبواب الكنائس القضايا الـ ٩٥ الشهيرة. وأيد النزعة القومية الجديدة التي ظهرت في ألمانيا لتتولى ادارة شؤون الكنيسة. ما أثار غضب السلطات الكنسية التي ألقت الحرم الكنسي عليه. فوجد لوثر نفسه منقاداً إلى تصور جديد للكنيسة وعرض أفكاره في حرية المسيحي (١٥٢٠)، ثم في كتاباته الاصلاحية: خطابه إلى النخبة المسيحية للأمة الألمانية (١٥٢٠) وفي الاسر البابلي للكنيسة (١٥٢٠). ولم يعد يعترف إلا بالأسرار التي ورد ذكرها بالاسم في العهد الجديد أي سر المعمودية وسر القربان.

وكتب القداس الخاص والنذور الرهبانية (١٥٢١). وكان مؤلفاً وافر الانتاج وثبت أن كثيراً من كتاباته كانت ذات تأثير عظيم. وكان أحد أعماله العظيمة ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية ما جعل أي رجل قادر على القراءة أن يقرأ الكتاب المقدس بنفسه دون الاعتماد على الكنيسة أو رجال الدين، فضلاً عن أن ترجمة لوثر ولغته السامية كان لهما أثرهما على اللغة والأدب الألمانيين.

ومن نتائج اصلاحه الديني كان انشاء الفرق الدينية البروتستانتية المتعددة، تلك الحروب الدينية التي عصفت بأوروبا، كحرب الثلاثين عاماً في المانيا (١٦١٨ ـ ١٦٤٨). ولعبت الخلافات الدينية دوراً في السياسة الأوروبية.

من هو «غاليليو غاليلي»؟ ولد في مدينة بيزا في ايطاليا العام ١٥٦٤ ودرس في جامعتها ولكن لأسباب مادية تركها. ثم استطاع العام ١٥٨٩ أن يعلم في هذه الجامعة. وبعد ذلك حاضر في جامعة بادوا مدة ثمانية عشر عاماً. وقد كانت تلك الفترة هي التي شهدت معظم اكتشافاته العلمية. لاحقت السلطات


غاليليو غاليلي



في ١٢ نيسان ١٦٣٣ افتتحت في روما محاكمة غاليلي
(لوحة لرسام مجهول من القرن السابع عشر)

الكنسية غاليليو بسبب تأييده لنظرية كوبرنيكس في دوران الأرض حول الشمس فحوكم وأرغم على نبذها أمام الجمهور ولكنه كما تقول القصة نظر إلى الأرض وهمس بنعومة (ولكنها لا تزال تدور). وفي مدينة أركتيري استمر في الكتابة حول الميكانيك. وكان رجلاً لطيفاً محترماً ولكنه لم يكن سعيداً ربما لأنه فقد بصره. توفي العام ١٦٤٢

يعتبر غاليليو واضع أسس العلم التجريبي الحديث. فقد رفض الانصياع للأفكار العلمية التي كان يضعها تحت التجربة حتى ولو كانت صادرة عن الكنيسة أو عن ارسطو.

قدم عدة أفكار اعتبرت ثورية في ذلك العصر، منها أن الأجسام المختلفة في وزنها تسقط في الفراغ بالسرعة نفسها وبعجلة ثابتة مهما كان وزنها.

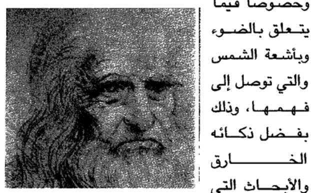
كما أثبت بالتجربة أن مدة ذبذبة الرقاص (البندول) هي ثابتة مهما تغيرت سعتها أي اذا استبعدنا المؤثرات المعيقة كالإحتكاك مثلاً فإن الجسم المتحرك يستمر في حركته إلى اللانهاية.

أشهر اكتشافات غاليليو كان في ميدان الفلك حيث كانت نظريات الفلك في أوائل القرن السابع عشر تتنازعها رؤيتان الأولى تقول أن الشمس هي مركز الكون، وهي نظرية كوبرنيكوس والثانية تقول بأن الأرض هي المركز. ولكن غاليليو أعلن العام ١٦٠٤ أن كوبرنيكوس هو المصيب. وفي العام ١٦٠٩ سمع العالم عن اختراع المنظار الفلكي في هولندا، ومع أنه لم يصله إلا وصف بسيط عن هذا المنظار، إلا أن عبقريته جعلته ينشىء منظاراً فلكياً أكبر وأفضل من المنظار المصنوع في هولندا. وخلال سنة واحدة من العمل المتواصل استنتج أن الأجرام السماوية لم تكن ملساء أو تامة ولكن عليها الالتواءات نفسها الموجودة على الأرض، وان سطح القمر جبلي وان درب التبانة بها عدد لا يحصى من النجوم. والعام ١٦١٠ اكتشف أربعة أقمار للمشتري ودرس أوجه الزهرة، ولاحظ أن هنالك حلقات تحيط بكوكب زحل ووجود البقع الشمسية. اخترع الميزان الهيدروستاتي وميزان حرارة هوائي.

يعتبر المنهج الرياضي التجريبي الغاليلي في سبيل الوصول إلى الحقيقة واحداً من دعائم العلم الحديث.

من هو «ليوناردو دافنشي»؟

تلقى ليوناردو، الذي ولد العام ١٤٥٢، دروسه في فلورنسا حيث التحق العام ١٤٦٨ بمرسم المعلم «اندريا دل ڤروشيو». وطوال الفترة التي أمضاها الفنان في ميلانو كان بصدد إغناء جعبته الفنية من تلك الفنون المحلية، وكان شديد الملاحظة بطبيعته وخصوصاً فيما يتعلق بالضوء وبأشعة الشمس والتي توصل إلى فهمها، وذلك بفضل ذكائه الخارق والأبحاث التي اشترك فيها عشرات فناني عهد النهضة.



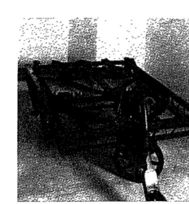
ليوناردو دافنشي بريشته.

لدى غزو جيوش لويس الثاني عشر ملك فرنسا لميلانو ترك ليوناردو البلاد وذهب إلى مانتو ومن ثم إلى البندقية وإلى فلورنسا. والعام ١٥٠٦ رجع ليوناردو إلى ميلانو والتحق بخدمة شارل الثاني ده شومون، مارشال أمبواز، وحاكماً على ولاية ميلانو. قام الفنان بأعمال فنية لكنه اضطر إلى الذهاب إلى فلورنسا



بعدما انتقل إلى خدمة الأمير شارل دامبواز في ميلانو، رسم ليوناردو دافنشي لوحة القديسة حنة، والعذراء والطفل يسوع والحمل.

لتصفية تركة أحد أعمامه. في ٧ آذار ١٥١٥ قبل ليوناردو الضيافة التي منحه إياها فرنسوا الأول في دير كلو- ليسي قرب امبواز وبقي هناك إلى أن توفي في ٥ أيار سنة ١٥١٩ ودفن داخل سور الكنيسة.


نموذج من اختراعاته.

يعتبر ليوناردو دافنشي باهتماماته المتعددة، رمزاً ناصعاً للنهضة الايطالية، لا بل أكثر، يعتبر عبقرية عالمية تملك زمام عالم الفن والرسم والنحت وفن العمارة والهندسة. تفوّق فوق ذلك كله كمخترع وعالم رياضيات واهتم بالموسيقى وعلم طبقات الأرض وعلم القوى المائية وعلم التشريح وعلم النبات، فلم يجاره أحد فيما فعله قط. تزعم معاصريه في مختلف المجالات سنين عدة.

أهمل في بحثه العلمي ما وجد من قبل وأخذ بما كان يلاحظه ويجربه بذاته. أما في الرسم فقد استعمل مواد جديدة وقدم أعمالاً رائعة «كالموناليزا» و«العشاء الأخير» وكانت لوحاته وجدرانياته بأكثرها روحية في المظهر والفحوى مأخوذة عن أحداث الكتاب المقدس.

جذبته الطبيعة فأحب رسم الحيوانات والأسماك والطيور، وأهم ما دفعه إلى ذلك إعجابه بحركتها. وبما أنه كان مهندساً بارعاً فقد فكر كثيراً بتحويل مثل هذه الحركات إلى آلات فحلم بفكرة الغواصات والطائرات. خلف وراءه كثيراً من الرسومات الأولية، رسمت بأقلام الرصاص والشمع عبّر فيها عن كثير من أفكاره ما يوضح بجلاء الجوانب المختلفة لعبقريته.

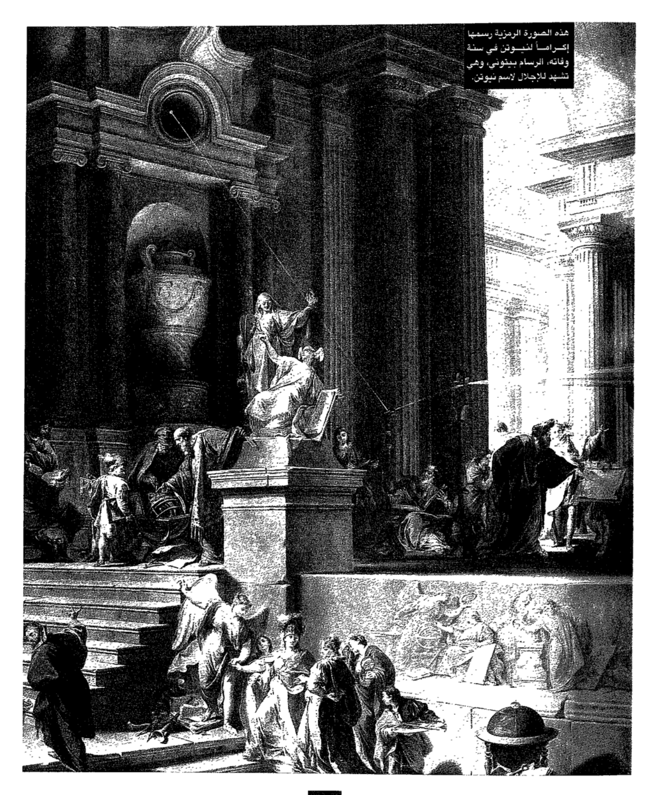
من هو «اسحق نيوتن»؟

ولد اسحق نيوتن في وولثورب في انكلترا العام ١٦٤٢، تعلم في مدرسة غرانتام غرامر وحاز على شهادة بكالوريا من الفنون في جامعة ترينتي ودخل جامعة كامبردج العام ١٦٦١، إلا أن مرض الطاعون الذي اجتاح لندن أجبره على الانسحاب إلى مسقط رأسه، والانفراد بنفسه. هذا التقاعد الالزامي جعله يفكر ويتأمل في وحدته إلى أن أصبح أستاذاً للرياضيات في كمبردج العام ١٦٦٩. ودخل معترك السياسة ليصبح عضواً في البرلمان العام ١٦٨٩، وفي العام ١٦٩٩ أصبح رئيس دار سك العملة. ومنذ سنة ١٧٠٣ وحتى وفاته العام ١٧٢٧ كان رئيس الجمعية الملكية.

كان نيوتن محترماً طوال حياته في كل مكان بسبب مواهبه العلمية وتواضعه ورقته.

اسحق نيوتن

لاحظ هذا الرياضي والفيزيائي الانكليزي عندما كان شاباً بأنه إذا سقطت التفاحات عن الشجرة فإنها تسقط بسرعات تختلف حسب بعد كل منها عن الأرض، فتأكد أن هذا يعني أن للأرض قوىً جاذبة



هذه الصورة الرمزية رسمها إكراماً لنيوتن في سنة وفاته، الرسام بيتوني، وهي تشهد للإجلال لاسم نيوتن.

تجذب التفاحات إليها. وهكذا ولدت نظريته في الجاذبية الأرضية. طبق هذا المبدأ على حركة الأجرام السماوية والكواكب في النظام الشمسي. فتطورت نظريته الديناميكية المتعلقة بالجاذبية حوالى العام ١٦٨٤. وساعد القانون الثالث لكبلر Kepler على الاستنتاج بأن قوة الجذب بين الأرض والقمر تتناسب عكسياً مع مربع المسافة.

تعدد مجال اهتمام نيوتن ليشمل الرياضيات والميكانيكا أي الرياضيات التطبيقية، والفلك والبصريات والفيزياء وخاصة الضوء. ففي مجال الفلك كان أول من أدرك طبيعة المسار الاهليليجي للنيازك.

وفي مجال الرياضيات أدخل نيوتن نظرية ذات الحدين كما اكتشف الحساب التفاضلي وقوانينه الشهيرة في الحركة التي تعتبر أساس علم الحركة حديثاً.

استطاع خلال تجاربه على الضوء تحليل الضوء العادي إلى ألوان الطيف المعروفة بواسطة الموشور الزجاجي، كما أمكنه تجميع ألوان الطيف إلى اللون الأبيض، والتوفيق بين النظرية الجسيمية والنظرية الموجية لتفسير ظواهر الضوء المختلفة.

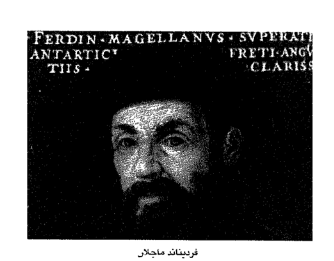
ويسجل لنيوتن تطويره للمنظار العاكس ودراسة حول الطيف الشمسي.

من أهم مؤلفاته:

- الفلسفة الطبيعية للمبادىء الرياضية كتبه العام ١٦٨٥ ـ ١٦٨٦ ونشر العام ١٦٨٧.
- البصريات نشره العام ١٧٠٤.

وقد سميت وحدة القوة في النظام المتري باسم نيوتن.

من هو «فرديناند ماجلان»؟ ملاح برتغالي ولد العام ١٤٨٠ وخدم في الهند البرتغالية تحت رئاسة دي الميدا والبوكرك، ثم في المغرب الأقصى.



فرديناند ماجلان

العام ١٥١٧ أرد أن يبحر في رحلة حول العالم فلم يسانده ملك البرتغال، فلجأ إلى ملك اسبانيا الذي أعطاه المال، فأبحر العام ١٥١٩ ومعه ٢٧٠ رجلاً على خمسة مراكب. فعبر الأطلسي ووصل إلى ساحل أميركا الجنوبية، وارتاد مصب لابلاتا، ثم اكتشف المضيق الذي حمل اسمه، وسار فيه، ودخل المحيط الهادي في ٢٨ تشرين الثاني ١٥٢٠، واتجه نحو الشمال الغربي وأبحر شرق الآنديز التي لم يكن يعرفها. وبعد ثلاثة أشهر في الإبحار الرهيب حيث أعوزته المؤونة فأكل الطاقم نشارة الخشب والجلود، وصل إلى جزر الفيليبين التي عرفت وقتها بجزر التوابل.

مات ماجلان بعد عدة أيام من رسوه في الفيليبين، إذ قتله أهل المنطقة العام ١٥٢١. فتابع بحارته الرحلة وأعادوا سفنه إلى الوطن الأم عبر المحيط الهندي وجنوب أفريقيا فالمحيط الأطلسي إلى اسبانيا حيث وصل أربعة رجال وسفينة واحدة.

برهنت رحلة ماجلان على كروية الأرض. وصححت الفكرة عن نسبة مساحة اليابسة والماء. وأظهرت أن الأميركتين عالم جديد منفصل عن آسيا.

من هو «لويس باستور»؟

ولد باستور العام ١٨٢٢ في مدينة دول في فرنسا الشرقية. درس العلوم في الجامعة وظهرت عبقريته متأخرة لأنه، وهو طالب، قال عنه أحد أساتذته أنه كان متوسطاً أو عادياً في الكيمياء ولكن بعد أن حاز على الدكتوراه العام ١٨٤٧ بدأت عبقريته في العلوم تظهر.

عمل أستاذاً للكيمياء في جامعات ديجون، ستراسبورغ ١٨٤٩، ليل ١٨٥٤ وباريس، السوربون ابتداءً من ١٨٥٧. وتوفي العام ١٨٩٥.

لويس باستور

يعتبر باستور مؤسس «علم الأحياء المجهري» Microbiologie، إذ أدت دراساته إلى اكتشاف البكتيريا من حيث دورها في عملية التخمير. واكتشف أن العضويات المجهرية في الخميرة هي سبب تكون الكحول من السكر. وفسّر انتاج الخل من الكحول أيضاً بفعل البكتيريا لا يتولّد فجأة من مواد غير حية، الأمر الذي عزز نظرية العدوى بالجراثيم. وتنسب عملية قتل البكتيريا الضارة في السوائل، بأن ترفع درجة حرارتها إلى حد معين ولفترة محددة إلى باستور. وتسمى العملية بسترة Pasteurisation.

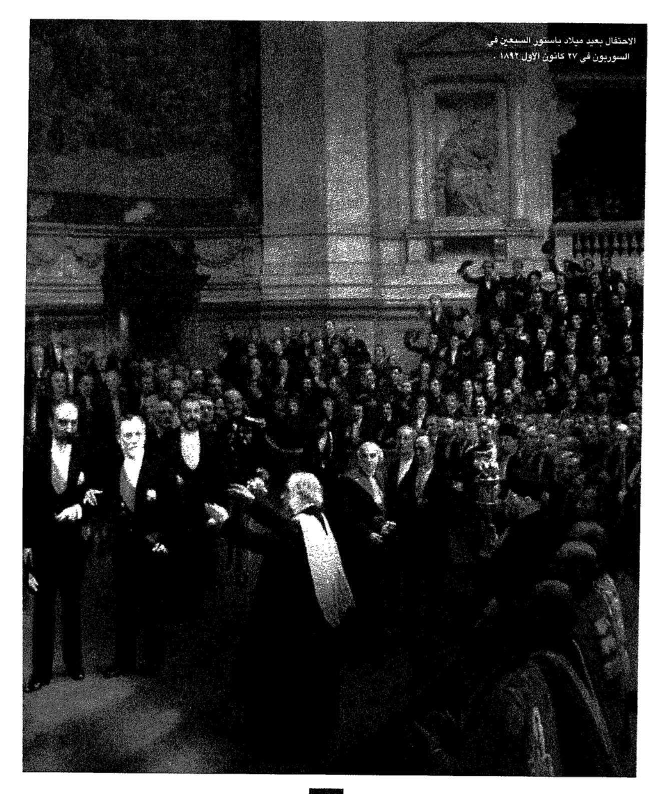
وعندما أصبح باستور في منتصف الخمسين من عمره وجه نشاطه وأبحاثه حول الجمرة الخبيثة وهي مرض معدٍ يصيب المواشي وكثيراً من الكائنات الأخرى بما فيها الإنسان. وقد أظهر أن هناك بكتيريا خاصة هي سبب هذا المرض وقد استعمل مرشحاً ضعيفاً من عصيّات بكتيريا الجمرة الخبيثة ولقح به الماشية، فأكسبها مناعة ضد المرض. وطبقت هذه الطريقة (اللقاح) فيما بعد لمقاومة الدفتريا، والكوليرا، والحمى الصفراء والطاعون، والسل...

كما ابتدع باستور طريقة لتلقيح الانسان ضد مرض الكلب واتبعت طريقته في اللقاح ضد أمراض أخرى خطيرة كالتيفوس وشلل الأطفال.

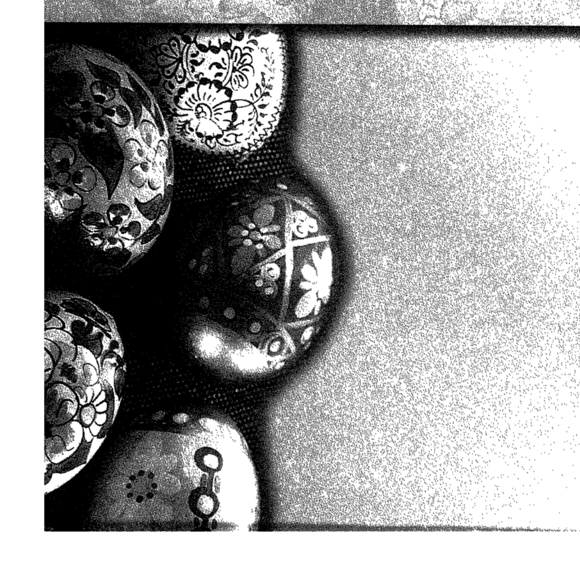
كما اكتشف باستور ظاهرة اللاهوائية: وهي قدرة بعض الكائنات على العيش من دون أوكسيجين أو هواء.

ولتقدير عمله أقيم معهد في باريس العام ١٨٨٩ حمل اسم معهد باستور. نشرت مؤلفاته في خمسة أجزاء تحت عنوان «أعمال باستور».

أما أبحاثه الكيميائية الصرفة فنشرت تحت عنوان «اللاتماثل الجزيئي».


الاحتفال بعيد ميلاد باستور السبعين في السوربون في ٢٧ كانون الأول ١٨٩٢ .

عادات وتقاليد



كيف كانوا يغتسلون في العصور القديمة؟ إن الحاجة إلى الاغتسال وتنظيف الثياب تضرب بلا ريب، عميقاً في التاريخ. وقبل اكتشاف الصابون، كان أسلافنا يستخدمون المواد الموجودة في الطبيعة: نباتات، صلصال، بول حيواني، رماد.

الحمامات العامة، او البخارية، كانت موضع تقدير عند الرومان. وهنا أحد حمامات بومبي.

كما كانت تستخدم نباتات كالصابونية (وهو جنس نباتات من الفصيلة القرنفلية تزرع لزهرها) وخشب بنما في بعض التركيبات لغسيل الشعر. واستعمل العرب الصلصال لغسيل الجسم والشعر اللذين يصبحان ناعمين ونظيفين.

أما الصابون بحد ذاته فهو اختراع غالي أخذه سريعاً الرومان. وكان يخصّص للعناية بالجسم بينما كان الصوف ينظّف من الدهن بواسطة البَول الحيواني، والثياب تغسل عند الساقية بكتلة صلصال، أو توضع لتغلي مع الرماد. ويجب ألا ننسى أن الصابون ليس ضرورياً للصحة الجسدية، فالرومان كانوا يغتسلون في الحمامات البخارية أي أنهم كانوا يعرقون بغزارة في جو رطب وحار ويدلكون أنفسهم بقوة عند الخروج. وهذه احدى أفضل الوسائل للنظافة الكاملة ولا تزال هذه الطريقة مستعملة في مناطق عديدة من العالم.

هل كانوا يحلقون في العصور القديمة؟ ليست آلة الحلاقة اختراعاً حديثاً. فلقد اكتشفت آلات حلاقة عمرها ٢٥٠٠ سنة في الدانمارك ليس بعيداً عن أرض الترب التي نبشت منها جثث رجال حلقوا بعناية. وكذلك، وجد انسان سيميلون البالغ عمره ٤٠٠٠ سنة والمحفوظ سليماً في مجلدة في النمسا، في العام ١٩٩١، حليقاً. وتكشف الرسوم الجدارية المصرية عن رجالٍ حليقي الذقن أو أصحاب ذقون شُذّبت بعناية.

في تلك الأزمان الغابرة، مع ذلك، كانت حلاقة الذقن امتيازاً إذ كان الرجال الأغنياء وحسب يقصدون الحلاّق. وكانت آلات الحلاقة أبعد من أن تكون متطورة كتلك التي يستعملها رجال القرن العشرين. فمن الصوان المسنون إلى الزجاج القاطع، إلى البرونز المسنون كان يلزم مهارة كبرى لحلق لحية، وكانت الحلاقة اليومية تهيّج الجلد.

متى ظهرت حرفة حلاقة شعر الرأس؟ ظهرت حرفة الحلاقة لشعر رأس الرجال لأول مرة العام ١٤٦١ في فرنسا في عصر «الملك لويس الرابع عشر». وكان الرجال في القديم يتركون شعر رؤوسهم طويلاً، وكانوا يزينونه بالشرائط، حتى أمرهم الملك البريطاني «هنري الثامن» (١٤٩١ ـ ١٥٤٧م) بقص شعرهم.. ومرت السنون وتغير الحال فظهر الشعر الطويل مرة أخرى في عصر ملك انكلترا «جيمس الأول» (١٥٦٦ ـ ١٦٢٥) ثم تأرجحت العادة عدة مرات بين الشعر الطويل والقصير حتى العام ١٨٠٠، فأصبح الرجال يقصون شعرهم.

لماذا تزرر الملابس النسائية بعكس الملابس الرجالية؟ هناك عدة نظريات تشرح لماذا الملابس النسائية والرجالية تزرّر بطريقة متعارضة. فمثلاً الرجل كان يزرّر باليد اليسري ليحافظ على اليمنى حرّة لاستلال السيف. أما النساء اللواتي يحملن تقليدياً أطفالهن على الذراع اليسرى فيحتفظن باليد اليمنى حرة لفك الأزرار لا سيما عندما كن يُرضعن. وحسب نظرية أخرى، ولد التقليد في فرنسا في القرن الثالث عشر في عصر كانت فيه ملابس البلاط تُزرّر من الأمام بأزرار عديدة، وكانت الوصيفات اللواتي يُلبسن معلماتهن مواجهات لهن، يجدن من السهل تزرير الملابس من اليمين إلى اليسار، بينما الرجال، الذين كانوا يلبسون منفردين، رأوا سهلاً أكثر أن يزرروا بالطريقة المعاكسة.

كان الرجل الأنيق يُعرف من ربطة عنقه (الكرافات العالية وسرواله الضيّق).

كان الرجل الأنيق يُعرف من ربطة عنقه (الكرافات العالية وسرواله الضيّق).

لماذا يرتدي الرجال الكرافات؟ ليس للكرافات أي منفعة خاصة ومع هذا يلبسها الرجل

الثالث ق.م. أظهر بعض يرتدون أطواقاً حول رقابهم مزيّنة بأحجار كريمة. وفي نهاية القرن السادس عشر بلغ هذا النوع من الزينة قمة اللامعقول مع ظهور القبّات الواسعة المنشّاة والمزيّنة بثنيات أنبوبية.

في ما مضى كان الوضع الاجتماعي للشخص يُعرف من الطريقة التي يربط بها ربطة عنقه. وتظهر هذه اللوحة المستلّة من مؤلَّف حول وضع ربطة العنق في منتصف القرن التاسع عشر، اربعاً من ٣٢ طريقة لعقد ربطة العنق.

ومع مطلع القرن السابع عشر، حمل مرتزقة كرواتيون كانوا يخدمون في الجيش الفرنسي نوعاً من منديل رقبة عقد من الأمام. فأطلق الفرنسيون على هذا المنديل اسم كرافات. وانتشرت ربطة العنق في أوروبا كلها حتى العام ١٧١٠.

ما هي أصول التلويح باليدين تحية؟ لا يقوى الناس على اللقاء أو الوداع من دون حركة ما. ويظهر أن الانسان بقي منذ آلاف السنين في حاجة إلى «مظاهر التحية». فمنذ ترسيخ أصول توزيع العمل بين الأفراد، ابتدع الانسان البدائي

طقوساً معقدة للتحية. ولما اقتضى هذا التوزيع خروج الرجال الى الصيد في أوقات معيّنة وعودتهم بالقنيص لاحقاً، ولما كان لنجاح الصيد أو خيبته شأن عظيم في حياة القبيلة، فقد نشأت بين أفرادها طقوس خاصة بالوداع والاستقبال. وكانت مظاهر اللقاء، ولا تزال، تتمثل بالاتصال الجسدي كالعناق والتربيت والتقبيل والضحك بل والبكاء. وتسبق لحظة اللقاء بالطبع رؤية الأحياء عن بعد وتمييزهم ويرافق ذلك عادة، في جميع أنحاء العالم، نوع من حركات الذراعين. وما التلويح بالكف عمودياً إلا وسيلة للتعبير عن التربيت المتوقع والعناق المقبل.

ما هو أصل رفع الإبهام موافقة؟ كانت حياة المصارع الروماني المهزوم رهينة في يد خصمه المنتصر الذي كان يعمد إما إلى قتله فوراً وإما إلى العفو عنه. وكان للنظارة عندئذ تأثير قوي على قرار الموت أو الحياة تبعاً لوضع أباهمهم. فإذا ما دفعوه إلى أسفل، وهي حركة تمثل الطعن بالسيف، فذلك تعبير عن رغبتهم في موت المهزوم. ويسود الآن اعتقاد خاطىء ان اشارة العفو كانت رفع الابهام. أما العبارة الأصلية التي وردت في النصوص الرومانية القديمة فهي «الأباهم المضغوطة»، أي أن النظارة كانوا يرفعون قبضاتهم في الهواء واضعين أباهمهم تحت بقية أصابع اليد، دلالة على رغبتهم في عدم طعن المهزوم.

أما الآن، فقد أصبح رفع الإبهام يعني الموافقة أو الاستحسان أو التشجيع، تماماً كاشارة النصر بفتح الفجوة بين السبابة والوسطى مثل رقم ٧، التي اشتهرت بفضل سير ونستون تشرشل. وقد عمّم البريطانيون هاتين الحركتين خلال الحرب العالمية الثانية. ويفهم ايطاليون كثيرون رفع الابهام على أنه رمز «الموافقة الانكليزية».

ما هو أصل رفع اليدين مشبكتين فوق الرأس؟ هذه الحركة تقليدية تبناها الملاكمون والمصارعون المنتصرون. وهي تظهر جَيشان المشاعر عنده، النصر، ويعبر بها الانسان عن ارتفاع منزلته بزيادة طول قامته. ولهذا ترى الأطفال يقفزون عالياً ويعبر الكبار عن الشيء ذاته. وقد تعظم هذه الاشارة برفع البطل فوق أكتاف مؤيديه أو فوق سيارة في مقدمة موكب حافل. والحقيقة أن الأبطال الرياضيين وكبار السياسيين الذين يجوبون شوارع المدن في سيارات مكشوفة إنما يحيون تقاليد رومانية قديمة حيث كان القائد المنتصر يدخل روما على رأس جيشه في عربة مكلّلة بالغار تجرها أربعة خيول وقد صبغ وجهه بالزنجفر القرمزي اشارة إلى دم الضحايا، بينما يرفع أحد العبيد تاجاً من ذهب فوق رأسه.

ما هي جذور تحريك الاصابع فوق الانف احتقاراً؟ إن أصل هذه الحركة غير معروف على رغم انها من أكثر اشارات الازدراء والاحتقار شيوعاً. ويظن أنها تمثل عرف الديك المقاتل الذي ينتصب على نحو عدائي عند المنازلة. ومن الجدير ذكره أن الاشارات التي ترمز الى الحيوانات مفضلة لدى الناس حين يريدون توجيه الاهانة. مثال على ذلك تحريك اليدين فوق الأذنين، كما هو شائع لدى الأطفال محاكاة لحركة اذني الحمار. لكن اشارة «عرف الديك» فسرت أيضاً على أنها تحية مشوّهة أو أنها ترمز إلى شخصيات ذوات أنوف طويلة، أو أنها تقليد ساخر لاطلاق القذائف من المنجنيق.

ما هي جذور تصليب الأصابع تمنياً للحظ السعيد؟ حين يقول لك الغربيون: «اجعل اصبعيك مُصلّبتين»، فانهم من وجهة تاريخية يطالبون بعمل من أعمال العبادة المسيحية. ذلك لأن رسم اشارة الصليب بتحريك الذراع الى أسفل ثم إلى جانبي الجسم تقليد قديم من تقاليد الكنيسة يقصد به حماية النفس. وفي الأزمنة المسيحية الأولى كان تصليب الأصبع الوسطى فوق السبابة خفية رمزاً سرياً لهذه الاشارة سرعان ما دخل نطاق الحركات التي يأتي بها الناس، بمن فيهم غير المسيحيين تمنياً للحظ السعيد.

ما هي جذور هزّ الرأس للتعبير سلباً أو ايجاباً؟ تكاد هذه الحركة أيضاً تكون عالمية النطاق في التعبير عن السلبية أو النفي. ويُظنُّ أنها، على غرار عدد كبير من الإشارات، من مخلفات حياتنا الشخصية الماضية، أي أنها تعود إلى أيام طفولتنا الأولى حين كنا نرضع ثدي أمنا أو حلمة زجاجة الحليب، حيث يعبر الطفل غير الجائع عن رفضه الرضاعة بادارة رأسه جانباً بحدة. من هنا بدأت، كما يُظن، اشارة النفي عند الكبار واتسع نطاقها. حتى ان الاباء يلجأون أحياناً، لدى تحذير أطفالهم من مغبة الاقدام على عمل ما، الى هز السبابة يمنة ويسرة بحركة شبيهة بهز الرأس نفياً.

ما هي جذور حني الرأس موافقة؟ يكاد حني الرأس عمودياً، تعبيراً عن الموافقة، يعمّ أرجاء العالم. وقد تبيّن منذ اللقاء الأول بين الجنس الأبيض والقبائل النائية من سكان أوستراليا وأرخبيل تييرا دل فويغو الأصليين أن أفراد تلك القبائل يعبرون عن الموافقة بحني الرأس. بل سجّل هذا السلوك أيضاً لدى أشخاص ولدوا عمياً وصماً، ما يوحي بأنه تصرّف فطري ينتقل وراثياً عبر الأجيال. والواقع أن حني الرأس هو في الأساس بداية لحني الجسم كله دلالة على الخضوع والتسليم.

إلامَ يرمز بَيْضُ الفصح؟ إن احتفالات الفصح، كما احتفالات عيد الميلاد، هي مزيج من الطقوس المسيحية والتقاليد الوثنية. فقبل ظهور المسيحية كان المصريون والرومان يتبادلون البيض كهدايا لأنها كانت ترمز الى الحياة. وكان الفصح في الأساس عيداً وثنياً مخصصاً للاحتفال بعودة الربيع ويقظة الطبيعة، وكان أيضاً زمن تزاوج الطيور وتفقيس الفراخ. وكانت بيضة الدجاجة، من حيث تخرج الحياة، علامة التجدّد، وكانت قشرتها تُزيّن غالباً برسوم تمثل



يَرمز البيض المزيّن إلى الحياة والحب.

أنواع الزهور كافة التي يراد تشجيع نموها الثاني.
وواظب المسيحيون الأوائل على هذا التقليد المتمثّل بتقديم البيض الذي اقترن رويداً رويداً بعيد الفصح. وباتت البيضة رَمز قيامة المسيح، وأخذت عادة تزيين البيض معنى دينياً. لذا صُبغت البيضة غالباً باللون الأحمر لترمز الى دم المسيح.

لماذا يذهب العروسان في شهر عسل؟ عندما يتسلل العروسان الشابان ـ سراً إذا أمكن ـ للذهاب في شهر العسل، فهما ينقلان ممارسات بربرية سلفية. فعصر ذاك كان الرجال يخطفون المرأة التي تعجبهم ثم يضعونها في مكان آمن ويطردون من يحاول تحريرها. وعندما يثبت المعتدي لضحيته أنه الزوج المثالي، يخرج واياها من المخبأ ويحاول العريس أن يرضي العائلة والعروس السعيدة بكمية كبيرة من الهدايا.



حتى قبل انتهاء الاحتفال، ينسحب العروسان على الطريقة الإنكليزية نحو مقصد مجهول في الغالب. وينقل سفر شهر العسل عادات بربرية قديمة، وشهر العسل يأخذ اسمه من طقوس توتونية قديمة يتناول فيها العروسان نبيد العسل

واليوم، يرتضي العروسان الشابان ارادياً باللعبة التي تقوم على الانسحاب بلا استئذان تلافياً لدعابات تؤخر رحيلهم. ولذا يخفي الكثير من العرسان مقصدهم السري، وهي ممارسة تذكر بمخابىء أسلافنا.

أما تعبير شهر العسل فمستوحى من عادة خاصة بالتوتونيين، وهم قبيلة جرمانية كانت تعيش في جوتلاند في أوروبا الشمالية قبل أن تهاجر إلى الجنوب في القرن الثاني قبل المسيح. وابان الشهر القمري الذي كان يلي زواجهما، كان العروسان التوتونيان الشابان يحتفلان باتحادهما بتناول نبيذ العسل وهو مشروب مختمر مصنوع من العسل. وهكذا اتخذ هذا العيد اسم شهر العسل واحتفظ بالتعبير لاحقاً للدلالة على أيام العرس الأولى.

لماذا يُرش العروسان بالأرز والورد وغيرهما؟ كغيرها من العادات، بدأت هذه العادة مع الرومان الذين كانوا يرمون اللوز والحلوى أو القمح على العروس تأكيداً لخصوبتها. وفي بعض المناطق الألمانية لا يزال هذا التقليد مستمراً ولكن المدعوين يقدّمون اللوز بدلاً من رشّه. وفي مكان آخر، كان المدعوون يرمون على العروس تمائم سعد بكل أنواعها كزهرة تم السمكة والحلوى وقبضات الأرز.

كان العرسان اليونانيون والرومان والانكلوساكسون يرتدون أحياناً تيجان مصنوعة من حبوب الذرة أو القمح التي كانت رمز الخصوبة. وفي زمن الساكسون، كانت



النثار أو الأرز كانا يرمزان في القديم إلى خصوبة العروس وإلى إرضاء الجنيات الشريرة.

تنثر على جناح الكنيسة حبوب القمح والشعير. ومن هذه العادات نشأت عادة نثر القمح في أثناء الأعراس وأيضاً في مناسبة احتفالات أخرى.

ومن ثمَّ، أحلّ التأثير الشرقي، أو تطوير في الطقس الساكسوني، الأرز مكان القمح كرمز للخصوبة واقتصرت العادة على الأعراس. وفي العصر الوسيط، كان بعض شعوب أوروبا يعتقد ان حضوناً وسقوباً ـ وهذه شياطين ذكور وإناث ذات طبع حسود ـ قد تكسر سعادة الزوجين باغرائها الزوج أو الزوجة إبان نومهما. وكان الأرز الذي ينثر عقب مباركة الإكليل يستخدم لتغذية الأرواح الشريرة وردعها عن طريق ملاطفتها وارضائها.

ما معنى محبس الزواج؟ في الأصل، كان محبس الزواج رمز الحب أكثر منه رمز امتلاك وكانت المرأة تلبسه لتفهم الرجال انها مرتبطة.

وكان الهندوس من دون شك الأوائل في استخدام المحابس، وانتشرت هذه الممارسة في الغرب على يد اليونان والرومان. ولم يتبنّ المسيحيون هذه العادة إلا في القرن التاسع وجعلت الكنيسة من المحبس رمز الاخلاص والوفاء.

ما هو دور الوصيفات في الزواج؟ في العهود القديمة، كان يتعذّر التمييز بين العروس ووصيفاتها. وكانت الزوجة العتيدة تختار فتيات شابات تشبهها وترتدين الثوب نفسه.

وكانت هذه المحاكاة مقصودة لتشويش الأرواح الشريرة وتضليلها هي التي يجعلها فرح العروسين وسعادتهما شريرة وتقتلها الغيرة. وبما أن في الاتحاد قوة، تحيط العروس نفسها بشبيهات لها.



بما أن في الاتحاد قوة تحيط العروس نفسها بوصيفات، أو شبيهات لها.

وفي روما القديمة كان كل زواج يتطلّب حضور عشرة شهود، ويعيد بعض المؤرخين تقليد الوصفاء والوصيفات الى ذاك العصر. ومن ثمّ كان دور هؤلاء حماية الخطيبين. وحتى القرون الوسطى لم يكن نادراً رؤية عدو تساعده مجموعة شركاء، يحاولون خطف العروس خلال الاحتفال.

لماذا يُلبس المحبس في اليد اليسرى؟ يلبس محبس الزواج في بنصر اليد اليسرى لأنه كان يعتقد أن شرياناً في هذه الاصبع يتصل مباشرة بالقلب. وفي بعض البلدان، يبارك المحبس في أثناء مراسم الخطوبة. ويلبس المحبس طيلة فترة الخطوبة ببنصر اليد اليمنى، وعند الزواج ينقل المحبس إلى بنصر اليد اليسرى، ويكون من الذهب رمزاً للحياة المديدة والسعيدة، ومن هنا الاعتقاد ان المحبس المكسور، المفقود أو المنزوع هو فأل سيء.

إلامَ يرمز قالب الحلوى في الزواج؟ من كل الرموز التي تكوّن مهرجان الزواج، يبقى قالب الحلوى الأكثر رمزية. فالاسطورة تقول أن العروس لن تكون سعيدة البتة اذا غامرت في صنع قالب حلوى زواجها بنفسها لأنها تعرّض نفسها لحياة مرهقة. ومن أجل سعادتها، يجب عليها أن تكون أول من يقطع قالب الحلوى، والأفضل بسيف زوجها - ان كان يحمل سيفاً - أو بأفضل سكين متوافر في المنزل. وعند قطعها القطعة الأولى يجب أن تتمنى أمراً تبقيه سراً لا تكشفه للحضور. وبعدها يضع العريس يده فوق يد عروسه ليس ليساعدها انما ليعبّر عن رغبته مشاركتها مصيرها.
إن قالب حلوى الزواج يحمل السعادة لأهل العروس وأصدقائها. لذا يدعى المدعوون الى حمل قطعة منه الى منازلهم كما ترسل قطع الى أعضاء العائلة الذين لم يستطيعوا حضور حفل الزواج.
يعود أصل قالب حلوى الزواج وطقوسه الى روما القديمة حيث كانت حفلات الزواج تُتبع بأعياد تقدم خلالها مآدب رمزية. وكان يوزّع من فوق رأس العروس قالب حلوى خاص، مصنوع من الطحين والملح والماء، دلالة الخصب والحظ السعيد. وكان المدعوون يحملون أجزاءً من هذا القالب بمثابة فأل سعيد.

لماذا يتبادل العروسان القبلات؟ خرافات عدة ترتبط بقبلة العرس التي ليست في غالبية دول العالم دليل الحب أو الحنان وحسب. وفي الغالب، القبلة مخصصة لحمل الحظ، وأمثلة كثيرة تثبت ذلك: طالبو الوظائف يقبلون الظرف الذي يضم ترشيحهم لمركز عمل، لاعبو كرة القدم يرسلون قبلة الى السماء عندما يسجّلون هدفاً، ومراهنو سباق الخيل يقبلون بطاقات المباراة قبل بدء سباق الخيول.



إن القبلة التي تختتم اتحاد زوجين تُسيل احيانا دموع العروس

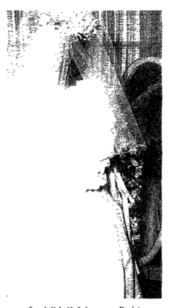
يعود أصل القبلة كارتباط مقدس - وهذا هو معنى القبلة عندما يقبل العريس عروسه - إلى آسيا الصغرى. وكيمين ولاء كان الرجال يقبلون يد رئيس دولتهم، أو الأرض التي يدوسها. واليوم، عندما يسمح الكاهن للزوج بتقبيل عروسه خلال رتبة الزواج، يعلن انتهاء الرتبة، وتكون القبلة في هذه الحالة رمزاً وتمهر وحدة الزوجين.

وتطوّر طقس القبلة خلال قرون. ففي اسكتلندا كان القس الشخص الأول الذي يقبّل العروس وفي دول أخرى كانت العادة تتطلب أن تقوم العروس بتقبيل جميع الرجال الحاضرين الزواج.

ما هو مصدر باقة زهور العروس؟ من غابر الزمان والمعتقد الشعبي ينسب الى الزهور فضائل سحرية ويضفي عليها إمكان التأثير على الأحداث، وبشكل خاص السعادة المستقبلية. وفي معظم دول العالم، ينتزع الأولاد والعشاق بتلات زهرة المارغريت، ويستغل المتنزهون نزهتهم في الريف للبحث عن زهرة نَفَل رباعية الأوراق. ارتبطت الأزهار دائماً بالحب. ففي العصور القديمة كان المصريون يقدمون الزهور هدايا بمثابة حاملة سعد ودلالة على الحب. في الشرق، وتبعاً لعادة غزت أوروبا لاحقاً، كان الشباب العشاق يقطفون زهرة مبلّلة بندى الصباح ويحفظونها أربعاً وعشرين ساعة في جيوبهم، فإذا بقيت نضرة فهي تُنبىء بزواج سعيد، واذا ذبلت فضّل الشاب البقاء عازباً خوفاً من التعاسة في الزواج. وللشعوب الأوائل كانت الزهور ترمز الى الجنس والخصوبة، لذا كان من الطبيعي أن تكون مندمجة في طقوس العرس. وتضم هذه الزهور مبدئياً الورود التي ترمز إلى الحب والحظ السعيد، بينما تمثل الشرائط التي تربط بها الباقة تمنيات السعادة المرفوعة من اصدقاء العروس.

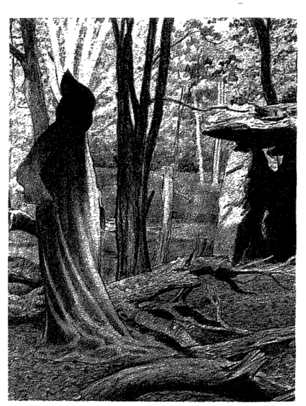

ترمز باقة زهور العروس إلى الجنس والخصوبة. وتُعزى إليها ايضا قدرة جلب السعادة

لماذا ترتدي العروس الأبيض؟ في الزيجات التقليدية يقوم مبدأ سلفي على ان العروس لا ترتدي أي ثوب أو زينة ملونة. وترتدي العروس الأبيض لأن التقليد يفرضه منذ عدة قرون. فالأبيض يرمز الى طهارة الفتاة وبراءتها وسلامة نيتها. وفي عصر متطور كانت ترمز الى قبول العروس القيم البسيطة. وكان اليونانيون يرتدون دائماً الثياب البيضاء أيام الاعياد ويجدلون أكاليل من الزهور البيضاء. وقبل احتفالات الزواج كانوا يطلون اجسادهم بالأبيض.


هذه العروس بارتدائها الطرحة تنقل عادة رومانية انتشرت في أوروبا في القرن التاسع عشر

لماذا ندق على الخشب؟ إن الخوف من أن تنقلب الاحداث السعيدة فجأة الى أحداث أليمة مرتبط وثيقاً بخرافة الدق على الخشب. فبعد كل اعلان يمكن أن يجرّب قوى الشر، يُبحث فوراً عن قطعة خشب.

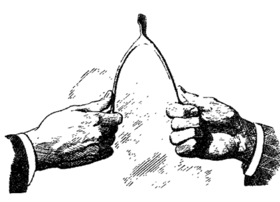
ان عادة لمس الخشب لتهدئة الأرواح الشريرة هي إرث وثني: فالأشجار المعتبرة كمنزل للآلهة، كانت في ما مضى مقدّسة ومكّرمة. وعلى مر الفصول، كان سقوط الأوراق أو نموها يخضع للأوامر الالهية. واذا كان بعض الأشجار يبقى في اخضرار دائم فهذا لأنها اختيرت لترمز الى الخلود. وكان لمس شجرة علامة احترام تجاه الالهة: كان يطلب منها حظوة للمستقبل، وتُشكر على خيراتها السابقة.



تنتصب حجارة درويدية بين الأشجار المقدسة على قماشة للرسام المعاصر غوردون واين. وكانت غالبية المجتمعات البدائية تعتقد بأن الأشجار كانت مسكن الآلهة.

هذا التكريم الوثني تعزّز بايمان مسيحي منح هذه المادة طابعاً مقدساً بعد موت السيد المسيح على صليب من خشب. ومعظم المؤمنين كانوا يحملون صليباً من الخشب يلمسونه اشارة الى التوبة عندما كانوا ينساقون وراء ابتهاج أو يعبّرون عن طموح. وكانوا يفكرون بأن المسيح يلزمهم بعيش حياة متواضعة، فالكبرياء ليس تحدياً وحسب موجهاً الى أرواح الشر وإنما خطيئة أيضاً.

لماذا نطلق تمنياً عند كسر عظمة طير خاصة؟ ان العظمة المعنية هي الشوكة التي سُمّيت هكذا بسبب شكلها الناجم عن التحام ترقوتين عند العصافير (انظر الصورة). وعندما كانت الدجاجة طبق العيد المخصّص للمناسبات الكبيرة. كان الطقس المتعلّق بكسر الشوكة مع اطلاق تمنّ احتفالاً بحد ذاته. وكان الحصول على جزء من الطير يضم الشوكة، وامتياز اختيار شريك لكسرها معه، أول علامة حظ. وكان الشريكان يجذبان، كل باتجاهه، أحد طرفي الشوكة متمنياً أمنية، وكان الذي يفوز بالقسم



تمنٍّ وشد. يعود تاريخ هذه الخرافة إلى غابر الزمان. وكانت الشعوب البدائية تنسب إلى الطيور الدواجن قدرات سحرية

الأكبر من الشوكة المكسورة يعتبر السعيد المختار من العناية الالهية وتتحقق أمنيته.

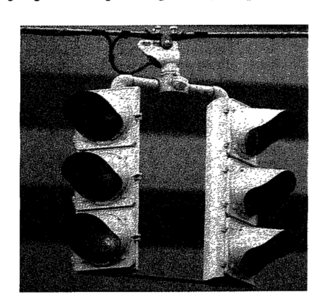
يعود تاريخ هذه العادة الشعبية الى غابر الزمان. وحسب المؤرخين سبقت ميلاد المسيح بعدة قرون. وكانت الشعوب الأولى تكرم الديكة والدجاج: الأولى لإعلانها شروق الشمس بصياحها، والثانية لوضعها البيض. وفي القرن الرابع قبل الميلاد، كان اتروريو ايطاليا الوسطى يذبحون الطيور مبتهلين الى احد آلهتهم لمعرفة المستقبل أو حل مشاكلهم. وكانوا ينتزعون الشوكة ويجففونها بالشمس، ثم يقوم اثنان بجذب طرفيها مع تمنٍّ يطلقه كل واحد منهما. ونقل الرومان هذه العادة ونشروها في اوروبا.

كيف ظهرت الاشارات الضوئية، ومتى؟ ان اشارات سكة الحديد سبقت بزمن الاشارات الضوئية للطرق. فمنذ بداية القرن التاسع عشر لجأت سكك الحديد عوضاً عن الاشارات الحمراء أو الخضراء إلى كرة وإلى نوع من طيّارة الورق المصنوعة من الكتّان. وكانت هذه الأخيرة إذا رفعت فوق سارية اشارات تعلن عن خطر. وبالمقابل كانت الكرة تعني أن السكة حرّة.

وحوالى العام ١٨٤١ عمّم عمود الاشارات: أفقياً كانت ذراعه تأمر السائق أن يتوقف، وعلى زاوية ٤٥ درجة تلزمه السير بحذر، وعمودياً تطمئنه ان كل شيء على ما يرام. وكانت الاشارات مطلية بالأحمر لتجذب أكثر انتباه عمال سكك الحديد.

في الليل كان يضاف مصباح الزيت الى عمود الاشارات. واذا كان هذا المصباح أحمر كان يجب التوقف، واذا كان ابيض كان يمكن المتابعة. وحوالى العام ١٨٧٢ أضيف مصباح أصفر للطلب الى السائق السير بكل حذر حتى الاشارة المقبلة حيث ينتظر التعليمات. وفي العام ١٨٩٣ حل الضوء الأخضر مكان الأبيض تلافياً للالتباس مع الإنارة المدنية أو الخاصة.

ومع ادخال الكهرباء الى هذه الإشارات في نهاية القرن التاسع عشر غدا الضوء الأحمر رمز التوقف، والبرتقالي رمز الحذر والأخضر رمز الطريق المفتوح. وطبقت هذه الألوان فيما بعد على الاشارات الطرقية.



ظهرت الإشارات الضوئية نهاية القرن التاسع عشر

متى ظهرت بطاقات التمنيات الأولى؟ ان وضع رسم مستحق قيمته «فلسان» على الرسالة، على يد «سير رولاند هيل» في بريطانيا في العام ١٨٣٧، أعطى دفعاً صغيراً لممارسة غدت عالمية. وقبل هذه المبادرة، كان الأغنياء وحدهم يملكون الوسائل لارسال أمانيهم عبر البريد. ولكن بطاقات عيد الميلا د لم تظهر إلا انطلاقاً من العام ١٨٤٠. وكان الفنان الانكليزي «وليم ادغلي» أول من وضع بطاقة التمنيات الأولى.



بطاقة تمنيات تعود إلى العام ١٨٦٠

عُرِضت هذه البطاقة التي رسمت في العام ١٨٤٢ أو العام ١٨٤٨ في متحف فيكتوريا والبرت في لندن.
في العام ١٨٤٣، وبناءً على طلب من سير «هنري كول»، حقق الفنان «هورسلي» مطبوعة حجرية حملت التدوين الآتي: «ميلاد سعيد وسنة سعيدة لكم» تعلوه ثلاثة رسوم ترمز الى روح الميلاد. في الرسم الأول عائلة تحمل نخب ٢٥ كانون الأول، وفي الرسمين الآخرين العائلة نفسها تقدم الطعام والألبسة للفقراء. وبيعت من هذه البطاقة ألف نسخة بسعر شلنين للبطاقة الواحدة.
وهكذا انطلقت فكرة بطاقات الميلاد.

ما هو أصل تقليد «البسترينة»؟

تأتي كلمة بسترينة étrennes من الكلمة اللاتينية strenae التي تعني الهدايا التي كان الرومان يتبادلونها في الأول من كانون الثاني على أنها تحمل السعادة للسنة كلها. وعادة البسترينة عادة قديمة جداً بما أنها مؤكّدة منذ العصور الوسطى. وعصر ذاك، كان الفقراء يدورون على الكنائس لاستعادة الأوبول (وحدة نقد في اليونان القديمة) التي كان أبناء الرعية يضعونها في صندوق الصدقات لمناسبة الميلاد. وكانت مجموعات أخرى محدّدة ـ جماعات، تلامذة، أولاد الجوقة ـ تنظّم جمع الصدقات الجماعية وينتقلون من منزل إلى آخر يقدمون تمنياتهم بالرفاهية إلى الواهبين الكرماء ويلقون أذى من السحر على البخلاء. وكانت الهدايا المحصّلة، بشكل عام، من الحلوى والفواكه المجففة أو قطع النقد. أما الأولاد فكانوا يدورون على العائلة ليأخذوا الحلويات أو بعض الفلوس من أجدادهم أو من عرابهم وعرابتهم.
وهكذا انتشرت عادة البسترينة.

لماذا تُستَقبَل السنة الجديدة بالصخب؟

ان الصخب الذي يرافق تغيير السنة هو تقليد مصدره أوروبا ومنها انتشر في دول عديدة من العالم. فبينما تكتكات الساعات الجدارية تفرط الثواني الأخيرة من السنة المنصرمة، وفجأة عند الثانية الأخيرة من منتصف الليل ينطلق خليط من الأصوات المتنافرة: من الصياح الى زمامير السيارات وزعيق الصافرات، والهدف من هذا كله احداث الضجة الأكثر صخباً.
هذه الضوضاء التي بها تُستقبل السنة الجديدة إرث وثني. فخلال قرون، كان فلاحو الأراضي العالية

احتفالات استقبال العـــام ٢٠٠٠



في باريس - فرنسا.



في لندن - بريطانيا.



في سيدني - أوستراليا.

الاسكتلندية، مزودون عصي وجلود بقر مجففة يطوّقون المنازل عشية عيد القديس سيلفستر، وعند حلول منتصف الليل كانوا يضربون الجدران وجلود الحيوانات بهراواتهم وهم يصرخون ويغنون بأعلى أصواتهم وكانت هذه الشعائر تمارس لطرد الشياطين التي عاثت في القرية خلال سنة.

هذه الخرافة التي ترتكز على تخليص الجو من قوى



يدا بيد. كان أفراد العائلة يرقصون في دائرة تحية للعام الجديد ١٨٧٣ . ويقول التقليد ان سلوكنا في الدقائق الأولى التالية لمنتصف الليل يحدّد قدرنا في السنة القادمة

السنة القادمة

الشر لجعل السنة الجديدة تحت رعاية الخير ما تزال قائمة الى اليوم تحت شكل هرج ومرج فَرِح على الرغم من كون بعض المحتفين بقدوم السنة الجديدة يجهل ان الصراخ الذي يستقبلون به السنة مخصص لطرد الأرواح الشريرة.

لماذا نلبس الجواهر؟

في كل زمان ومكان اعترت الانسان رغبة تزيين جسده. فالرسوم التي تزين الكهوف الغارقة في القدم تمثل محاربين يعرضون اسنان حيوانات أو مخالبها. وحالياً



جواهر النجوم: اليزابيت تايلور (إلى اليسار) وراكيل ولش (إلى اليمين) تعرضان أجمل مجوهراتهما العام ١٩٧٢ أهدى ريتشارد بورتون ليز تايلور خاتما من الماس قيمته ١.١ مليون دولار.

أيضاً، تستمر قبائل في لبس زينة مشابهة مصنوعة من الصدف والريش أو لبس أطواق مفرطة الزينة.

بالنسبة الى الفرد، يرمز ارتداء الثياب الفاخرة أو الأشياء الثمينة الى مركز اجتماعي عال. وهكذا كانت الحال في أوروبا في نهاية العصور الوسطى حيث كان الذي يعرض الأقمشة الرفيعة والفراء والمجوهرات يعتبر منتسباً إلى الطبقات الأكثر نبلاً في المجتمع. حتى أن في فرنسا واسبانيا وايطاليا وانكلترا كانت ثمة قوانين تمنع على بعض الطبقات الاجتماعية ارتداء الاحجار الكريمة. وبلغ هذا الترف في الزينة أوجه مع نهاية القرن السادس عشر في البلاط الفرنسي حيث كانت «غابرييل ويستري» عشيقة «الملك هنري الرابع» ترتدي ثوباً مثقلاً بالذهب والفضة والأحجار الكريمة الى حد كان يعيقها عن الحركة. وفي القرن التاسع عشر جعل انتاج الأشياء المتماثلة المجوهرات في متناول الجمهور العريض. وابتكر مصممو الجواهر أنواع النماذج كافة: مشابك، قلادات، حلق ودبابيس لقبعات النساء، ودبابيس لربطات العنق وأزرار لأكمام القمصان، سلاسل الساعة، وحلى للرجال.

لماذا «تتبرّج» النساء؟

إن النساء، كما الرجال، تلجأ الى براعة الماكياج منذ العصور الخوالي. وقد اكتشف علماء الآثار أثراً للماكياج في القبور المصرية التي يعود تاريخها الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد. وفي اليونان القديمة كانت الموضة (الدرجة) السحنة الشاحبة، وكان اليونانيون يذرون المساحيق على خدودهم. أما الرومان فكانوا «يورّدون» خدودهم. بيد أن المواد المستعملة كانت خطرة في بعض الأحيان. وكان بعضها يسبّب شللاً في الأعضاء، وحتى الموت.

وكان المسحوق الذي يستعمل لتلميع السحنة مصنوعاً في أساسه من الاسبيداج (كربونات الرصاص الطبيعي) فيما كان الأحمر مأخوذاً من الزنْجَفر (أوكسيد الرصاص الأحمر)، وهاتان المادتان سامَتان. وكان هناك سم آخر هو كلورور الزئبق الذي كان يدخل في تركيبة مساحيق التجميل الحمراء في القرن السابع. أما في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وفي عصر النهضة فقد اعتادت النساء على استعمال الأطرب، ست الحسن، للحصول على نظرة أكثر لمعاناً، وهذا المستحضر هو عصير نبات طبي سامّ معمر من فصيلة الباذنجانيات كان يُقطر في العين فيمدّد البؤبؤ، وفي حال الإفراط باستعماله قد يصيب العين بالعمى.

وعلى الرغم من سمّيتها لم يخفّ استعمال هذه المستحضرات التجميلية لا سيما في الطبقات الغنية. والعام ١٧٧٠ عرض على البرلمان البريطاني قانون يطالب باعتبار كل امرأة «ساحرة وخائنة» اذا استعملت، من أجل التقرب من أحد أقارب الملكة بغية الزواج، العطر والألوان، والمستحضرات التجميلية والأسنان الاصطناعية والشعر المستعار والأحذية العالية الكعب أو «الأوراك المستعارة».



بعاً للتقاليد، كانت اليابانيات المتبعات ذوق العصر، لين وجوههن بالأبيض والأحمر. وبعضهن كان يدهن لشفة السفلى بلون الذهب ويحلق الحواجب لإعادة رسمها من جديد بالريشة

متى بدأ استعمال الشوكة والسكين والملعقة؟

في حضارات عدة يُعدُّ الطعام ليؤكل بالأصابع، كما هي الحال في الهند ودول كثيرة أخرى. ولكن عندما نريد تذوق طعام ساخن كما في اللحم بالصلصة أو في الشورباء، فلا يمكننا الاستغناء عن اداة. فمنذ حوالى أكثر من ٣٠٠٠ سنة اخترع الصينيون



يعود تاريخ هذه الشوكة وهذا السكين إلى العام ١٦٩٨ وكانت السكاكين تستعمل لوحدها على المائدة، وكانت تخضع لكونها تستخدم أيضاً كسلاح، لقوانين تنظم استعمالها.

العيدان التي تمنع الاحتراق بإطالة الابهام والسبابة. وكان استعمالها على الطاولة بدلاً من السكين، يعكس تفوّق المتعلمين على المحاربين في المجتمع الصيني.

يعود تاريخ السكاكين الأولى، وكانت مجرد نصلات بسيطة مشيقة، إلى أكثر من ٢٥ ألف سنة. وكانت مصنوعة من الصوّان الذي كان يستخدم أيضاً في الأدوات القاطعة والأسلحة. ثم استعملها لاحقاً المصريون والرومان على شكل سكاكين صغيرة من المعدن المشغول. وكان الرومان يستخدمون أيضاً الملاعق التي حلّت مكان أصداف البزّاق والمحارات. ولكن حتى القرن السابع عشر لم تكن الملاعق تستخدم سوى لتحضير الطعام وليس لتناوله.

أما الشوكة الثنائية السن فكانت تستعمل في ايطاليا في القرن الحادي عشر لتناول الفاكهة من دون تلويث الأصابع. ولم تحل مكان السكاكين لشك أطعمة أخرى إلا في بداية القرن السادس عشر على عهد الملك هنري الثالث. ولم تأخذ الشوكة شكلها الحالي التقليدي إلا في عهد الملك «لويس الرابع عشر».

بابا نويل

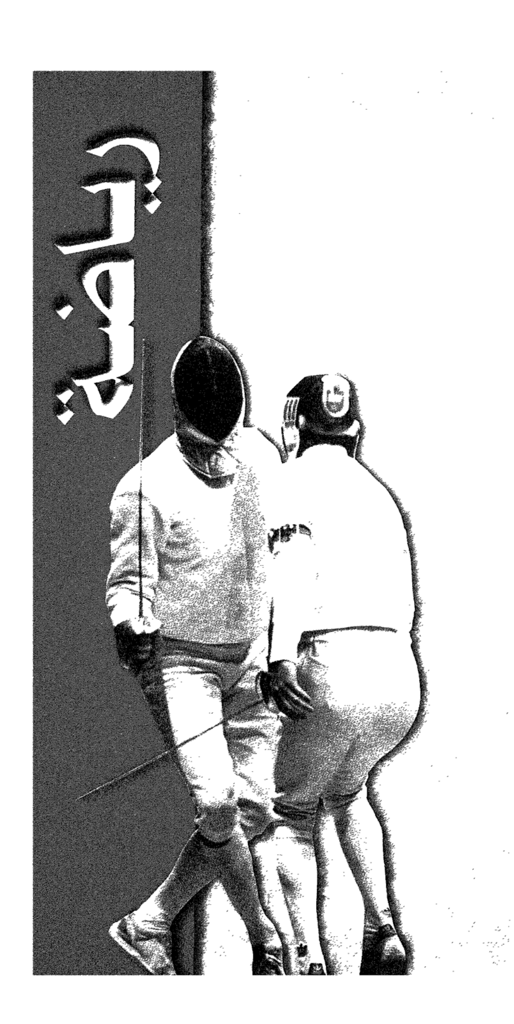
كيف ولدت أسطورة «بابا نويل»؟ إن الشخصية المرحة للقديس نقولا، أو البابا نويل، تغذي مجموعة من الأساطير التي يعود أصلها إلى آسيا الوسطى: في القرن الرابع، رُمي شخص يدعى نقولا، مطران مدينة مرّة الخاضعة آنذاك للسيطرة الرومانية، في السجن على يد الامبراطور «ديوقليطيانوس» ابان اضطهاد المسيحيين. ثم حرّره قسطنطين الأكبر وتوفي حوالى العام ٣٢٦ وقد خلّده تقواه ووفاؤه للفقراء وحبه للأطفال. والعام ١٠٨٧ نقل رفاته الى باري في ايطاليا.

وخلال السنوات الخمس التي تلت، كرّم القديس نقولا من قبل الكبار والأطفال في أوروبا جمعاء. واختارته روسيا واليونان قديساً شفيعاً وأطلقت اسمه على كنائس لا تحصى. وكان البحارة والمسافرون يكرّسون له عبادة خاصة كانوا يرون فيها حماية لهم من ثورة العناصر. وكان القديس نقولا يُعلّق صورة على جؤجؤ المراكب الهولندية وكانت أيقونته تعلق غالباً في مركز ملاحي السفن الروسية أو اليونانية لطرد القدر السيء. في هولندا، كان البحّارة يستفيضون في الحديث عن رفق القديس نقولا ومآثرته، وكان الأطفال الودعاء يتلقون في السادس من كانون الأول يوم عيد هذا القديس، هدايا يحملها اليهم، كما كان يقال لهم، قديس

ذو لحية راكب على حصان أبيض ويحمل أيضاً خيزرانات من خشب البتولة لتأنيب الأولاد العفاريت.
كيف تحوّل القديس نقولا إلى بابا نويل؟ كيف غدا هذا الشخص المقدّس والمتقشّف ذاك الشخص الفرح ذا المعطف الأحمر الذي يجسّد يوم ٢٥ كانون الأول؟ يجب البحث عن الجواب عند الهولنديين الذين هاجروا الى العالم الجديد. ويُروى ان المستعمرين الذين قصدوا امستردام الجديدة ـ التي أصبحت فيما بعد نيويورك ـ كانوا يجتازون المحيط على متن سفينة عُلّقت عليها صورة للقديس نقولا يدخّن الغليون ويرتدي سراويل وقبعة كبيرة. وفيما بعد، اختارت المجموعة الهولندية القديس نقولا كتميمة في مناسبة زياحات الميلاد، وأثارت هذه الشخصية خيال العديد من الفنانين.
والعام ١٨٠٩، حوّل الكاتب والمؤلف الأميركي «واشنطن ايرڤينغ» القديس نقولا الهولندي، سانت كلاوز، الى رجل طيّب القلب جذلان كان ينتقل في الأجواء ويدخن الغليون. ومستوحياً من هذه الصورة، نشر ابن اسقف نيويورك، «كليمانت كلارك مور» في العام ١٨٢٣ قصيدة شعبية جداً حملت عنوان «عشية عيد الميلاد» برز فيها للمرة الأولى بابا نويل ممتلىء الخدين يخترق الليل على زلاجة تجرها ثماني رنات وينزلق في المداخن ليملأ جوارب الأطفال بالهدايا. وأخيراً في العام ١٨٦٣ نشرت الأسبوعية الأميركية Harper's Illustrated weekley رسماً يمثل بابا نويل كما نعرفه بلحيته البيضاء الكبيرة ومعطفه الأحمر المحاط بالفراء.

ما هو مصدر كذبة أول نيسان؟ ان المصدر الدقيق لكذبة أول نيسان غير معروف تماماً، ولكن التقليد الذي يقضي بتدبير مقلب خدعة في الأول من نيسان هو دون شك مرتبط بعصر كانت فيه السنة تبدأ في نهاية آذار أو الأول من نيسان. وفي العديد من المجتمعات، كان اليوم الأول من السنة حجة لأصناف التسليات والدعابات كافة.

حسب بعض المؤرخين، كانت كذبة أول نيسان موجودة في الميثولوجيا الرومانية واليونانية. «فديميتر» مثلاً في بحثها عن ابنتها «برسيفوني» التي اختطفها «بلوتون»، سمعت صياحها يتردد في وادٍ، فتبعت الصوت ولكن عند وصولها الى الوادي لم تجد سوى الصدى فعلمت أنها خُدعَت. ويقارن علماء الانتروبولوجيا «طقسنا» في الأول من نيسان مع طقس عيد هولي في الهند الذي يقع في ٣١ آذار ويرسل خلاله السذج البسطاء يبحثون عن أشياء خيالية وتالياً متعذرة الوجود.
وحتى ولو وجدنا أثراً لعادات مشابهة في العصور القديمة، فان تقليد الأول من نيسان ربما كان أصله حديثاً. فالعام ١٥٦٤ أصدر ملك فرنسا «شارل التاسع» مرسوماً حدّد فيه بداية السنة في الأول من كانون الثاني وليس في ٢٥ آذار. وذلك الحين كان التقليد يقضي بتبادل هدايا السنة الجديدة في نهاية آذار، في الفترة التي كانت تتصادف غالباً مع الأسبوع المقدس العظيم. وعند تعديل التقويم، قررت الكنيسة والدولة أن تكون الاحتفالات القديمة في الأول من نيسان.
أما عادة تدبير مقلب خدعة في ذلك النهار فلها مصدران محتملان. الاحتمال الأول يدعي أن تعديل التقويم أزعج الفرنسيين وكدّرهم الى حدّ أنهم انتقموا من الموظفين الرسميين بارشادهم إلى دروب كاذبة مضللة. أما الاحتمال الثاني فالأول من نيسان غدا يوماً مكرّساً للزيارات بين الأصدقاء تزيّنها هدايا صغيرة بهدف زرع الشك حول التاريخ الحقيقي لأول يوم في السنة.


رياضة

كيف تطوّرت لعبة كرة القدم؟ مرت لعبة كرة القدم الحديثة بسلسلة طويلة من التطورات على مر الزمن منذ وضع «هوانغ - تي» امبراطور الصين العام ٢٥٠٠ ق.م. قوانين لعبة اسمها «تسو - تشو» وتعني كلمة «تسو» ركل الكرة بالقدم، بينا تعني كلمة «تشو» الكرة المصنوعة من الجلد والمحشوّة بشعر



كرة القدم عند مشاة الجيش الفرنسي العام ١٩٠٢

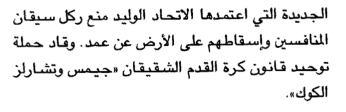
النساء! ومن هنا كانت البداية، وغارت اليابان جارة الصين فمارس اليابانيون لعبة كروية شبيهة بالتسو - تشو اسمها «كيماري». ويقول نص بقلم المؤرخ الصيني القديم «لي جو» أن أول مباريات في لعبة الكرة جرت بين الصين واليابان وقد أقيمت العام ١٠٠ قبل الميلاد.

وعن المصريين القدماء نقل الفينيقيون ألعاب الكرة فانتشرت في اليونان لعبة اسمها «ايبيسكيروس» وعندما ابتلعت الامبراطورية الرومانية بلاد الاغريق أخذت تلك اللعبة وطوّرتها لتصبح «الهارسياتوم» الرومانية. ونقل الرومان لعبتهم إلى انحاء امبراطوريتهم كافة. وعبروا بها المانش ونقلوها إلى بريطانيا.

وكانت هذه اللعبة تمارس في بريطانيا بكثير من الفوضى والعنف إلى حد ان الاسكتلنديين لعبوا برؤوس القتلى الانكليز بعد معركة بين الشعبين قبل قيام الوحدة بينهما. ومن فرط الخسائر في شوارع بريطانيا بسبب ممارسة كرة القدم أصدر عدد كبير من ملوك انكلترا وملكاتها أوامر ملكية تحرم ممارسة هذه اللعبة.

وبدأت حركة ترويض لعبة كرة القدم بفضل جهود المربي الانكليزي الشهير «توماس ارنولد» العام ١٨٢٨ الرامية إلى توحيد قوانين كرة القدم. وقامت جامعة كامبردج بخطوة ثورية عندما أصدرت لجنة العام ١٨٤٦ أول مجموعة قوانين مكتوبة لكرة القدم. والعام ١٨٦٢ أصدر «ادوارد ترينغ» ناظر مدرسة ابينغهام مجموعة قوانين من عشرة بنود.

متى أنشئ أول اتحاد كروي وأين؟ يوم الاثنين ٢٦ تشرين الأول ١٨٦٣ شهدت إحدى قاعات حانة «فريميسون آرمز» بشارع غريت كوين في لندن اجتماعاً تاريخياً وافق فيه ممثلو الجامعات في المدارس والأندية الرياضية على تكوين أول اتحاد رسمي لكرة القدم تجاوباً مع شعبية اللعبة المتصاعدة ليرعى اللعبة وينميها وينشرها ويوحّد قانونها ويعمّمه في داخل بريطانيا وخارجها. وكان أطرف البنود



الجديدة التي اعتمدها الاتحاد الوليد منع ركل سيقان المنافسين وإسقاطهم على الأرض عن عمد. وقاد حملة توحيد قانون كرة القدم الشقيقان «جيمس وتشارلز الكوك».

متى أقيمت أول بطولة كرة قدم؟ ومن اقترحها؟ عمل «تشارلز ألكوك» سكرتيراً لاتحاد الكرة الانكليزي لمدة ربع قرن من العام ١٨٧٠ حتى العام ١٨٩٥ ودخل التاريخ من أوسع أبوابه عندما اقترح إقامة أول بطولة كرة قدم وهي بطولة كأس انكلترا التي بدأت فعلاً العام ١٨٧١. وأقيم أول نهائي لمسابقة الكأس في ١٦ آذار ١٨٧٢. كما نظم الانكليز أول مسابقة لدوري كرة القدم في ٨ أيلول ١٨٨٨.

متى تم الاعتراف بالاحتراف في لعبة كرة القدم؟ من أهم مراحل تطور لعبة كرة القدم كانت مرحلة الاعتراف بالاحتراف العام ١٨٨٥ بحيث أصبحت ممارسة كرة القدم وظيفة ومهنة وحرفة! وتحوّل المحترف إلى نجم محبوب يفوق نجوم الأدب والفن شهرة وثراء.

من صمّم حذاء الرياضة؟ بدأ التفكير في تصميم حذاء خاص للرياضة العام ١٨٦٨، وذلك عندما أنزلت شركة «كاندي» الأميركية إلى الأسواق حذاء من القماش، نعله مصنوع من المطاط. أما الحذاء الرياضي بتصميمه الحالي فأبصر النور العام ١٩٢٠، وذلك عندما قام الاخوان «ادولف» (وكان معروفاً باسم آدي) و«رودولف داسلر»، وهما صانعا أحذية من قرية صغيرة تقع بالقرب من مدينة «نورمبرغ»



حذاء الرياضة من تصميم «اديداس».

في المانيا، بتصميم حذاء متين خاص يتحمل أكثر الألعاب الرياضية خشونة. وانطلق «ادي» وحده بعد ذلك ليطور الحذاء ويزود نعله مسامير مدببة، وينتج منه تصاميم مختلفة يناسب كل واحد منها نوعاً معيناً من الرياضة كالحذاء الخاص بالجري مثلاً، أو التزلج، أو كرة القدم. ومن ثم كون «آدي» شركة «اديداس» التي أصبحت من أشهر شركات صنع الأحذية الرياضية في العالم.

كيف نشأت فكرة تكوين الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»؟ وكيف نظمت أول بطولة عالمية للعبة؟ قبل العام ١٨٦٣ الذي تأسس فيه اتحاد كرة القدم الانكليزي، كأول اتحاد في العالم، كانت اللعبة تمارس بطريقة غير رسمية وغير خاضعة لقوانين ثابتة وكان البعض يؤيد استعمال اليد في اللعب والبعض الآخر يعارضه مهما تكن الاسباب. ونتج عن هذا الاختلاف ظهور لعبتين احداهما كرة القدم السائدة اليوم والأخرى لعبة الركبي.

ويرجع الفضل إلى الاتحاد الانكليزي في وضع الأسس والأنظمة الموحدة للعبة، التي طبقها رسمياً في بطولة كأس انكلترا العام ١٨٧٢. وإذا كان لانكلترا

فضل كبير في انتشار اللعبة عالمياً فإن المجر تعتبر الدولة الرائدة في تطويرها فنياً بعد تأسيس اتحادها في بداية القرن الحالي.

ومن أجل وضع إطار قانوني ينظم لعبة كرة القدم دولياً نشأت فكرة تكوين الاتحاد الدولي لكرة القدم في بداية القرن العشرين. وتحوّلت فكرة المحامي الفرنسي «جول ريميه» إلى حقيقة في ٢١ أيار العام ١٩٠٤ حينما وافقت سبع دول على المشاركة في هذا الاتحاد، وهي فرنسا، وبلجيكا، والدانمرك، وهولندا، واسبانيا، والسويد، وسويسرا، بينما عارضت بريطانيا الفكرة من دون إبداء أسباب واضحة ربما لأن صاحب الفكرة رجل فرنسي بينما هم مخترعو لعبة كرة القدم وأول من مارسها. وقبل تكوين الاتحاد بعامين قدم الكونت البلجيكي «فان درستراتين بوتوي» أول اقتراح بتنظيم بطولة عالمية لكرة القدم وسانده فيما بعد المليونير الهولندي «كورنيليوس هيرشمان» الذي أصبح فيما بعد سكرتيراً عاماً للـ «فيفا».

وقد عمل الاتحاد الدولي «فيفا» منذ بداية نشأته على تنظيم بطولة دولية كبيرة تليق بشعبية هذه اللعبة وتشارك فيها دول تمثل قارات العالم الخمس.

وبعد انتخاب «جول ريميه» رئيساً للاتحاد الدولي العام ١٩٢١ وبعدما وصل عدد الدول أعضاء الاتحاد إلى ٨٠ دولة، بدأ حلم تنظيم بطولة كأس العالم يقترب من الواقع، وشرع «ريميه» في التخطيط لاطلاق أول بطولة عالمية خصص لها كأساً ذهبية تحمل اسمه وهي من تصميم الفنان «أبيل لافيلر».

ووضع الاتحاد الدولي قانوناً لكرة القدم في كتاب مكوّن من ١٧ مادة شرح فيه أصول اللعبة وقواعدها وكذلك المخالفات والجزاءات وشروط الملاعب التي تقام عليها المباريات لجهة المساحة ونوعية عشب الأرضية.

والعام ١٩٢٨ تقدمت ست دول لاستضافة البطولة الأولى وهي هولندا والمجر والسويد واسبانيا وايطاليا وأوروغواي. ونالت أوروغواي ـ المتوّجة رسمياً بطلة للعالم لحصولها على ذهبية كرة القدم في دورتي باريس وامستردام الأولمبيتين عامي ١٩٢٤ و١٩٢٨ ـ شرف تنظيم البطولة الأولى بفضل عرضها المغري باستضافة جميع الفرق المشاركة على نفقتها الخاصة، وكذلك بناء ملعب جديد يتسع لمئة ألف متفرج يليق بتلك المناسبة.

وفي تموز العام ١٩٣٠ وبمشاركة ١٣ دولة انطلقت أول بطولة لكأس العالم وفازت بها الدولة المضيفة. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يجري تنظيم البطولة بصفة دورية كل أربع سنوات. ولم تتوقف المسابقة إلا في دورتي ١٩٤٢ و١٩٤٦ بسبب الحرب العالمية الثانية.

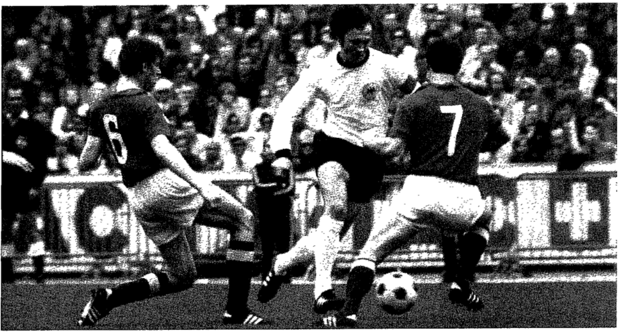
متى بدأت بطولة كأس الأمم الأوروبية؟ ومن كان صاحب فكرة تنظيمها؟

بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم حديثة العهد بالمقارنة مع مثيلتها في أميركا الجنوبية التي تُعرف بكوبا أميركا (أي كأس أمم أميركا الجنوبية)، وتعود بدايتها إلى العام ١٩٦٠، وحتى كأس الأمم الآسيوية وكأس الأمم الأفريقية انطلقتا قبل ثلاثة أعوام أو عامين من كأس الأمم الأوروبية التي انطلقت في موسم ١٩٥٩ و١٩٦٠، فالآسيوية انطلقت العام ١٩٥٦، بينما انطلقت الأفريقية العام ١٩٥٧.

بدأت البطولة الأوروبية بداية متواضعة قبل أن يتغير اسمها إلى بطولة أوروبا وتصبح ثانية أهم بطولة عالمية لكرة القدم بعد كأس العالم. وكان الفرنسي هنري ديلوني Delounay الأمين العام في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم صاحب الفكرة، إلا أنه توفي قبل أن ترى البطولة النور. ولا يزال كأسها يحمل اسمه إلى يومنا هذا.



ميشال بلاتيني ورفاقه بعد انتصارهم في إسبانيا في نهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية العام ١٩٨٤ .



فرانز بكنباور في نهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية ضد الاتحاد السوفياتي السابق العام ١٩٧٢ .

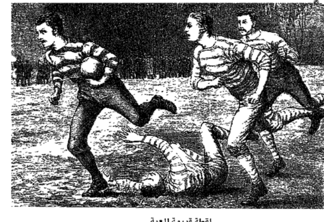
كان نظام البطولات الأولى يختلف اختلافاً كبيراً. انطلقت البطولتان الأولى والثانية بتصفيات الغالب يتقدم والمغلوب يخرج إلى أن يتم الوصول إلى الدور النصف نهائي، وعنده يعرف البلد الذي يستضيف الدورين الأخيرين.

ما هي لعبة الركبي؟ وكيف نشأت؟

في ٨ أيلول من العام ١٨٢٣، وعلى ملعب كلية ركبي بمقاطعة وارويك، كان بضع عشرات من الطلبة، يزاولون رياضة تشبه كثيراً لعبة كرة القدم كما نلعبها اليوم. وفجأة التقط أحد الطلبة الكرة، وجرى بها نحو قائمي الخصوم.. كان هذا الثوري الشاب يدعى «وليم ويب إلليس»، وهو ايرلندي ولد في تيبراري.

مبتكر لعبة الركبي.. وليم ويب إلليس

والحقيقة أن «وليم ويب إلليس» لم يبتكر شيئاً جديداً، فاليونانيون، ومن بعدهم الرومان، كانوا يزاولون لعبة تعتمد على الكرة، تلك هي لعبة الهارسپاتم، وعنهم أخذها الغاليون، وأسموها الصول، ثم البريتون في نورماندیا، وأسموها ميل، وفي غير ذلك من المناطق سميت بالباريت، وعلى ذلك فإن الايرلندي الشاب، استغل إحدى مباريات كرة القدم التي كانت شائعة جداً في انكلترا منذ عدة قرون، لكي يستعيد ميول العصر، وبطريقة أقل عنفاً، لعبة يرجع تاريخها إلى عشرين قرناً أو أكثر مضت. ومنذ ذلك



لقطة قديمة للعبة

الوقت، أقبل جزء من إقليم انكلترا إقبالاً تاماً على اللعبة الجديدة التي أسميت في بداية الأمر بلعبة كرة القدم، في حين قام أنصار الرأي التقليدي، ولعبة القدم القديمة، بتأسيس «الجمعية». وفيما بعد أطلق على هذه الجميعة اسم «جمعية كرة القدم»، وعلى اللعبة الجديدة اسم «كرة قدم ركبي». أما في فرنسا، فقد أطلق على اللعبتين الأولى اسم كرة القدم، والثانية اسم الركبي.

وكانت كلية مارلبورو، هى التالية فى مزاولة «أسلوب

الـلـعـ
الذي أصـ
يتـبع
لعـب
الركبي،
سـ
العدو
إلـ
جـامعـ
أوكسفـ
وكامبردج.



لقطة حديثة للعبة الركبي

لقطة حديثة للعبة الركبي

وثمة تاريخ هام نذكره، وهو يوم ٢٦ كانون الثاني ١٨٧١، عندما قام بعض السادة الأشراف، الذين كانوا يديرون واحداً وعشرين نادياً في لندن، بتأسيس «اتحاد كرة قدم الركبي».

وبعد شهرين، أي في ٢٧ آذار، أقيمت أول مباراة دولية في تاريخ الركبي، وكان ذلك في ريبورن على ملاعب جامعة إدنبره، بين الانكليز والاسكتلنديين. وثمة حقيقة يجب ملاحظتها، وهي أن كل فريق كان يتكون من عشرين لاعباً، منهم خمسة عشر في المقدمة.

وفي العام ١٨٧٩، وقد صارت تلك المباراة ذات صبغة تقليدية، خصصت لها الكأس الشهيرة المعروفة باسم «كأس كلكوتا»، تخليداً لذكرى إنشاء «نادي كلكوتا لكرة القدم» العام ١٨٧٣.

متى ظهرت سيارة سباق فورمولا ـ١؟ عندما بدأ الناس يتسابقون بالسيارات، اعتقدوا أن السيارة ذات المحرك «الأكثر قوة» هي سبب الفوز. والعام ١٩٥٠، بدأ المصممون في انتاج سيارات سباق بأجسام أكثر انسيابية، لأن مثل هذه الأشكال الانسيابية، تصدر عنها مقاومة أقل للهواء المتدفق من حولها.

كان الهدف من هذا الانتاج الجديد، هو الحصول على سيارات يمكن أن تمر عبر الهواء، بكل سهولة ممكنة، على قدر الإمكان، وبالتالي الوصول إلى أقصى سرعات ممكنة.

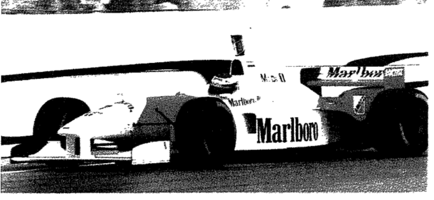
وبعد ذلك، وفي العام ١٩٦٠، اكتشف مصممو سيارات السباق طريقة جديدة لتصميم شكل السيارة؛ فقد استخدموا تدفق الهواء بطريقة أكثر إيجابية، وأكثر استفادة وعملية.

والعام ١٩٦٥، ظهرت عربات السباق «فورمولا ١» (For- mula 1) ذات الأجنحة القصيرة العريضة، المثبتة في المقدمة الطويلة الرفيعة الخاصة بها. ولكن الأجنحة كانت في وضع مقلوب؛ فقد كانت مُصممة لزيادة القوة السفلية، بدلاً من الرفع.

محرك سيارة السباق (Formula 1) في الخلف لتكون مقدمتها خفيفة وتتجه وتميل للارتفاع إذا اشتد تيار الهواء من تحتها. فالأجنحة في مقدمتها، تساعد على إبقائها عالية. وكلما زادت سرعة السيارة، كانت القوة التي تربطها بالأرض أكثر شدة.

ثم أُضيفت الأجنحة في مؤخرة هذه السيارة، بعد ذلك بوقت قصير، لتساعد السيارة على الالتصاق بأكملها بالأرض، وبخاصة عند المنحنيات والانحدارات، وحتى في أعلى سرعات القيادة.

والعام ١٩٦٧، تم ابتكار أجنحة جديدة، لسيارة السباق «لوتس ٤٩ ب فورمولا ١» (Lotus 49 B Formula 1) وقد زادت هذه الأجنحة من القوة التي تربط السيارة إلى أسفل، لتصل إلى أكثر من ١٨٠ كيلوغراماً، عندما تصل سرعتها إلى ٢٤٠ كيلومتراً بالساعة. وبتعبير آخر، تتحرك



سيارة سباق «فورمولا ـ ١»



النمساوي نيكي لودا، الكأس بيده، ثلاث مرات بطل العالم في سباق فورمولا - ١ بعدما أصيب إصابة بالغة جدا في أحد السباقات العام ١٩٧٦. خضع لعلاج مكثف دام خمسة أسابيع عاد بعدها إلى حلبة السباق انه مثل رائع للإرادة الصلبة.



خلف هذه الخوذة، يختفي وجه آلان بروست، السائق الفرنسي في عالم فورمولا - ١ وصاحب الانتصارات الكبيرة.

هذه السيارة كما لو كانت تحمل عدد «١٨٠» حقيبة مملوءة بالسكر مكومة فوق مؤخرتها.

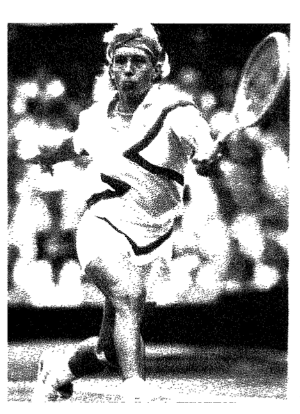
أما عربة السباق الحديثة، مثل «نايجل مانسلز ويليام ف ي ١٤ ب» (Nigel Mansell's Williams FW 14 B)، فتتم قيادتها بشكل مقلوب فوق سطح نفق، بدون أن تسقط. والسبب هو الامتصاص الهائل الذي تحدثه أجنحتها؛ ففي سرعة تصل إلى ٢٤٠ كيلومتراً بالساعة، تزداد القوة السفلية لتعادل ثلاثة أمثال وزن السيارة نفسها.

متى أقيمت أول بطولة لكرة المضرب في فرنسا؟ أولع الفرنسيون بلعبة التنس، وجعلوا منها رياضتهم المفضلة خلال القرن الماضي. وكانت أول بطولة قومية في فرنسا، هي التي أقيمت العام ١٨٩١. وكان اللقب سنوياً من نصيب أحد الفرنسيين حتى العام ١٩٢٥. وجنباً إلى جنب مع المباريات البريطانية، والأميركية، والأوسترالية، كانت مباريات بطولة فرنسا تعتبر من المباريات الأربع التي يجب أن يفوز بها اللاعب، للاشتراك في المباريات النهائية على البطولة.


كاس «رولان غاروس» جائزة بطولة كرة المضرب الفرنسية.

متى دخلت لعبة كرة المضرب إلى الولايات المتحدة الأميركية وعلى يد من؟ أدخلت لعبة كرة المضرب إلى الولايات المتحدة العام ١٨٧٤، على يد فتاة من نيويورك اسمها «ماري أوتربريدج». وقد استحوذت اللعبة على اهتمام كثيرين من أصدقائها، وقد علموا بها لأول مرة. وكما حدث في فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، فإن لعبة التنس، تجتذب إليها كثيرين من الهواة. والعام ١٨٨١ نظمت أولى بطولات الفردي. ولسوء الحظ، كانت قواعد اللعبة من العوامل المعوقة لتقدمها، الأمر الذي اقتضى الإسراع بتكوين «جمعية الولايات المتحدة للتنس»، التي تمكنت من تذليل جميع الصعاب، التي كانت تكتنف طريقة حساب النقط، وقواعد اللعب، وأدواته.

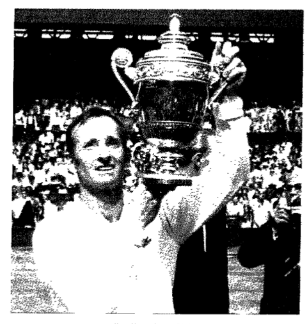
متى أدخلت لعبة السيدات في كرة المضرب؟ كانت لعبة كرة المضرب في بداية أمرها، تبدو وكأنها أكثر ما تكون ملاءمة للجنس اللطيف، وكثيراً ما أجريت مباريات للزوجي المختلط في انكلترا، وفي بلاد القارة،


مارتينا نافراتيلوفا فازت تسع مرات ببطولة ويمبلدون

بعد مبادرة الرائد ونغفيلد مباشرة. وقد أدخلت لعبة السيّدات في ويمبلدون العام ١٨٨٤، وفي الولايات المتحدة العام ١٨٨٧، وفي فرنسا العام ١٨٩٧.
وقواعد اللعبة بالنسبة إلى السيدات، هي القواعد نفسها للرجال، فيما عدا أن المباريات تجري على ثلاث مجموعات فقط بدلاً من خمس.

في أي عام بدأت بطولة «ويمبلدون» لكرة المضرب؟ بعد أن كانت لعبة التنس في بدايتها وقفاً على الطبقات المتميزة، أخذت تكتسب شعبية باطراد سريع. وقد أقيمت المباريات الأولى بانكلترا في ويمبلدون العام ١٨٧٧، ومنذ ذلك التاريخ (باستثناء سنوات الحرب) تقام فيها المباريات سنوياً.
ويعتبر الحصول على البطولة، بالنسبة لأي لاعب، بمثابة تتويج لحياته الرياضية، وأشهر الأبطال الذين أحرزوا بطولة العالم للتنس في ويمبلدون هم: وليم رينشو، هـ.ل. دوهرتي، وليم تيلدن، رينيه لاكوست،


جائزة ويمبلدون للنساء


جائزة ويمبلدون للرجال

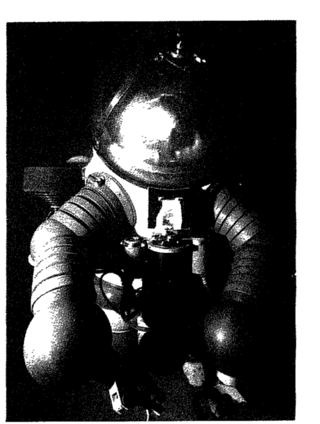
دون بودج، جاك كرامر، ليو هود، روي إمرسون، ورود لافر. وكان لهؤلاء اللاعبين الذين أحرزوا شهرة عظيمة، الفضل في انتشار اللعبة، وزيادة الإقبال عليها، وذلك لما أظهروه في الملاعب من مهارة ورشاقة.

من أنشأ بطولة كأس ديفيز لكرة المضرب؟ كان الأمريكي «دوايت ف. ديفيز»، هو الذي أنشأ كأس ديفيز العام ١٩٠٠، وكان اقتراحه أن يقدم كأس بصفة جائزة، في المباريات التي تعقد بين الولايات المتحدة وبرطانيا. وبعد ذلك بزمن قليل، فتح باب التنافس للحصول على هذه الكأس، أمام الدول كافة. وتعتبر مباريات هذه الكأس، أهم مباريات كرة المضرب الفردية أو الزوجية، كما ظلت أشهر ميدان للتنافس بين الهواة في أنحاء العالم كافة. وعندما تفوز إحدى الفرق

القومية، بالحصول على الكأس، يجب عليها أن تدافع عنها كل سنة، أمام الفريق الفائز في المباراة الدولية، والتي تحتدم فيها المنافسة إلى أقصى حد. ويعتبر الاستعداد لمباريات كأس ديفيز، السبيل الذي مكن كبار اللاعبين من اتقان لعبهم.

كيف تطورت بذلة الغواص؟

إلى جانب ناقوس الغوص، ظلت العقول المفكرة تعمل، للتوصل إلى وسائل أخرى للهبوط إلى أعماق البحار. ومن أولى النتائج التي توصلوا إليها «كاكولة» من الجلد تكسو الغواص، ومجهزة ببوق عائم للتهوية، يبقى طافياً



بذلة عطس ثقيلة مخصصة للمهمات وتتألف من خوذة متينة إضافة إلى ايد وأرجل بمفاصل قوية لمقاومة ضغط المياه في أقصى الأعماق

على السطح بواسطة قربة (عوامة). وبهذا الجهاز، تمكن الغواص من الهبوط رأسياً لمسافة ١٥٠٠ متر.

واخترع «ليوناردو دا ڤينشي» (١٤٥٢ - ١٥١٦) الزعانف، مستخدماً إياها لليدين وحسب، وحاول أن يجد حلاً لمشكلة اعتماد الغواص على نفسه، وهو داخل المياه. وشيئاً فشيئاً، أمكن التوصل إلى «بذلة الغوص». العام ١٦٧٩ أدخل القس الإيطالي «بوريللي»، رأس الغواص في قربة مزودة كوة، وأمد الغواص بالهواء النقي من اسطوانة ذات كباس، ووضع في قدميه زعنفتين.

أنبوب الهواء
قناع الوجه
قطعة الفم
اسطوانة الهواء
مقياس العمق
بزة مطاطية
زعانف

غطاس يحمل اسطوانات الهواء على ظهره. معدّل للهواء في قطعة الفم يسمح للغطاس بالتنفس طبيعياً

ـ في العام ١٧٧١ تمكن «فريمينيه»، من أهالي باريس، من البقاء قرابة نصف ساعة تحت سطح الماء في نهر السين، مرتدياً حلة كاملة من الجلد من قطعة واحدة، ويغطي رأسه بخوذة نحاسية لها ثلاث كوات، ويحمل تحت إبطه خزاناً معدنياً متصلاً بالخارج بأنبوبتي تهوية.

ـ نتيجة لاكتشافات «باسكال» فيما يختص بالضغوط، وتوريتشيللي فيما يختص بالثقل، أجريت التجارب لتحسين جهاز الغوص (برميل ذو أطراف من الجلد وصندوق ذو كوات).

ـ يوم ٢٣ حزيران ١٧٩٧ هبط الألماني «كارل كلنغرت»، وقد غطى رأسه بخوذة مزودة أنبوبتين، إلى عمق يزيد على عشرة أمتار في نهر الأودر.

ـ قام الألماني «أوغسطس سيبيه» بتزويد غوّاصه نعالاً من الرصاص ووضع على صدره ثقلاً، وألبسه حلّة من قماش مطاط ركبت عليها خوذة واقية.

ـ أدخل الفرنسي «كابيرول»، تحسيناً على نظام التهوية، وتثبيت زجاج كوات الخوذة.

ونتيجة لكل هذه المحاولات ظهرت «بذلة الغوص»، وتسمى بالفرنسية «سكافاندر Scaphandre» ومعناها «الرجل السفينة»، ولو أن الاسم اقتصر مدلوله على البذلة وحسب.

وابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح الغوص مهنة، وعمم استخدام صندوق الهواء المقتبس عن الناقوس.

إن العدو الأكبر للغواصين، هو ذلك الألم المبرح الذي ينتابهم في أثناء الصعود إلى السطح، والذي كثيراً ما يصيبهم بالشلل، أو يؤدي إلى الوفاة خلال بضع ساعات.

وقد أثبت الفسيولوجي «بول برت» (١٨٣٣ ـ ١٨٨٦) أن هذه الأعراض ترجع إلى اختلافات الضغط التي يتعرض لها الجسم. والضغط تحت سطح الماء يتزايد كل عشرة أمتار، بمقدار يزيد قليلاً على كيلوغرام على السنتيمتر المربع. فإذا علمنا أن متوسط مسطح جسم الإنسان يبلغ ١٥ ألف سم، فإن الضغط الذي يتعرض له جسم الغواص على عمق ٣٠ متراً، يبلغ ٤٥ طناً! وعند الصعود يذوب أزوت الهواء في الدم، مكوناً فقاعات تؤدي إلى الوفاة بالاختناق. وقد اقترح برت إتمام عملية الصعود ببطء، وعلى مراحل. وقد تبين من جدول هذه المراحل، أن الغواص الذي يعمل على عمق ستين متراً، يجب أن يتم عملية الصعود في أربع ساعات.

والعام ١٨٦٥ ألغى «روكيرول» و«ديناروز» Rouqueyrol and Denayrouze أنبوبة بذلة الغوص، واستعاضا عنها بخزان للهواء يثبت فوق ظهر الغواص، ويجعله مستقلاً بذاته. أما جهاز الغوص الفردي فلم يتحقق إلا العام ١٩٢٦، وقد اخترعه «إيف لي بريور» (١٨٨٥ ـ ١٩٦٣)، وقصره على قناع للتنفس، وزجاجة بها هواء مضغوط، وجهاز لتخفيف الضغط لحفظ التوازن بين ضغط الهواء وضغط الماء. وقد أدخل «ج.ي. كوستو Cousteau» تحسيناً على هذا الجهاز، وأصبح يعرف باسم «بذلة كوستو جانيان» للغوص، استخدمت في عمليات استطلاع قاع البحار. ومع ذلك ظلت مشكلة الأزوت تسبب للغواصين دواراً يعرف «بسكرة الأعماق»، إذ أنه يولد شعوراً بالبهجة أو بالفتور.

متى نشأت لعبة التنس (كرة المضرب) وكيف؟ من المحتمل أن يكون اليونانيون قد عرفوا لعبة قريبة الشبه بلعبة التنس. غير أن أبعاد الملعب، ومجموعة القواعد الخاصة باللعبة، كانت مختلفة، لدرجة يتعذر علينا معها إدراك طريقتها.



رسم الطفل شارل مكسيميليان ـ الذي أصبح شارل التاسع ـ وهو يحمل مضرباً، وهي أول مرة يظهر فيها مضرب في تاريخ الرسم

وفي العصور الوسطى، كان التنس يلعب باسم «لعبة الملوك» أو «لعبة الكف الطويل».

والاسم الحالي للعبة، التنس، من المحتمل أن يكون مشتقاً من الكلمة الفرنسية tenez بمعنى «خذ»، وهي الصيحة التي يطلقها الراسل عند الإرسال. أما حساب التسجيل الذي يتسم بالغرابة، وهو ١٥ ـ ٣٠ ـ ٤٠ ـ شوطاً، فيقال انه يرجع الى العصور الوسطى. في ذلك الوقت، كان الرقم ٦٠ يعتبر عدداً كاملاً، وكان رقم «شوط» (فوز) يوازي ٦٠، وكان ذلك تسجيلاً كاملاً.

في العام ١٨٧٣ نجح «والتر كلويتون ونغفيلد»، الذي كان ضابطاً برتبة رائد في الجيش البريطاني، في نشر لعبة تعرف باسم «سفايريستيك» (من اليونانية القديمة بمعنى يلعب)، وقد أطلق عليها اسم «ستيكي»، وتعتبر هي المنشأ للعبة التنس كما نعرفها اليوم. كان الملعب الذي تصوره الرائد ونغفيلد، في ذلك الوقت، على شكل الساعة الكبيرة. وبعد عدة سنوات، عدل هذا الشكل ليصبح مستطيلاً، وظل كذلك. أما قواعد اللعبة فكانت في بداية الأمر بالغة التعقيد. كما كانت القواعد الخاصة بمباريات السيدات، تختلف كثيراً عنها في مباريات الرجال. ومن جهة أخرى، كانت القواعد كثيراً



الماجور ونغفيلد الذي أعاد ابتكار التنس العام ١٨٧٤

ما تخضع للتعديل والتغيير دون ضابط، إلى أن كان العام ١٨٧٧، حين أصدرت «لجنة التنس» التابعة لنادي «ماريلبون للكريكيت» لائحة عامة، حددت نهائياً طريقة حساب النقط، وخفضت ارتفاع الشبكة من ١,٥٢٤م

إلى ٩١٥, ٠م، كما حددت مساحات الإرسال. ومنذ ذلك الوقت، لم يطرأ على قواعد اللعبة تغيير يذكر.

ما هو «الإسكواش»؟ الاسكواش لعبة من أسرع اللعبات العالمية، يتم لعبها في ملعب مُغلق ذو جدران زجاجية وأرضية من الخشب الباركيه.

أدواتها: مضارب في مثل حجم مضرب التنس، وكرة طرية مجوفة مصنوعة من مادة المطاط الأسود، ولكن مع قوة ضرب الكرة تجاه الجدران الأربعة للملعب، تسخن، والهواء في داخلها يتمدد فتصبح الكرة أكثر صلابة.


مباراة إسكواش

ويُلعب الاسكواش إما فردياً مع لاعبين، وإما زوجياً مع فريقين، يتألف كل منهما من لاعبين. وإن كان الزوجي يلعبه المتقدمون في العمر إلى حد ما، لأنه يتطلب مجهوداً أقل في مساحة الملعب التي يتحرك فيها.

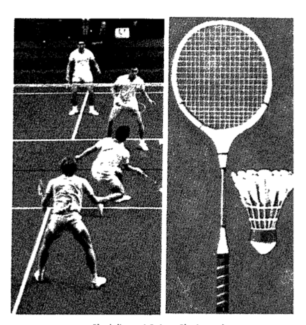
يبلغ طول الملعب ١٠ أمتار، وعرضه ٧ أمتار، وارتفاعه ٥ أمتار. وارتفاع الملعب من الأمام أقل عنه من الخلف. ويتخطط الملعب على الجدران الجانبية. ويضرب اللاعب الكرة تجاه الحائط، لتُحسب له نقطة، ولكن النقطة تضيع إذا ارتفعت الكرة فوق الخط المرسوم على الحائطين الجانبيين، أو إذا لمست الكرة اللوح المعدني المسمى بـ «الصفيحة» الموجود في أسفل الحائط الأمامي على ارتفاع ١٩ بوصة.

والمباراة عبارة عن خمسة أشواط، يتكون كل شوط من «٩» نقاط. والفائز ـ سواء اللاعب أو الفريق ـ يبدأ ضربة الإرسال، ويختار المكان الذي يبدأ منه، وفي كل مرة يأخذ نقطة، يبدل مكانه مع زميله، حتى يخسر النقطة، فيختار زميله من أين يبدأ اللعب ويستمر اللعب مع تغيير ضربات الإرسال.

واللاعب الذي يحرز أول ثلاثة أشواط لصالحه، يفوز بالمباراة.

ويخرج اللاعب من الملعب مُنهكاً، لأن المباراة قد تمتد إلى ساعتين ونصف.

كيف نشأت لعبة «البادمنتون»؟ أصل لعبة البادمنتون من الهند حيث كان اللاعبون يسمّونها البونا Poona. وكان بعض الضباط البريطانيين قد أدخل هذه الرياضة الجديدة في بلاده الأصلية، وقد

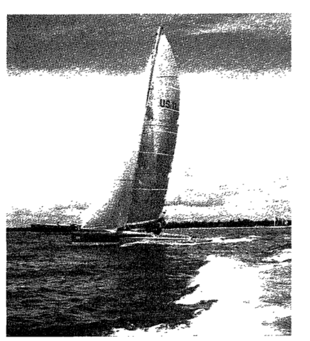

مضرب بادمنتون وكرة زوجي البادمنتون.

مارسها الانكليز للمرة الأولى العام ١٨٧٣ في ممتلكات «دون دي بوفورت» المعروفة باسم «بادمنتون هاوس»،

الذي تعرف به الآن. وتطوّرت اللعبة سريعاً، ومنذ العام ١٨٩٣ أسست جمعية البادمنتون في انكلترا وكان قد سبقها العام ١٨٧٨ نادي البادمنتون في نيويورك وهو الأقدم.

يمكن ممارسة لعبة البادمنتون في غرفة أو في الهواء الطلق، وتعرف أيضاً باسم تنس الريشة لأنها تلعب بكرة هي كناية عن نصف دائرة من المطاط تثبت فيها من ١٤ إلى ١٦ ريشة.

كيف نشأ سباق القوارب الشراعية؟ إن الملاحة بالقوارب الشراعية سواء كانت للمتعة أو للمسابقة نشأت واستخدمت في هولندا، وعرفت باسم اليخوت (اليخت معناه قوارب لمطاردة القراصنة والمهربين). وعندما نفي الملك «شارل الثاني» إلى هولندا قبل إعادة الملكية إلى انكلترا، أصبح من المتحمسين لهذه



قارب شراعي في سباق

الرياضة. وبعد عودته إلى العرش بقليل، أخذ يتبارى مع أخيه «دوق يورك» في مياه نهر التيمز العام ١٦٦١ وكان أول سباق في تاريخ سباق القوارب الشراعية. وفي ايرلندا، العام ١٧٢٠، أسّست جماعة من المتحمسين لهذه الرياضة النادي البحري الشهير في ميناء كورك. والعام ١٨١٥ أسس ٤١ شخصاً نادي اليخوت في لندن وهو النادي الذي أصبح يعرف العام ١٨٣٠، وبقرار من الملك «غليوم الرابع» باسم «الأسطول الملكي الصغير» وابتداءً من العام ١٨٥٠ كان أعضاؤه يمتلكون ٩٢ زورقاً تتبارى في مباراة كرويز السنوية.

كيف نشأت رياضة التجذيف؟ نشأت رياضة التجذيف على ضفاف نهر التيمز حيث كان ١٠٠٠٠ نوتي، في بداية القرن الثامن عشر يكسبون معاشهم بالتجذيف، على ظهر سفن كانت تنقل الركاب والبضائع. وسرعان ما أعلن أصحاب القوارب المنافسة تحدّيهم ونظموا مسابقات. والعام ١٧٧٦ ابتكر «توماس دوغيت» وهو ممثل كوميدي ايرلندي، أول مباراة رسمية للتجذيف خصص للفائزين فيها قبعة برتقالية اللون، وستاراً يحمل عبارة «الحرية» وقد حدّد بنفسه المسابقة، في المسافة بين جسر لندن وشيلي وجعل موعدها يوم أول آب وكان يأمل أن يدوم هذا الموعد إلى الأبد. وقد ظل هذا السباق يجري بانتظام تحت رعاية «الجمعية الأخوية لتجار السمك» وعرف باسم «السباق من أجل قبعة وشعار دوغيت» وكان يثير كل سنة حماس أهل لندن. وفي العصور الأولى، لم يكن يشترك في هذا السباق سوى المحترفين من رجال البحر. ثم بدأ الهواة يهتمون به، والعام ١٨٣٩، وتحت اسم «سباق هينلي الملكي»، اجتذب إليه عدداً كبيراً من الفرق. ولا يزال

هذا السباق يجري سنوياً يوم أول آب في المسافة نفسها وطولها ٢١١٢ متراً وان كان قد اشتمل بعد ذلك على تسعة سباقات مختلفة. وأهم جائزتين للفائزين هما «كأس التحدي الكبير» للقوارب ذات الثمانية المجاذيف، و«المجذاف الذهبي» للزورق سكيف (مجذاف واحد).

قارب ذات ثمانية مجاديف في سباق

كيف ابتكرت لعبة الإسكواش؟ لعبة الإسكواش التي ابتكرت في الأصل في انكلترا وتمارس براحة اليد ترويحاً عن المسجونين في سجن ديتور، وهي اللعبة الرشيقة السريعة، تشبه إلى حد كبير في مبدئها لعبة «الراكت» البريطانية الشهيرة. غير أنها لم تلبث أن استخدمت المضارب للقذف بالكرة. وفيما بعد، أخذ الطلبة في مدرسة هارو يعدلون في بعض قواعدها، فأنشأوا بذلك من غير أن يدروا، لعبة الاسكواش الحالية. وهي تشبه بعض الشيء لعبة «البيلوت» في بلاد الباسك.

كيف نشأ الجودو؟ ومتى؟ الجودو هو فن القتال الدفاعي الذي اشتقت اشكاله من الحركات الفنية الشرقية القديمة للجيوجتسو.

إن منشأ الجيوجتسو لا يزال غامضاً علينا، وتحكي احدى الأساطير أن أحد الصينيين ويدعى «شن جمبن» هو الذي اخترعها حوالى العام ١٦٥٩ ولكن بعض النصوص التي ترجع إلى العام ١٦٤٧ كان يشير إليها. واذا كانت الجيوجتسو قد مرّت بالعديد من التطورات على مر القرون إلا أنها حافظت مع ذلك على معناها الروحي وهو الاستسلام للانتصار. والواقع أن مبدأها الأساس هو تمكين الخصم من ميزة الإمساك ثم اعادة هذه القوة ضده بحركات ماهرة ومحسوبة. وفي اليابان كانت طبقة النبلاء وحدهم، وبصفة خاصة الساموراي الذي كانوا يشكلون طبقة المحاربين في عصر الاقطاع هم الذين يزاولونها. وحتى منتصف القرن الثامن عشر، وهي الفترة التي تداعى فيها الاقطاع، ظل المدربون عليها يحافظون عليها بحرص شديد.

كان لا بد من الانتظار حتى نهاية القرن التاسع عشر لنشهد مولد طريقة جديدة للمصارعة وهي الجودو. فالعام ١٨٨٢ قام الدكتور «جيغورو كانو» بارساء قواعد الوسائل التي كانت موجودة وأضاف إليها وسائله الشخصية، ثم أنشأ مدرسة باسم «كو - دو - كان»، أو «مدرسة لمزاولة الطريق» استقبلت في بداية تأسيسها ١٠ تلاميذ.

الجودو فن القتال الدفاعي



قليل من كل شيء



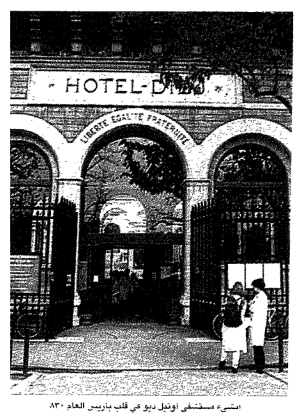
من أين أتت علامة الاستفهام؟ إن نظام الترقيم، أي وضع علامات الوقف، مُشتقّ من اليونانية واللاتينية، التي فيهما لم يكن الترقيم يستخدم لفهم النص ولكن لتسهيل القراءة بصوت عالٍ. وكانت اشارات عديدة تحدّد للقارىء كيف يفخّم المقاطع الصوتية أو يشدّد على سكوت ومتى يسترجع أنفاسه احتراماً لعلم العروض في الشعر.

في اللاتينية كان الاستفهام يشار إليه بكلمة «سؤال» questio موضوعة في نهاية الجملة. وتسهيلاً لعمل الناسخين استبدل الكثير من الكلمات بمختصرات واختصرت كلمة questio بـ Qo. ولكن بما أنه يمكن اختلاط هذا الرمز برموز أخرى اعتاد الناسخون على وضع حرف Q فوق الحرف O. وسرعان ما تحول حرف Q الى فتالة (شيء مفتول) وتحوّل حرف O الى نقطة.

وحوالى القرن التاسع كانت علامة الاستفهام احدى الاشارات المستعملة في كتابة الغناء الغريغوري وهي تشبه علامة الاستفهام التي نستعملها ولكن مع انحناء خفيف الى اليمين.

ومع تطوّر الطباعة في القرن الخامس عشر، وُضِعَ ترقيم قياسي. والعام ١٥٦٦ نشر «ألدو مانوزيو» أول مؤلف تناول قواعد الترقيم وحمل عنوان «قواعد الاملاء» وتضمن ذكر نقطة الختام، الفاصلة، النقطتين، النقطة والفاصلة، علامة الاستفهام.

متى أنشىء مستشفى أوتيل ديو؟ من أقدم مستشفيات العالم وأشهرها، «فندق الرب»(أوتيل ديو) الذي أنشىء العام ٨٣٠. ويقع في قلب باريس بالقرب من كاتدرائية نوتردام. كانت تشرف عليه مجموعة من

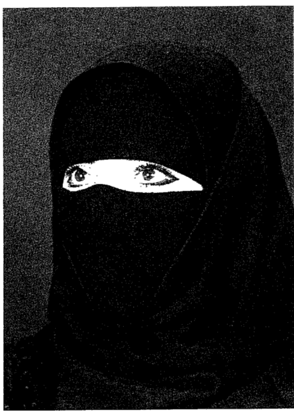


انشىء مستشفى أوتيل ديو في قلب باريس العام ٨٣٠

الراهبات من طائفة أوغستين وكن أيضاً أولى الممرضات.

ما هي قصة الخمار الأسود؟ «قل للمليحة في الخمار الأسود» واحدة من أشهر أغاني التراث العربي يعود عمرها الى أكثر من ١٤٠٠ سنة. ولكن أي قصة تكمن وراءها؟

جاء في «العقد الفريد» لابن عبد ربه أن تاجر أقمشة من بغداد جاء في تجارة له إلى المدينة المنوّرة فباع معظم بضاعته ما خلا مجموعة من البراقع السوداء، لم تجد بين نساء المدينة من تشتري واحداً منها فشكا التاجر أمره إلى الشاعر المعروف بلقب



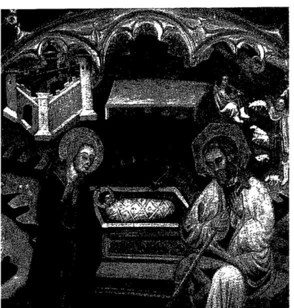
قل للمليحة بالخمار الأسود

«الدرامي» طالباً منه مساعدة في ترويج بضاعته على أن يعطيه قسماً من الأرباح اذا ما نجح في اجتذاب نساء المدينة وإقناعهن بشراء البراقع السوداء الكاسدة.

ولما كان الدرامي قد أصبح ناسكاً ولزم المسجد منصرفاً الى الصلاة والعبادة فقد خلع عنه ثوب الزهد وخرج من المسجد وهو ينشد أبياتاً من الشعر سرعان ما تلقفها واحداً من أشهر المغنين في ذلك العصر فعمل على تلحينها وغنائها حتى شاعت في المدينة ولم تبق حسناء واحدة فيها إلا واشترت خماراً أسود اللون فنفذت بضاعة التاجر وتحوّل الخمار الأسود الى موضة ذلك العصر.

ما اسم أكبر ماسة وأين وضعت؟ أطلق على أكبر ماسة وجدت حتى الآن اسم ماسة كولينان، وقد استخرجت من منجم في جنوب أفريقيا العام ١٩٠٥، وقد أعطتها الدولة هدية «لادوارد السابع» ملك انكلترا، وكانت تزن ٣١٠٦ قراريط، وقد قسمت الى تسع ماسات كبيرة وعدد كبير من الماسات الصغيرة. وقد وضعت أكبر الجواهر في صولجان الملك، ووضعت الجوهرة التي تليها حجماً في التاج.

لمَ ترسم هالة فوق رؤوس القديسين؟ يُعيد المؤرخون تاريخ تبنّي هذه الفكرة الى القرن السابع. والهالة في الأصل أدّت وظيفة المظلّة، التي يُفترض أن تحمي التماثيل والنصب الموجودة خارج الأماكن المقدسة من تقلبات الطقس.



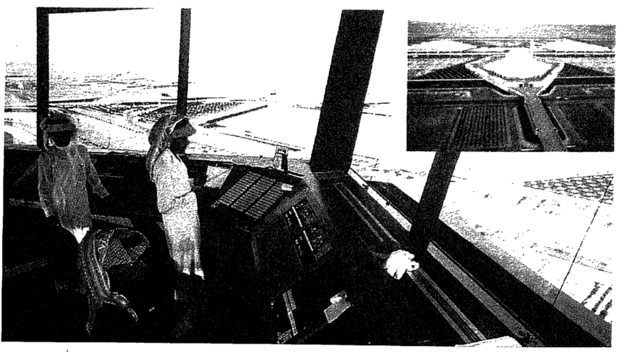
ميلاد المسيح، في لوحة تعود للقرن الخامس عشر. وعليها تُرى بوضوح الهالة تحيط برؤوس الشخصيات الثلاث.

في البدء، كانت هذه الهالات مصنوعة من الخشب أو النحاس وتشبه الصحون المسطحة لتظلّل التماثيل. لكن عين الرسامين والنحاتين الخبيرة رأت فيها عنصراً زخرفياً لا مثيل له، يعطي القديسين «رفعة» رأس توحي العظمة والهيبة والجلال. ومنذ ذلك الوقت بدأوا يصورون القديسين وفوق رؤوسهم «هالة القداسة» هذه.

إلى كم درجة تقسم المطارات؟ حددت اتفاقية شيكاغو للعام ١٩٤٤، تعريف المطار بأنه مجموعة من الإنشاءات تستخدم لاستقبال الطائرات واقلاعها وتحركاتها. وقد أمكن تعريف هذه المجموعة، فيما بعد، بأنها مكان للتبادل بين وسائل نقل مختلفة، مع ما يلزمها من مختلف التسهيلات الضرورية للمسافرين، وللبضائع. ويركز مجلس إدارة مطار باريس الاهتمام على التجهيزات الخاصة بالركاب والبضائع، أكثر مما يهتم بالترتيبات الخاصة بالطائرات.

وقد قامت المنظمة الدولية للطيران المدني .I.C.A.O التي كونها مؤتمر شيكاغو في تشرين الثاني ١٩٦٧، بتقسيم المطارات إلى خمس درجات، تبعاً لطول الممرات اللازمة للإقلاع. والتبويب الفرنسي في هذا المجال، ذو طابع وظيفي بالدرجة الأولى، وهو يقسم المطارات إلى خمس درجات، تبعاً لمعايير مختلفة، وهي:

الدرجة «أ»: الخطوط ذات المسافات الطويلة التي تعمل بشكل طبيعي في الظروف كافة. الدرجة «ب»: الخطوط ذات المسافات المتوسطة، أو الخطوط ذات المسافات الطويلة، دون توقف طويل في الابتداء.



مطار الملك خالد في الرياض بالسعودية هو أكبر مطار في العالم. فهو يغطي مساحة ٢٢١كم٢، وفيه أعلى برج مراقبة في العالم (٧٤ متراً).

الدرجة «ج»: الخطوط ذات المسافات القصيرة والسياحية. الدرجة «د»: الخطوط الأخرى والطيران الرياضي، والتدريب على الطيران. الدرجة «هـ»: مطارات الطائرات المروحية، وطائرات الاقلاع القصير أو العمودي.

من نال أول رخصة قيادة في كوكب المريخ؟ منحت السلطات الأميركية وكالة الفضاء «ناسا» عضو اللجنة الفنية في مختبر الدفع النفاث في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، السيد «بريان كوبر» أول رخصة قيادة للعربات الروبوتية فوق سطح المريخ، وذلك اعترافاً وتقديراً لجهوده في ادارة محطة التحكم بعربة «سوجورنر» الروبوتية، وبراعته في قيادة العربة من بعد بواسطة جهاز الكومبيوتر، داخل غرفة في محطة التحكم التي أنشأها في مبنى المختبر في مدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا، وذلك في أثناء اكتشاف المريخ أواخر العام ١٩٩٧.

بريان كوبر يحمل رخصة القيادة المريخية

متى كان تصوير معركة سبباً في تعديل خطتها؟ قد لا يصدق بعضنا أن هجوماً أو معركة مهمة يمكن إرجاء موعدها لمجرد تأخر طاقم التصوير السينمائي.. لكن هذا ما حدث فعلاً، حين أخّر قائد القوات الألمانية هجومه على مدينة دينيا البولندية العام ١٩٣٩، ريثما يصل المصورون إلى الخطوط الأمامية، وقد اضطره ذلك إلى تعديل خطته الهجومية.

والعام ١٩١٤ أبرم الثائر المكسيكي «بانشوفيلا» اتفاقاً مع شركة أميركية للسينما، يعطيها وحدها حق تصوير المعارك جميعها التي يخوضها، وقد اشترطت عليه الشركة ألا يجري معاركه إلا في النهار وفي أوقات مناسبة للتصوير.

من ابتدع «خيط الضمان» في الأوراق النقدية؟ من بين اجراءات الضمانة والحماية المستخدمة في الأوراق النقدية «خيط الضمان» وهو اجراء يقضي تضمين الورقة خيوطاً معدنية رفيعة غالباً ما تكون من الفضة وقد ابتدعها الانكليزي «بورتال» بناء على طلب من «بنك انكلترا» وان كان المزيفون نجحوا في استبدال هذه الخيوط المعدنية بخيوط بلاستيكية فحاول المصنّعون سد الطريق عليهم بتضمين الورقة عدداً من «خيوط الضمان» الملوّنة.

متى ظهرت أول عملية تزييف نقود في التاريخ؟ تعمل الدول جميعها من أجل القضاء على عمليات تزييف الأوراق النقدية سواء على الصعيد المحلي في كل دولة أو على الصعيد الدولي. وهذا الجهد بالذات أدى إلى

اختراع شرطة الانتربول المعروفة التي بدأت فكرتها العام ١٨٨٨ ووقعت اتفاقية انشائها في ٢٠ نيسان ١٩٢٩، وعلى الرغم من ذلك تقدر ٠,٠٥ في المئة من حصيلة الأوراق النقدية المتداولة في البلدان الصناعية مزيّفة. وكانت أول عملية تزييف في التاريخ قد ظهرت العام ٥٤٠ قبل الميلاد.

من أين أتت كلمة «شوفير»؟ ومعناها السائق سائق السيارة بخاصة وتكاد تكون منتشرة في كل البلدان وسائرة على كل الألسن..

ولكن الكلمة فرنسية وتعني في اللغة الفرنسية «مضرم النار» أو «واقد الموقده» ولعلك تعجب للبون الشاسع بين «سائق السيارة» و«مضرم النار».. وتظن أن أجيالاً عديدة لا بد انقضت قبل أن تكتسب كلمة شوفير معناها الجديد...

والحقيقة هي أن الكلمة أدت كلا معنييها الجديد والقديم معاً منذ البدء. ذلك أنها استعملت، أول ما استعملت، أيام كانت السيارة تسير بالبخار لا بالبنزين. ففي تلك الأيام كان الشوفير يقوم بمهمتين، مهمة اضرام النار تحت غلاية السيارة لتوليد البخار، ومهمة قيادة السيارة. ولو ذكرنا ان السيارات لم تزد سرعتها على بضعة كيلومترات في الساعة آنذاك لأدركنا أن مهمة قيادتها كانت أقل أهمية من مهمة اضرام النار تحت سخانها. وأدركنا أيضاً سر تسمية السائق بمضرم النار بدلاً من قائد السيارة!

من وضع أول مقياس للحذاء؟ عرفت المقاييس الأولى للأحذية في التاريخ العام ١٣٢٤ عندما قرر «ادوارد الثاني» ملك انكلترا جعل كل ثلاث حبات من الشعير موضوعة طولياً بجوار بعضها يساوي بوصة واحدة، وان القدم الكبيرة تساوي ٣٩ حبة شعير أي ١٣ بوصة. وهكذا تم وضع أول مقياس للحذاء في التاريخ، وهو المقياس الانكليزي الذي يبدأ من مقاس ٣٩ ويتناقص لمقاسات أصغر.

ما هو أشهر قبقاب على الاطلاق؟ في الدول العربية بدأ تعامل الناس مع الأحذية في البداية في صورة قباقيب، ولعل أشهر هذه على الإطلاق قبقاب «شجرة الدر» الذي ضربتها به ضرتها انتقاماً منها لقتلها زوجها.

ما هو حذاء «الموكاسان»؟ عرف هنود الالغونكوين حذاءً بسيطاً من الجلد له رقبة صغيرة - أشبه تماماً بياقة القميص - وان كانت تعقد برباط. وأسموا هذا الحذاء بحذاء «الموكاسان» إذ يستطيع الهنود بارتدائه أن يتحركوا في سكون تام شأن «أفعى الموكاسان» الأميركية، ومنها اشتق اسم الحذاء، كما أن الحذاء صنع في البداية من جلدها وبعدها من جلد الجاموس والأيائل.



حذاء موكاسان من صنع قبيلة «سيوكس» الهندية.

ما هو أصل كلمة «آلو»؟ تستعمل كلمة «آلو» لبدء محادثة هاتفية أو لإنهائها. وقد وصلت هذه الكلمة إلى فرنسا العام ١٨٨٠ مع وصول أولى آلات الهاتف المستوردة من الولايات المتحدة. وكان «غراهام بل» العام ١٨٧٦ قد قدّم للملأ آلة قادرة على نقل الصوت إلى مسافة ثلاثة كيلومترات. وفي الولايات المتحدة استعملت في البدء كلمة «هالو Halloo» وهي تعبير انكليزي قديم للصيد يُستعمل في الأصل لتشجيع الكلب على مطاردة الطريدة أو لمناداة شخص عن بعد. ومنذ العام ١٨٨٩ حوّل الأميركيون الكلمة Halloo إلى هيلو Hello، واختصرها الانكليز والسويديون والألمان إلى هالو Hallo، وفي اللغة الفرنسية أصبحت آلو allô.

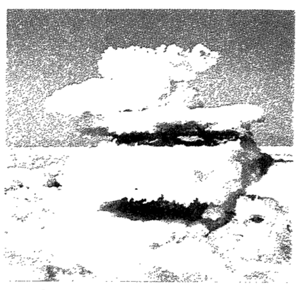


آلو...

ما هي أكبر خريطة مجسَمة في العالم؟ تحتفظ مدينة سان فرانسيسكو، في ولاية كاليفورنيا الأميركية، بأكبر خريطة مجسمة في العالم. يبلغ طولها ١٣٧ متراً، وعرضها ٥,٤٨ أمتار، وتزن ما يقارب الأربعين طناً!..

أين ظهرت البيوت الزجاجية للمرة الأولى؟ ظهرت البيوت الزجاجية الزراعية، للمرة الأولى، في القرن السابع عشر في الحديقة الملكية في باريس، حالياً: «حديقة النباتات».

ما علاقة الملح بالأحداث السياسية في العصور القديمة؟ سيطر همّ الملح على الانسان منذ قديم الزمان. فقد كان يبحث عنه متنقلاً من مكان إلى آخر، للاستعانة به على تخفيف حدة أتعابه ومقاومة أمراضه والاحتفاظ بتوازن جسده. وليس ثمة مبالغة في القول أن الملح كان في الماضي بمثابة النفط في أيامنا هذه. فقد كانت مناجم الملح، منتشرة هنا وهناك وفي أعماق الأرض، من دون أي توازن جغرافي، الأمر الذي سبب اندلاع الحروب بين الأمم والشعوب وكان الملح يشكّل أهم بند يحتدم نقاش الأمراء والملوك حوله في مفاوضاتهم، كما كان في مقدمة الضرائب التي


في عصر التوراة كان ملح البحر الميت يشكل تجارة مربحة

فرضها الحكام على شعوبهم للحصول على الأموال والثروات. بل كثيراً ما كان سبباً في قيام الثورات والانتفاضات بين الشعوب المنتجة وتلك المستهلكة.

ان تاريخ الملح حافل بالأحداث السياسية وقد عرف الاغريق حروباً ضارية بسببه، وصف الكاتب «تاسيت» مآسيها في معظم أعماله. وفي منتصف القرن السادس عشر، نشبت حرب عنيفة بين سلطان المغرب وملك «مالي» من أجل الاستيلاء على مناجم Taouderri الغنية بكميات الملح، ذهب ضحيتها العديد من اتباع هذين الحاكمين. والعام ١٥٦٦ حين اشتد الحصار على السويديين، لم يتردد هؤلاء في مهاجمة أسطول هولندي بكامله كان يحمل ٩ آلاف طن من الملح، بسبب حاجتهم الشديدة إليه.

ما هي أضخم العجلات الهيدروليكية؟ تعتبر نواعير المحمدي، المنشأة على أطراف نهر العاصي، في مدينة حماة السورية، في عهد الامبراطورية الرومانية، من أضخم العجلات الهيدروليكية على الاطلاق. يبلغ طول قطرها ٤٠ متراً، وتبلغ من العمر ألفي عام ونيّف.

ما هي أقدم آلة بخارية لا تزال تعمل؟ أقدم آلة بخارية، لا تزال صالحة للعمل، من تصميم «بولتون ـ واط» يعود تاريخها إلى العام ١٨١٢. أنشئت على إحدى الأقنية الانكليزية، وتمت صيانتها لآخر مرة العام ١٩٧١.

أين تمت أول رحلة في القطار؟ أول رحلة في القطار تمت في ٢٢ شباط العام ١٨٠٤ في بلاد الغال، في غرب الجزيرة البريطانية، وكان على متن عرباته الخمس سبعون راكباً، وسار القطار يومها في سرعة ٨ كيلومترات في الساعة.

أين تقع أكبر شبكة مواصلات حديدية في العالم؟ تمتلك الولايات المتحدة الأميركية أكبر شبكة مواصلات حديدية في العالم. يبلغ طولها ٢٩٦٤٨٩ كيلومتراً، ويشرف على إدارة معظمها شركات خاصة. يأتي بعدها الاتحاد السوفياتي بشبكته الوطنية التي يبلغ طولها ١٤٢٨٠٠ كيلومتر.

ما هي أقدم خريطة في العالم؟ رسمت على لوح من الفخار أقدم خريطة جغرافية تمثل مجرى نهر الفرات مروراً ببلاد الهلال الخصيب. يعود تاريخها إلى العام ٣٨٠٠ قبل الميلاد، ويحتفظ بها المتحف العراقي.

أين طبعت أول خريطة في العالم؟ يعود تاريخ أول خريطة «مطبوعة» إلى العام ١١١٥ ميلادي. طبعت في الصين على أجهزة خاصة من الخشب، وتمثل المناطق الغربية من البلاد.



خريطة تعود إلى العام ١٥٩٤ تظهر سيطرة الفينيقيين على البحر المتوسط في القرن الثامن ق.م.

متى ظهرت سيارة الاسعاف للمرة الأولى؟ إن أصل سيارات الاسعاف عسكري، ويعود إلى أولى «المستشفيات النقالة» التي أنشئت على عهد «هنري الثاني» في النصف الثاني من القرن السادس عشر والتي كانت تلحق بالجيوش في الحملات. وأنشئت مستشفى من هذا النوع العام ١٥٩٧ على يد «سولي» في حصار أميان وغدت هذه «المؤسسة» منتظمة ونُظمت على عهد الملك «لويس الرابع عشر» بِحَثٍّ من ميشال لوتلييه، القيّم السابق في جيش بيامونت العام ١٦٤٠.

أما أول سيارة إسعاف انتجت العام ١٧٩٢ فكانت من تصميم البارون «دومينيك جان لاريه» (١٧٦٦ ـ ١٨٤٢) الجرّاح الشخصي لنابليون (وقد سميت العناية الالهية للجندي) بعدما كوّن بمعاونة الجراح «ب. برسي» فريقاً للاسعاف يضم جراحين وحاملي جرحى. وقد استعين بهذا الفريق لأول مرة في عامي ١٧٩٦ و١٧٩٧ في أثناء حملة ايطاليا بقيادة بونابرت.

ومع أول جمعية لنجدة الجرحى، التي تأسست العام ١٨٧٠ لمناسبة الحرب الفرنسية ـ الألمانية، نشأت منظمة صحية مجهّزة بسيارات تجرها الخيول من النوع الذي اعتمدته الأمم المتحاربة إبان الحرب العالمية الأولى ولكن، هذه المرة بسيارات آلية.



سيارة اسعاف تجرها الخيول من مصلحة الصحة التي نظمها البارون لاريه للجيش النابليوني.

أما أول سيارة اسعاف فقد زوّدت محرك ديملر وعرضها «بانهارد» و«ليفاسور» في معرض العصر الذي نظّم في باريس في كانون الأول العام ١٨٩٥.

متى ظهر الزر للمرة الأولى؟ عثر على أزرار تعود إلى ٥٠٠٠ سنة في وادي الهندوس. وكانت عبارة عن تعويذات منحوتة في صدف ومزودة ثقوباً. وبعد ألف سنة، كان سكان اسكتلندا وشمال انكلترا يصنعون أزراراً من السَبَج وهي مادة


كان الزر عبارة عن تعويذات وغدا للزينة

قيرية صلبة سوداء تلتهب كالفحم الحجري. وعثر على أزرار من العصر الوسيط حين كانت تستعمل للزينة.

متى ظهر فاتح الشهية للمرة الأولى؟ كان الأشوريون يتناولون خمر النخيل كفاتح للشهية apéritif، والرومان أنواعاً عدة من الخمور. وفي القرن الثاني عشر كان الألمان يحبّون تذوق خمر ممزوج بالابسنت قبل الأكل.

متى ظهر الأكواريوم؟ إذا وضعنا جانباً الأكواريوم المنزلي الصغير المستعمل للزينة وحسب والذي عرف منذ العصور القديمة، يمكن القول أن أول أكواريوم، أول حديقة للحيوانات المائية، مخصّص لارضاء البحث العلمي وفضول الجماهير كان ذاك الذي بُني في برلين العام ١٨٦٩، وتبعه بعد أربع سنوات أكواريوم نابولي الكبير.

من ابتكر شخصية «استريكس»؟ «استريكس» هذا البطل الفرنسي - الغالي الذي لا أم له، له الفخر أن يكون له والدان «غوسكيني» البولوني «واودرزو» الايطالي.


«استريكس» عند البلجيكيين

ابتكرت هذه الشخصية العام ١٩٥٩ وبدأت شعبيته تتكاثر العام ١٩٦٥ مع «استريكس عند النورمانديين» وفيلم «استريكس وكليوباترا».

لماذا كان يتدلى من قبعات السيدات سلك يلامس الأرض؟ في باريس العام ١٧٧٨ ظهرت ظاهرة تأريض القبعات النسائية خوفاً من البرق في أثناء التنزه في الشوارع



القبعة والسلك يتدلى منها

بعدما برهن فرانكلين على أن البرق هو تفريغ لشحنة كهربائية.

متى ظهرت العلامات المائية في الأوراق النقدية؟ إن عرض صناعة الورق يبقى ناقصاً إن لم نشر إلى تلك الزخارف والشعارات الورقية، التي لا تمحى، والتي ظهرت لأول مرة العام ١٢٨٢ في مدينة فبريانو الايطالية بغية إبراز أصالة الورق ونوعيته، بالاضافة الى مكان صناعته وتاريخها. وغالباً ما تسمى هذه بـ «العلامات المائية» Filigrane والتي يمكن رؤيتها عند وضع الأوراق أمام النور. وأشهر هذه الشعارات هي العلامات المائية التي ظهرت في الأوراق النقدية لأول مرة العام ١٨٦٢. ونظراً إلى صناعتها التي تتطلب تقنية خاصة في نقش الرسوم الدقيقة في أسلاك من النحاس داخل قوالب العجين الورقية، فانه من الصعب تزويرها. وفيما تبنت معظم الأوراق النقدية هذه العلامات، فان الأوراق العادية نادراً ما عادت تحملها بعد انتشار صناعة الورق عبر سلسلة مستمرة وبأطوال كبيرة.

ما هي تحديداً طبيعة الأعداد ٧٨ ـ ٤٥ ـ ٣٣ ـ ١٦ المستخدمة في الاسطوانات؟ لقد كان اختيار ٧٨ دورة في الدقيقة لدوران قرص الحاكي (الفونوغراف) ـ وأحياناً ٨٠ دورة يشار إليها على غلاف الاسطوانة ـ تسوية مبكرة بين سرعة أكبر ـ لنقل ١٠٠ دورة في الدقيقة ـ تعطي نوعية صوت أفضل (ولكن بوقت استماع أقل) ورقم آخر اختير اعتباطياً لسرعة أقل هو ٤٠ دورة في الدقيقة. وكانت أجهزة الحاكي القديمة التي تعبأ بواسطة رافعة يدوية دوارة تعمل بشكل مريح بسرعة حوالى ٨٠ دورة في الدقيقة.

ومع ظهور أجهزة الحاكي التي تعمل بالكهرباء كان المحرك الذي يدور ٣٦٠٠ دورة في الدقيقة وبنسبة تعشيق ١/٤٦ يعطي للأسطوانة سرعة ٧٨,٢٦ دورة في الدقيقة، وهي سرعة قريبة من السرعات المختارة عشوائياً في السابق والمتراوحة بين ٧٥ و٨٥ في الدقيقة.

وكان الاختيار بين ٣٣ ١/٣ و٤٥ دورة في الدقيقة



كانت محطات الإذاعة تستخدم في السابق الاسطوانات (قرص الحاكي أو الفوتوغراف)،ويمكن ان نرى على هذه الصورة، اسطوانة ٣٣ دورة، إلى يمين يد العامل اليمنى.

نتيجة لمعركة جرت بين الشركتين المتنافستين «آر.سي.إيه» و«كولومبيا» لتطوير اسطوانة أطول مدة، دقيقة الأخاديد. ونتيجة لعزوف كل من الطرفين عن التعاون مع الآخر طور كل منهما نظامه الخاص به. وفي منتصف الخمسينات كانت معظم الشركات الكبرى تعرض اسطواناتها بكلا النظامين: اسطوانات الـ ٤٥ دورة للموسيقى الشعبية واسطوانات الـ ٣/١ ٣٣ دورة للموسيقى الكلاسيكية. وكان نصف السرعة الأخيرة، أي سرعة ٣/٢ ١٦ دورة في الدقيقة، مخصصاً للكلام المنطوق فحسب وسرعان ما تلاشت هذه السرعة وخرجت من الاستعمال.

ليست هذه الأعداد من مضاعفات بعضها البعض، ولذلك فإن ترددات التوافقية لا تتطابق. وكل مضاعفة للتردد تنصّف السعة في أشكال موجاتها الالكترونية، وهكذا فإن الطنين لا يتدخل حتى الوصول إلى ١٦ - ٧٨ مثلاً. وبهذا الوقت تكون مستويات الطاقة ضئيلة إلى حد ألا تثير أي اهتمام. وهو أمر مفيد في اسطوانات الحاكي وهياكل أجسام المركبات والهزازات الدقيقة وما شابه.

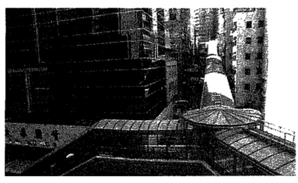
متى ظهرت المسبحة للمرة الأولى؟ هناك مراجع عدة أشارت إلى المسبحة في عصور ما قبل التاريخ حيث استعملها الهنود في السحر والشعوذة ثم انتقلت إلى الشرق الأوسط حيث استعملها الفراعنة القدماء في فولكلورهم الشعبي للزينة ولأغراض أخرى. وقد عرفها الفرس وسبّحوا بها وهم يتمتمون عبارات دينية عند طلوع الشمس ومغيبها ومن ثم انتقلت إلى أوروبا فاستخدمها البيزنطيون في تراتيلهم ومعابدهم بهدف الصلاة والتسبيح لله. وتشير الآثار الفينيقية القديمة إلى أن المسبحة استعملت في المقايضة



أنواع مختلفة من المسابح

تصنع من مواد مختلفة كالقواقع والطين والبذور والمعادن وبعض أنواع الخشب الصلب.

أين يقع أطول سلم متحرك؟ بعد سنتين من العمل، وبتكلفة بلغت ٢٦ مليون دولار، تم العام ١٩٩٣ في هونغ كونغ افتتاح أطول سلم ميكانيكي متحرك في العالم، إذ يبلغ طول هذا السلم الذي يربط بين الأحياء السكنية في «ميدليفلز» ومنطقة المصارف ٨٠٠ متر. وقد تم تشييده خصيصاً لحل مشكلة ازدحام السير المستعصية. وبالامكان تسيير السلم في الاتجاهين، فيجري تشغيله صباحاً في اتجاه المصارف



أطول سلم متحرك يقع في هونغ كونغ

ومساء في اتجاه المساكن، وذلك حسب ساعات الدوام الرسمية.

وكان المهندسون يحبذون ان يتحرك السلم على خطين وفي الاتجاهين في الوقت نفسه، غير أن الامكانات المكانية لم تسمح بذلك.

وتتوقع السلطات أن يستخدم السلم الميكانيكي حوالى ٢٦ ألف شخص يومياً، أي حوالى ١٠ في المئة من مجموع الأشخاص الذين يستخدمون سياراتهم الخاصة أو التاكسي للتوجه إلى عملهم كل يوم. لكن الفرق بين الوسيلتين هو أن السلم المتحرك ينقل الموظفين إلى أعمالهم مجاناً ومن دون أن يحدث أي تلوث في البيئة.

ما أصل التعبير «دمه أزرق»؟ «الدم الأزرق» يعني الأصل النبيل. ولقد ظهر هذا التعبير في الفرنسية العام ١٨٧٧. ومن المحتمل أن يكون ترجمة من الاسبانية لكلمة Sangre Azul. وكانت العائلات النبيلة الاسبانية تؤكد أنها ذات دم أزرق أي أن لا بربري أو يهودي في سلالتها. أما التعبير فصورة أخذت من كون العروق تبدو زرقاء تحت الجلد الأبيض الشاحب جداً ـ وكان النبلاء يتباهون بكونهم شاحبي اللون ـ على عكس الجلد الأسمر.

إلى أي قرن ينتمي العام ٢٠٠٠؟ على عكس ما يعتقد الناس فالعام ٢٠٠٠ هو آخر سنة في القرن العشرين، ولن يبدأ القرن الواحد والعشرون ـ الألف الثالث ـ إلا في الأول من كانون الثاني ٢٠٠١. ولتفسير هذه الغرابة لا بد من العودة إلى العام ١٥٣٢ حين قررت الكنيسة حسبان السنوات اعتباراً من الأول من كانون الثاني من ميلاد السيد المسيح. وهكذا حُرمت الروزنامة من السنة صفر وبدأت بالعام واحد. فالمسيح ولد في ٢٥ كانون الأول من السنة الأخيرة من القرن الأول ق.م. وبين العام واحد والعام ٢٠٠٠ مرّت ١٩٩٩ سنة وليس ٢٠٠٠ سنة لذا مع نهاية العام ٢٠٠٠ ، وليس مع بدايته إنتهى القرن العشرون.

متى بدأت عروض التعري؟ وأين؟ أطلقت عملية التعري البطيء والمثير لفتاة على مسرح على أنغام الموسيقى في باريس العام ١٨٩٥ على يد «مورينو دي بلزاك»، في الديوان الياباني وهو مقهى مغنى في شارع الشهداء في الدائرة التاسعة.

وفي شكله الحديث، أعيد ابتكار التعري تحت اسم «ستريبتيز» Strip - tease العام ١٩٢٣ في كباريه بكليفلاند وقامت به راقصة مطقطقات رخيصة هي «كاري فينل». فهذه بعد أن تعبت من غناء هو أشبه بالصياح قالت لجمهورها: «عندي مفاجأة لكم: كل أسبوع سأخلع قطعة من ملابسي، وسأبدأ للتو». ودام عرضها، كما يبدو، اثنين وخمسين أسبوعاً ما يعني أن ثيابها كانت تتألف من اثنتين وخمسين قطعة.

متى ظهرت المشروبات الكحولية وأين؟ عرفت عملية التقطير والتخمير الكحولية منذ العصور القديمة، ويبدو أن الصينيين كانوا أول من صنع كحولاً تُشرب استخرجوها انطلاقاً من الأرز والذرة البيضاء. وحوالى العام ٨٠٠ق.م. ظهر في سيلان مشروب العرق المأخوذ من تقطير خليط مخمّر من الأرز وتفل قصب السكر. وانتقل هذا المشروب مع هجرات الشعوب ليصل إلى حوض البحر المتوسط الشرقي

وآسيا الصغرى مروراً بالهند الصينية (شوم) واليابان (ساكية).

وفي العصور الوسطى، بدأ تصنيع المشروبات الروحية في ايطاليا في القرن الحادي عشر.

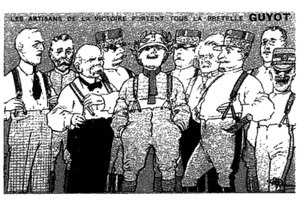
من صمَم أول عربة نوم في القطار؟ وكيف تطورت؟ منذ العام ١٨٣٧، وعربات النوم تسيّر في الولايات المتحدة. إلا أنه في أيلول ١٨٥٩ وضعت في الخدمة أول عربة نوم جديدة بهذا الاسم، «بايونير رقم ٩». «Pioneer no 9» وكان قد بناها النيويوركي «جورج مورتيمر بولمان» بمساعدة صديقه

عربة النوم الخاصة بالبابا بيوس التاسع في العام ١٨٧٠

«بن فيلد». والعام ١٨٦٧ أنشأ بولمان نفسه، وبالاتحاد مع «شركة النقل المركزي» «شركة سيارات بولمان بالاس». وأعجب بهذه المبادرة مهندس بلجيكي شاب كان في دراسة في الولايات المتحدة، فنشر عند عودته إلى أوروبا «مشروع وضع عربات نوم على سكك حديد القارة»، ثم العام ١٨٧٢ أسس في بروكسل «الشركة العالمية لعربات النوم والسياحة» التي كان المساهم الأساس فيها «الملك ليوبولد الثاني». والتي أصبح اسمها «الشركة العالمية لعربات النوم والقطارات السريعة الكبيرة» العام ١٨٩٦ حين قرّرت هذه الشركة توسيع دائرة عملها نحو الشرق الأوسط وآسيا.

من ابتكر المراحيض الحديثة؟ تسارع زوال المبولة عندما سجّل فجأة كل من «الكسندر كومينغز» (١٧٧٥) و«جوزف براماه» (١٧٧٨) في لندن، كل على حسابه، اختراعه لنظام مرحاض مع طارد ماء (سيفون). وكانت فكرة مبتكرة، ولكن كانت تنقصها تتمة منطقية وضرورية: تصريف المياه المبتذلة وتقنيتها إلى المجارير العمومية. وهذا ما نُفِّذ في لندن تحت إشراف المهندس «ج.و. بازالغت» في الستينات من القرن التاسع عشر.

متى ظهرت حمّالات البنطلون؟ في القرن الثامن عشر عندما حلّت الصدرية مكان السترة وانحسرت قليلاً فوق السروال لجأ الرجال إلى ارتداء الحمّالات التي عُرِّفت العام ١٧٣١ بأنها «شرائط لتعليق القسم الأعلى من سراويل الأولاد والعجائز



إعلان لحمالات ضم رجالاً عظاما مثل كليمنصو وفوش وجوفر وغيرهم.

أصحاب الخصور المنخفضة، أو سراويل الرجال البدينين جداً».
أما الحمّالات المعاصرة فظهرت في روان بفرنسا العام ١٨٤٠ عندما استعاض الفرنسيان «راتييه» و«غيبال» بخيوط المطاط عن اللوالب النحاسية.

متى ظهر المغطس للمرة الأولى؟ في العصور القديمة كان الإغريق والرومان يستعملون أحواض الاستحمام (المغاطس) وكانت من الرخام أو الفضة، وكانت من الخشب في العصور الوسطى. والعام ١٦٧٩ طلب «لويس الرابع عشر» حوضي حمام من الرخام لغرف الحمام بالقصر، ولما كان من الصعب تدفئتهما فقد زودا بطانة من القماش والدانتيل وأصبح هذا من مستلزمات تجهيز الحمامات. أما الحمام الفردي



الحمّام لألبير غليوم، رسام ورسام كاريكاتور.

بسخان ماء، فقد استوحاه الجراح الفرنسي «امبرواز باريه» (حوالى ١٥٠٩ ـ ١٥٩٠) في النصف الثاني من القرن السادس عشر من حمامات البخار العلاجية. وفي القرن الثامن عشر انتشرت أحواض الحمام المعدنية وكانت مستعملة حتى نهاية القرن التاسع عشر. وفي نهاية القرن الثامن عشر ظهر نوع خاص من الطلاء، صنعه «كليمانت» أحد معلمي الدهان العام ١٧٧٠، ويسمح بدهان تجويف الحوض وتحسينه بسعر مناسب. وسرعان ما حل هذا النوع من الأحواض محل تلك المصنوعة من الخشب أو الرخام.

من اجتاز بحر المانش على متن مغطس، ولماذا؟ في ١٧ آب ١٩٨١ جذّف «بيل نيل» البحّار الانكليزي ـ وكان له من العمر عشرون عاماً ـ بمجذاف واحد من دوفر إلى رأس غري ـ نيه Gris - Ney خلال ثلاث عشرة ساعة وتسع عشرة دقيقة. وكان مركبه مغطساً. وكان لاجتيازه المانش بهذه الطريقة سببان: أولاً: لجمع التبرعات للمعهد الملكي للمراكب الباقية، وثانياً لإظهار نوعية المغاطس البريطانية الصنع.

ما هي البيزيتا وما معناها؟ بيزيتا هو اسم وحدة العملة الاسبانية الذي بدأ تداولها منذ العام ١٨٦٨. ولفظ بيزيتا هو تصغير كلمة بيزو بمعنى جزء.

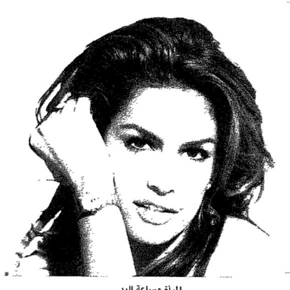
من هو صاحب فكرة عارضات الأزياء؟ إنه الانكليزي «فريدريك ورث» الذي بعد عشر سنوات في باريس كعامل في دار غاملان لبيع الأقمشة والكشمير والدثار، أسس في العام



سندي كراوفورد وكلوديا شيفر أشهر عارضتي أزياء

١٨٦٠ قاعات عرضه الخاصة لمشاهير الخيّاطين، وخطرت له فكرة تقديم أدوات الزينة لزبائنه من النساء عن طريق مثال حي. فكانت عارضات الأزياء.

لماذا أقبلت النساء على استعمال ساعة اليد فور اختراعها بخلاف الرجال؟ أقبلت النساء على استعمال ساعة اليد لدى اختراعها فوراً طلباً للزينة، لا حرصاً على ضبط المواعيد. فقد صنعت ساعات اليد النسائية، وما زالت تصنع لتكون أدوات زينة أو مجوهرات، بيد أن



المرأة وساعة اليد

الرجال لم يقبلوا على استعمال ساعة اليد بدلاً من ساعة الجيب التي ألفوها وارتاحوا لها حتى ظهرت ميزة ساعة اليد في الحروب، وقد سهل على الضباط المحاربين النظر إلى الساعة التي في أيديهم إبان المعركة.

لماذا يعرف قلم الحبر الجاف باسم «بيك»؟ قلم الحبر الجاف الذي طغى على قلم الحبر السائل وقلم الرصاص في الوقت الحاضر اخترعه الصحافي المجري «لاديسلاو جوزف بيرو» في الثلاثينات، وانتقل المخترع إلى الأرجنتين بقصد انتاج قلمه الجديد وتوزيعه على نطاق واسع، ولكنه ما لبث أن باع اختراعه لشركة «بيك» الفرنسية، وهي التي سمّت القلم باسمها. وما أسرع ماحقق قلم بيك رواجاً منقطع النظير حتى بلغ ما تنتجه الشركة الفرنسية منه «١٢ مليون» قلم وذلك في اليوم الواحد وذلك في أواسط الثمانينات.

الفهرس

